

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استخدام تكنولوجيا الاتصال في

الوسط الحضري

دراسة ميدانية على عينة في بعض مقاهي الانترنت – بجاج -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

أعضاء اللجنة المناقشة

من إعداد الطالب:

* بن حليلة صحراوي

* هدار محمد

السنة الجامعية:

2017/2016

شكر و عرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

" تبارك الذي جعل من السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا "

(الآية: 62: سورة الفرقان)

إلى الذي لما تخلى عني الناس وجدته جنبي ولما رفعت كفي إليه عهدته حسبي فأليك وحدك
ربي...

وأبدي ثنائي وخالص شكري إلى " أمي " أقول شكرا لدعمك ولصلاتك التي أمدتني بالقوة
والصبر.

وإلى أختي " نورة " التي لم تبخل بمد يد العون إلي خطوة بخطوة وإلى أخي وزوجته
وابنتهما الغالية " إيناس "؟

وشكرا لكل عائلة هدار وأولادهم كبيرا وصغيرا

كما لا أنسى أستاذي الذي كان مؤطري طوال السنة " بن حليلة صحراوي " وأخص
احترامي إلى أساتذة اللجنة المناقشة على توليهم هذه المذكرة.

هدار محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري

الأستاذ المشرف:

* بن حليلة صحراوي

من إعداد الطالب:

* هدار محمد

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر و عرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

" تبارك الذي جعل من السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا"

(الآية: 62: سورة الفرقان)

إلى الذي لما تخلى عني الناس وجدته جنبي ولما رفعت كفي إليه عهدته حسبي فأليك وحدك
ربي...

وأبدي ثنائي وخالص شكري إلى " أمي " أقول شكرا لدعمك ولصلاتك التي أمدتني بالقوة
والصبر.

وإلى أختي " نورة " التي لم تبخل بمد يد العون إلي خطوة بخطوة وإلى أخي وزوجته
وابنتهما الغالية " إيناس "؟

وشكرا لكا عائلة هدار وأولادهم كبيرا وصغيرا

كما لا أنسى أستاذي الذي كان مؤطري طوال السنة " بن حليلة صحراوي " وأخص
احترامي إلى أساتذة اللجنة المناقشة على توليهم هذه المذكرة.

محتويات البحث

الصفحة

المحتوى

تشكرات

الإطار المنهجي

المقدمة

الإشكالية

فرضيات الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

نوع الدراسة

المنهج المستخدم

الأداة المستخدمة

مجتمع البحث

عينة الدراسة

المجال الزمكاني للدراسة

تحديد المصطلحات

الجانب النظري

الفصل الأول: الأبعاد العملية لتكنولوجيا الاتصال

- تمهيد

- تعريف تكنولوجيا الاتصال

- المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال

- الاتجاهات الفكرية حول تكنولوجيا الاتصال

- المواقف النقدية من تكنولوجيا الاتصال

- تكنولوجيا وسائل الاتصالات

الفصل الثاني: الوسط الحضري وظاهرة الحضرية في الجزائر

- تمهيد

- مفهوم الوسط الحضري

- مفهوم التحضر

- الظاهرة التاريخية للتحضر

- الظاهرة الحضرية بالجزائر

- الخلايا الأولى للنسيج الحضري بالجزائر

- مراحل التحضر بالجزائر

- خصائص المجتمع الحضري بالجزائر

الفصل الثالث: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

- تكنولوجيا شبكات المعلومات (شبكة الانترنت)

- شبكات الانترنت (التعريف والنشأة)

- المصطلحات الخاصة بالانترنت

- التطور التاريخي للانترنت

- وظائف الانترنت وأبعادها

- التأثيرات الاتصالية لتكنولوجيا الاتصال

- التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال

- الآثار الإيجابية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري

- الآثار السلبية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري

خاتمة

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة (الجانب التطبيقي)

- الإجراءات المتبعة ميدانيا

- أدوات جمع البيانات

- أدوات التحليل

- عرض وتحليل الجداول لفرضيات الدراسة

- نتائج الدراسة

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق



المقدمة

1- الإشكالية:

أصبحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ذات أهمية كبيرة في واقع المجتمعات البشرية خاصة الشبكة العالمية – الانترنت- وما يزيد من أهميتها النهائية الأثر أي إما أن تؤثر بالإيجاب قد تكون بذلك وسيلة للارتقاء بالنفس أو تؤثر بالسلب فتعمل على تغيير السلوكات والعادات والتقاليد خاصة لما يتعلق الأمر بالشباب الساكن في المجتمعات المتحضرة والذين هم عماد المجتمع وأساس الثروة الفاعلة فيه، كما أنهم أكثر استخداما للانترنت فإنهم أكثر عرضة للتأثر ببرامجها ومن هنا انبثقت فكرة – واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وما ينجر عن ذلك من آثار:

- ما مدى تفعيل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1- ما هو واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري؟

2- ما هي أهم الجوانب التي أحدثتها الانترنت على قيم وعادات المجتمع الحضري؟

فرضيات البحث:

1- معرفة واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

2- توفر هذه الوسائل يؤدي إلى تغيير القيم وعادات وتقاليده المجتمع الحضري (سلبا أو إجابيا).

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب تكمن خلف أي بحث علمي، تدفع الباحث لاختيار موضوع بحثه، هذه الأسباب تكون بمثابة المحرك الأساسي والمصدر الأساسي لإبداعاته العلمية ومن هذا المنطلق فإن اختياري لهذا الموضوع من أجل الدراسة يقف خلفه مجموعة من الأسباب موضوعية وذاتية:

* الأسباب الذاتية:

- ارتفاع استخدام تكنولوجيا الاتصال بالجزائر وخاصة في الوسط الحضري.
- ميولات ورغبات شخصية لمعرفة كيفية التعامل معها لدى الشخص مع الانترنت.
- معرفة طبيعة العلاقة بين القيم والسلوك على الشباب والعادات والتقاليد واستخدام هذه الوسائل من يؤثر على من.
- حب الاطلاع حول الآثار الإيجابية والسلبية التي تتركها استخدام هذه تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

* الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات المنصبة حول هذا الموضوع.
- الأهمية المتزايدة لشبكة الانترنت والإقبال المتزايد عليها.
- ملاحظة بعض التغيرات (الإيجابية- السلبية) لدى مستعملي هذه الوسائل داخل الوسط الحضري.
- معرفة استخدامات الشباب لهذه الوسيلة والتأثيرات المترتبة عن هذا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تسليط الضوء على ظاهرة الاستخدام المكثف للانترنت في الوسط الحضري ولآثار ذلك وانعكاساته وتداعياته بالإيجاب والسلب، ومعرفة طبيعة المحتويات التي يتم تصفحها وإذا ما كانت تتعارض مع المجتمع.

أهداف الدراسة:

معرفة أهمية استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وأبعادها الاجتماعية.

ولكن هذا الضوء الساطع الذي نقدمه ثقافة الشبكات وخدمات وتهدف هذه الدراسة كشف واقع هذا الاستخدام والتعرف على التغيرات التي طرأت على مستخدمي الانترنت في الوسط الحضري، لمعرفة أهم الاهتمامات لمستخدمي تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري - هم الأكثر استخداما لهذه الوسائل بحكم هذه الفئة التي تستخدم هذه الوسائل وهذا بتوفرها.

نوع الدراسة:

المنهج المستخدم: المنهج هو عبارة عن مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة ظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها وللإجابة على الأسئلة التي أثارها الدراسة والأساليب المتبعة في تحقيق أو نفي الفرضيات التي صممت الدراسة من أجل اختيارها وان الدقة المطلوبة في البحث تفرض على الباحث أن يقدم المنهج الذي استخدمه وذلك باعتبار المنهج العمود الفقري في تصنيف البحوث ، وفي دراستنا هذه نقوم على الشكل الوصفي التحليلي و الكمي.

- فالوصفي يعود إلى كون الموضوع يهتم بتسليط الضوء على استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وتأثيرها على قيم وسلوكات وعادات المجتمع الحضري المستخدم لهذه الشبكة.

- والتحليلي باعتبار أنه لا بد من تحليل النتائج المتوصل إليها الأمر الذي سيسمح باستخلاص الأسباب ومعرفة آثارها السلبية والإيجابية المترتبة عن استخدام الانترنت.

- أما الكمي فيرجع إلى أن هدف البحث هو الحصول على نسب مئوية يعبر عنها في جداول بسيطة وأخرى مركبة تترجم نتائج الدراسة الميدانية.

الأداة المستخدمة:

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية للبحث، حيث يمكن تطبيقها على قطاعات عريضة من الشباب في بعض مقاهي الانترنت، كما أنها تشتمل على الإجابة عن أسئلة البحث والخروج بنتائج تساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع البحث:

يعد مجتمع البحث في أي دراسة علمية من العناصر المهمة والأساسية والواجب تحديدها فعلى كل باحث القيام بهذا التحديد الإجرائي لمجتمع البحث وضبطه ضبطا جيدا، ومن ثم فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في شباب حجاج المستخدم للانترنت (مقاهي الانترنت) وبصفة دائمة.¹

عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.²

ولقد تم اختيار عينة قصدية من أجل الدراسة، لأن القصدية تسمح للباحث باختيار أفراد العينة بما يقدم أهداف الدراسة دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي تظهر للباحث بأنها مناسبة من حيث الكفاءة والمؤهلات العلمية والاختصاص وغيرها.

المجال الزمكاني للدراسة:

هذه الدراسة تمت في نطاق جغرافي تمثل في بلدية حجاج واقتصر البحث على المناطق الحضرية دون المناطق الريفية. وعليه فإن الدراسة هي حوا استخدام تكنولوجيا الاتصال في

¹ - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، القاهرة، 1999، ص 52.

² - خالد الهادي وقدري عبد الحميد، المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 43.

الوسط الحضري وأبعادها السلبية والإيجابية على أفراد العينة لبلدية حجاج " في مقاهي الانترنت" أما المجال الزمني للدراسة فهو ينحصر في شهر أفريل 2015.

تحديد المصطلحات:

تكنولوجيا:

يشير مفهوم التكنولوجيا إلى " الأساليب الفنية البشرية في صناعة وعمل الأشياء".

الاتصال:

يشير مفهوم الاتصال إلى " عملية نقل المعلومات من التواصل بين أطراف الاتصال".

مقاهي الانترنت:

معنى CYBERCAFE بعيد كل البعد عن القهوة والمقهى بل هي كلمة انجليزية الأصل، والكلمة المجردة CAFE هي اختصار لجملة انجليزية communication access for every body وتعني الاتصال الواصل لكل الناس.

الوسط الحضري:

هو عبارة عن منطقة جغرافية كبرى تمتد عبر الحدود المحلية الحكومية بحيث تشكل منطقة حضرية ذات خصائص اجتماعية واقتصادية كما أن ويلز وصف المجتمع الحضري على أنه منطقة حضرية تشمل على مركزين إداريين أو أكثر بحيث يمكن النظر إليها على أنها وحدة لكثيرة من الأعراض الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وتعتمد هذه الوحدة أساسا على وجود مظاهر التقدم الحضري بصفة دائمة¹.

¹ - محمد الدين محمد بن يعقوب فيروز الأيادي، القاموس المحيط، دار الكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2002، ص 208.



الجانبة النظري



المفصل الأول

تمهيد:

شهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة تطورات سريعة وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تجعل التنمية البشرية والاقتصادية مرتبطة إلى حد كبير بمدى قدرة الدول على مسايرة هذه التحولات والتحكم فيها قصد استغلال الإمكانيات المتوفرة والمتجددة.

ولقد كان المتغير الحاسم الذي أتاح للإنسان هذا التميز والتفرد، يتمثل في " تكنولوجيا الاتصال" لأنه عندما تمكن الإنسان من اختراع العديد من المبتكرات التي تساهم في جمع المعلومات الاتصالية وحفظها وإنتاجها ونقلها واستقبالها، تحول الاتصال حينئذ إلى نشاط ابتكاري وقوة رمزية فاعلة في التطور الحضاري للبشرية، أضافت إلى قدرات الإنسان الصوتية والبصرية والعقلية قدرات آلية بمقدار ملايين الأضعاف.

الفصل الأول: الأبعاد العملية لتكنولوجيا الاتصال

- تعريف تكنولوجيا الاتصال:

انطلاقاً من العرض السابق لكل من مفهوم التكنولوجيا والاتصال.. فإنه يمكن تعريف مصطلح تكنولوجيا الاتصال باعتباره مصطلح مركب كالآتي:

" يشير مصطلح تكنولوجيا الاتصال إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع وإنتاج وبت ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد". ويوضح التعريف السابق بأن تكنولوجيا الاتصال تتكون من قسمين رئيسيين متكاملين كالتالي:

- تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية.

- تكنولوجيا الوسائل الاتصالية.

وتضم تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية التالية:

- تكنولوجيا تجهيزات جمع المعلومات الاتصالية.

- تكنولوجيا تجهيزات إنتاج وبتث المعلومات الاتصالية.

تكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات الاتصالية.

بينما تضمن تكنولوجيا الوسائل الاتصالية التكنولوجيات التالية:

- تكنولوجيا الوسائل الاتصالية المطبوعة.

- تكنولوجيا وسائل الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني.

- تكنولوجيا وسائل العرض الصوتي/ المرئي/ الصوتي المرئي.

- تكنولوجيا شبكات المعلومات.

- تكنولوجيا وسائل الاتصالات.

تكنولوجيا شبكات المعلومات.

- المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال:

يتشكل المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال من عدد من المحطات التاريخية الفارقة والإسهامات المؤثرة والأسماء البارزة، التي ينبغي لكل دارس لتكنولوجيا الاتصال الإلمام بها للتعريف على الجهود المتتابعة التي أدت إلى التقدم التكنولوجي الفائق في مجال الاتصال الذي تعيشه البشرية في الوقت الراهن (ويتشكل هذا المسار التاريخي وفقا للتطورات التالية¹:

¹ - أنظر كل من:

أ- حسن الشامي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر، ص 62.

ب- سيرج برو و فيليب بروتون، ثورة الاتصال. ترجمة هالة عبد الرؤوف، صفحات 16- 18 و= و 77- 78- 81.

ج- آرايه بوكانان، الآلة قوة وسلطة (التكنولوجيا والإنسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر). ترجمة شوقي جلال، ص 178-196.

د- ملفين ل. وساندرابول روكيتش، مرجع سابق، صفحات 43- 54 و 105- 166 و 143- 150 و 174- 177- 181.

قبل الميلاد:

90000-40000 ق.م بداية مرحلة الكلام.

35000 ق.م بداية استخدام اللغة كوسيلة للاتصال.

4000-3600 ق.م اختراع الكتابة التصويرية في كل من مصر القديمة وسومر.

2500 ق.م ابتكر المصريون القدماء ورق البردي.

1700-1000 ق.م اختراع الكتابة على أساس النطق في سومر وتطويرها إلى الكتابة الألفبائية.

بعد الميلاد:

القرن الثاني:

105 م اختراع الصيني (تساي لون) للورق.

القرن الثامن:

751 م العرب المسلمون يتعرفون من الأسرى الصينيين على س صناعة الورق عقب انتصارهم على الصينيين في سمرقند، وقد قام العرب بإنشاء مصنع للورق في نفس المدينة.

القرن التاسع:

ه- محمد سيد محمد، صناعة الكتاب ونشره، ص 330-336.

و- محمد فهمي طلحة وآخرون، الحسابات الإلكترونية (حاضرها ومستقبلها)، صفحات 63-85.

ز- جون بيتر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، صفحات 5-11 و 144-149 و 176-180 و 205-611 و 238-244 و 302-314 و 557-564.

ح- محمد حيدر مشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، صفحات 17-19.

ط- حسن إبراهيم مكي وبركات عبد العزيز، المدخل إلى علم الاتصال، صفحات 285-288 و 343-359 و 402-404.

ي- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني (ثورة الصحافة في القرن القادم) صفحات 17-22 و 25-27 و

30-31 و 37-57.

800 م قام الصينيون بطباعة أول كتاب بالطباعة الخشبية (كتاب محاورات بوذا أو الماسة سوترا).

القرن الثاني عشر:

1150م العرب يقيمون أول مصنع للورق في أوروبا (بالأندلس) ومنها انتقلت صناعة الورق إلى باقي أوروبا.

القرن الخامس عشر:

1436-1450م اختراع (يوحنا جوتنبرج) الألماني للحروف المعدنية الطباعية المتحركة والحبر المناسب لها، لتبدأ بذلك الطباعة بالحروف المتحركة.

1446م ظهور الطباعة الغائرة على يد الإيطالي (مازو فينجويرا) بمدينة فلورنسا.

1456م انتهاء (جوتنبرج) من طباعة أول نسخة من الكتاب المقدس، وهو يعتبر أول كتاب مطبوع بأسلوب الطباعة بالحروف المعدنية المتحركة.

القرن السابع عشر:

1645م اخترع عالم الرياضيات الفرنسي (بليز باسكال) أول آلة حاسبة تقوم بعمليات الضرب والطرح في مجال المحاسبة والحسابات.

1645م اختراع (أثناسيوس كيرشر) للبروجيكتور أي المصباح السحري الذي كان يعرض شرائح مرسومة باليد.

القرن الثامن عشر:

1714م حصول (هنري ميل) البريطاني على براءة اختراع جهاز مشابهة للآلة الكاتبة.

1727م اكتشف العالم الألماني (جوهان. أتش. شولتز) أن أملاح الفضة حساسة للضوء ويمكن عند تعريضها للضوء التقاط صور مؤقتة لا يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة. وعقب ذلك اكتشف (كارل. دبليو. شيل) أن إضافة مادة الأمونيا أملاح الفضة يؤدي إلى الاحتفاظ بالصور الملتقطة مدة أطول.

1790م قام (كلود شاييه) الفرنسي بتطوير مجموعة من الأبراج (السيمافورات) التي تتحرك عليها أذرع خشبية بطريقة ميكانيكية، بحيث يمكن تحريكها إلى أوضاع مختلفة، يمثل كل وضع منها رمزا معينا، تتم قراءته من برج تالى يقع في مدى البصر، ثم يقوم البرج التالى بإرسال ذات الرمز إلى البرج الذي يليه.. وهكذا. بحيث يتم إرسال رسائل تلغرافية بأسلوب ميكانيكي.

القرن التاسع عشر:

1800م 1809م نشأة الملساء (الطباعة الليثوجرافية) على يد الألماني (ألويس سينفيلدر).

1808م ابتكر (بليجرينو تورى) ورق الكربون.

1814م طبقت صحيفة التايمز ابتكار (فريدريك كوينج) المتمثل في ماكينة الطباعة التي تعمل بالبخار، وكانت تنتج صحائف بمعدل (1100) في الساعة وهو ما يعادل (4) أضعاف ناتج الطباعة اليدوية.

1816م قام السير (فرانسيس رونالدز) باستعمال الكهرباء في الاتصال التلغرافي مستعملا آلة يدوية لتوليد الكهرباء.

1826م نجح الفرنسي (جوزيف نيبس) في إنتاج صورة دائمة، ولكن بعد تعريضها للمنظر المراد التقاطه لمدة 8 ساعات.

1829م حصل الفرنسي (كلود جينو) على براءة اختراع المطبعة الدوارة ذات السطح الطباعي المقوس.

1829م ابتكر (وليام اوستون بيرت) آلة التيبوجرافي والتي يطلق عليها أول آلة كاتبة، وفي خلال الفترة حتى أواخر الستينات من القرن الـ 19 ثم تطوير العديد من الآلات الكاتبة على يد العديد من المخترعين ولكنها لم تحظ بإنتاج تجاري.

1833م وضع أستاذ الرياضة (تشارلز باباج) تصميمًا لنموذج حاسب آلي أطلق عليه اسم الآلة التحليلية يعتمد على التروس والبطاقات المثقبة بطريقة ميكانيكية.

1837م تطوير التلغراف الكهربى على يد كل من الإنجليزى (ديبلو.إف.كوك) (سي.وينستون)، وكان هذا التلغراف يعتمد على شفرة معقدة.

1839م اشترك الفرنسيان (لويس داجير) و (جوزيف نيبس) فى إنتاج كليشيه حساس للضوء من النحاس المغلف بالفضة والمعرض لبخار اليود، والذي يمكن من خلاله إنتاج نسخة واحدة فقط للصورة بنوعية جيدة.

1841م سجل العالم الإنجليزى (ويليام تالبوت) اختراعه للورق الحساس للضوء المغلف بالملح و نترات الفضة، والذي أمكن من خلاله طبع عدة نسخ للصورة من نيجاتيف واحد.

1843م نجح الأمريكى (صمويل موريس) فى تطوير التلغراف الكهربى وتصميم شفرة فعالة تتألف من النقطة والشرطة.

1844م تم التحرك إلى الحركة الدورانية فى الطباعة على اليد الأمريكى (أ.إم.هو) من خلال ابتكاره لمطبعة دوارة، تم تركيبها فى صحيفة التايمز عام 1856م وكانت تطبع 20 ألف نسخة فى الساعة.

1860-1869م ابتكار الأمريكى (دبليو.بولوك) لبكرة الورق التى تدور فى حركة مستمرة مما أدى إلى استحداث ماكينات الطباعة الأوتوماتيكية.

1866م بدء تشغيل الكابل البحرى (الكابل الأطلسى) بين قارتي أوروبا وأمريكا.

1866م اخترع الأمريكى (أوتمار ميرجينتر) آلة الجمع السطرى (اللينوتيب)، وتعتبر هذه الآلة بمثابة بداية الثورة الطباعية الثانية بعد المطبعة.

1870م إنتاج أول آلة كاتبة يتم طرحها تجارياً على يد الدنماركى (ميلنج هانسن).

1876م اختراع المهاجر الاسكتلندى فى أمريكا (ألكسندر جراهام بل) لجهاز التليفون، من خلال اكتشافه لكيفية تحويل الصوت إلى نبضات كهربية ونقله عبر الأسلاك.

1877م اختراع (توماس إديسون) لجهاز الفونوغراف (المسجل الصوتى)، والذي تطور على يد كل من (شيبستر بل) و (تشارلز تينتر) إلى جهاز (الغرافوفون) المغطى سطح

أسطواناته بالشمع بدلا من الورق الحديدي، ثم تطور على يد المهاجر الألماني إلى أمريكا (إيميل برلينر) إلى جهاز (الغراموفون) ذي القرص المسطح.

1880م ابتكار الأمريكي (ستيفان هورجان) لأسلوب إنتاج الصور الظلية من خلال استخدام الشبكة screen وقد ظهرت أول صورة مطبوعة بهذا الأسلوب بصحيفة الديلي جرافيك بنفس العام.

1882م اختراع العالم الفرنسي (ماري) لكاميرا السينما مستخدما ورق تصوير فوتوغرافي ومصارع يحجب الضوء عن الفيلم أثناء حركته، واستطاع تصوير 12 لقطة في الثانية. وأضاف إديسون بعد ذلك ابتكار الفيلم المصنوع من السيلولويد مقاس 35مم الذي به ثقب وعجلات مسننة لضبط حركة الفيلم.

1884م اختراع العالم الألماني (بول نيكو) أسلوب المسح الميكانيكي للحصول على صورة بسيطة متحركة يمكن استقبالها

1884م قام (جورج إيستمان) مؤسس شركة إيستمان كوداك باختراع الفيلم الفوتوغرافي الملفوف.

1885م تمكن العالم الألماني (هنريش هيرتز) من تصميم جهاز لتوليد الموجات الكهرومغناطيسية.

1888م تمكنت شركة إيستمان كوداك من إنتاج كاميرا خفيفة تحمل فيلم ملفوف به 100 صورة، ويقوم العميل بإرسال الكاميرا إلى معامل الشركة لنزع الفيلم وتحميضه وتركيب فيلم جديد.

1889م اختراع كاميرا الصورة المتحركة على يد كل من (توماس إديسون) و (ويليام ديكسون) وأطلق عليها اسم (الكيتوجراف).

1889م اختراع (ف. بولسين) طريقة لاستخدام تيار كهربى ناتج عن الصوت لمغنطة شريط من الصلب.

1889م طور الأمريكي (هيرمان هوليريث) الحاسب الآلي من خلال اختراع سماه نظام الجدولة الكهربى، تزاوجت فيه الميكانيكا مع الكهربائية والمغناطيسية.

1891م ابتكر (توماس إديسون) جهاز لعرض الصور المتحركة يسمى (الكينيتوسكوب) بحيث يمكن لفرد واحد مشاهدة الصور المتحركة من خلال فتحة للمشاهدة. ثم قام إديسون بتقديم آلة عرض سماها (الكينوتوسكوب العارض) لعرض المشاهد على الشاشة. ثم قام كل من الأخوين الفرنسيين (أوجست و لويس لوميير) بالعمل على تحسين الكينيتوجراف والكينيتوسكوب ونجحا في تطوير كاميرا أقل إزعاجا وأسهل في نقلها وأطلقوا على اختراعهم (سينما توجراف).

1892م قام المزارع الأمريكي (ناثان ستيلفيلد) ببث الأصوات عبر الأثير باستخدام نظام الحث ولم يكن هذا النظام يعمل إلا عبر مسافات قصيرة.

1895م قام الفرنسيين الأخوان (لوميير) بافتتاح سينما في بدموم مقهى باريس.

1896م حصل المهندس الإيطالي (جي.ماركوني) على ترخيص براءة اختراع التلغراف اللاسلكي.

القرن العشرون:

1901م نجح ماركوني في إتمام أول اتصال لاسلكي بين إنجلترا وسواحل أمريكا.

1904م ابتكر سير (جون فلمنج) الصمام الثرميوني.

1904م توصل الأمريكي (إيرا رابل) إلى فكرة طباعة الأوفست (الطباعة الملساء غير المباشرة) التي تعني نقل الأشكال الطباعية من لوحة الطباعة إلى الورق من خلال وسيط مصنوع من المطاط.

1906م اخترع (لي دي فورست) الصمام الثلاثي (أوديون) الذي يؤدي إلى تكبير موجات الراديو.

1906م تمكن (رينالد فيسندن) من نقل الصوت البشري لاسلكيا ونقل الموسيقى لاسلكيا إلى السفن في عرض البحر فيما يعد أول اقتراب من فكرة التليفون اللاسلكي والراديو.

1916م قدم المهندس (ديفيد سارنوف) إلى شركة ماركوني التي كان يعمل بها فكرة استخدام اللاسلكي كوسيلة اتصال جماهيرية وهي الفكرة التي انبثق منها جهاز الراديو.

1919م نشر العالمان (أكلس و جوردان) بحثا عن استخدام الدوائر الالكترونية في العد الآلي.

1922م اخترع (دي فورست) طريقة يمكن من خلالها تسجيل الصوت مباشرة على الفيلم السينمائي وبتزامن كامل مع الصورة وأطلق على هذا النظام (فونو فيلم). كما طورت شركة ويسترن إلكترونيك قرصا للتسجيل المتزامن وسمي (فيتافون).

1923م حصل كل من المهاجر الروسي إلى أمريكا (فلاديمير زوريكين) والأمريكي (فيلو فارنزورث) على براءة اختراع التلفزيون الإيكونوسكوبي الذي يعمل من خلال استخدام الالكترونيات لمسح الصور وبتنمائها.

1924م إنشاء الشركة الأمريكية (IBM international business machines) في مجال تصنيع الحاسبات الآلية.

1926م أثبت المخترع الاسكتلندي (جون بيرد) إمكانية نقل الصورة البصرية لاسلكيا من خلال طريقة ميكانيكية عبر سلسلة من الثقوب في قرص دوار.

1927م بداية السينما الناطقة بعد أن ظلت السينما طوال الفترة الماضية صامتة.

1930م افتتاح محطة بث تلفزيوني في مدينة نيويورك.

1930م بداية ظهور أشرطة السليلويد الصوتية.

1931م وضع برج تجريبي للبث التلفزيوني فوق بناية إمباير ستيت في نيويورك.

1931-1939م ابتكر الأمريكي (شيستر كارلسون) أسلوب التصوير الجاف (زيروجرافي).

1932م اختراع آلة الجمع البرقي، التي يتم تشغيلها باستخدام شريط ورقي مثقب، باعتبارها تطويرا لآلة اللينوتيب التي يتم تشغيلها يدويا.

1935م ظهور أول فيلم ملون ماركة كودا كروم مقاس 35مم، وكان يجب تمييزه بالشركة.
وبعد ذلك بشهور قدمت شركة (أجفا) فيلم أجفا كلور الذي يمكن تمييزه بالمعامل.

1936م وضع (آلان تورينج) أول نموذج للآلات المنطقية.

1936م وضع الفرنسيان (كوفيغنال وفالتات) الإعداد للأساس النظري لتطبيق النظام
الثنائي في بناء الحاسب.

1937م قم (جرورج ستينتر) بإنشاء أول حاسب كهروميكانيكي باسم الآلة الحاسبة المركبة.

1939م عرض جهاز التلفزيون في المعرض الدولي للأجهزة بناء على إعلان (ديفيد
سارنوف) رئيس مجلس إدارة شركة آر.سي. أي يطرح أجهزة التلفزيون للبيع للجمهور عند
افتتاح المعرض.

1939م بدء الإرسال التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

1939م صمم أستاذ الرياضة (أناناسوف) مع مساعده (بيرري) أول حاسب رقمي إلكتروني
باستخدام الصمامات المفرغة.

1941م طرح أفلام كوداكلور الفوتوغرافية الملونة في الأسواق.

1940م وضع عالم الرياضيات الأمريكي (فون نيومان) مع آخرين المبادئ الأساسية
للحاسبات الرقمية (استخدام النظام الثنائي في بناء الحاسبات - استخدام الدوائر الرقمية على
التوازي في الوحدات الحسابية - تخزين البرامج في ذاكرة الحاسب).

1945-1949م طرحت مؤسسة بولارويد أفلام وكاميرات التصوير الفوري (أبيض
وأسود).

1947م إنتاج آلة (فوتوسيتير) التي تعتبر أول آلة للجمع التصويري، من خلال تصوير
النصوص على ورق حساس.

1950م بدء التلفزيون الكابلي في ولاية بنسلفانيا بأمريكا على يد الأمريكي (روبرت
تارلتون).

1951م تم إنتاج أول حاسب بغرض بيعه تجارياً.

1952م قام (تشارلز جنسبرج) وآخرين بتطوير طريقة لتسجيل برامج التلفزيون على شريط مغناطيسي.

1956م ظهور جهاز الفيديو الشريطي (V.T.R (vidéo tape recorder) لتسجيل برامج التلفزيون.

1957م بداية التسجيل الصوتي المجسم واستخدامه على نطاق تجاري عام 1958م.

1909م حصل الأمريكي (جي.إس.كيلبي) على براءة اختراع الدوائر المتكاملة.

1960م إطلاق أول قمر للاتصالات، وهو القمر الأمريكي (كوريير).

1960م إنتاج شركة فيليبس لشريط الكاسيت الصوتي.

1962م إطلاق قمر الاتصالات (تليستار) الذي استقبل إشارات من أمريكا وأعاد إرسالها إلى إنجلترا وفرنسا.

1963م إطلاق القمر (سينكوم2) أول قمر متزامن (يدور حول الأرض بنفس سرعة دورانها حول نفسها).

1963م ظهور الحاسبات (الميني كمبيوتر) في الأسواق.

1963م طرحت شركة بولارويد كاميرات وأفلام التصوير الفوري الملون.

1964م بداية استخدام شرائط الكاسيت الصوتية على نطاق جماهيري.

1964م بداية إنتاج شركة IBM للحاسبات الكبيرة MAINFREMES التي تستخدم في المجال العلمي ومجال الأعمال.

1964م ظهور الهاتف المرئي بمعرض نيويورك الدولي.

1967م بدء البث التلفزيوني الملون.

1969م إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع شبكة الأربانت ARPANET، حيث قامت وزارة الدفاع بإنشاء الشبكة من خلال وكالة مشروعات البحوث المتقدمة التابعة لها لكي تصبح رابطة اتصال حيوية فيما بين المتعاونين من أماكن نائية في تنفيذ المشروعات ولاستخدامها عند حدوث هجوم نووي على الولايات المتحدة.

1970م ظهور جهاز الفيديو كاسيت (V.C.R (video cassette recorder، وخلال منتصف السبعينات أنتجت اليابان نظام فيديو (بيتا ماكس).

1971م إنتاج أول معالج دقيق MICROPROCESSOR (أي إنتاج كل الدوائر اللازمة لوحدة التحكم ووحدة الحساب والمنطق في شريحة واحدة) مما فتح الباب لإنتاج الحاسبات الشخصية pc.

1974م ابتكر كل من (روبرت كان) و (فينت سيرف) نظام TCP/IP (بروتوكول مراقبة النقل عبر الشبكات المترابطة أو عبر الانترنت). وبعد هذا البروتوكول وسيلة للتخاطب بين الشبكات المختلفة باستخدام رقم طويل.

1975م ظهور أول جهاز ميكروكمبيوتر.

1975م تأسيس الأمريكيان (بيل جيتس وبول ألان) لشركة مايكروسوفت الأمريكية المتخصصة في صناعة البرمجيات وصاحبة برنامج التشغيل الشهير WINDOWS.

1975م عرض تكنولوجيا النفط الحبري في مؤتمر إدارة الإنتاج، وتعني هذه التكنولوجيا الطبع بدون لوحات طباعية.

1979م توصل كل من شركتي فيليبس وسوني إلى تكنولوجيا الأقراص المدمجة CD.

1981م ظهور أول كمبيوتر شخصي من إنتاج شركة IBM وأطلق عليه IBM PC.

1981م أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية قمرا تجريبيا للبث المباشر تحت مسمى (OTC) كان يلزم لالتقاط بثه استخدام هوائي قطره (3) متر.

1982م إنتاج الأقراص المدمجة CD على نطاق جماهيري وطرحها بالأسواق.

1983م انقسمت شركة الأربانت إلى شبكتين، الأولى ظلت تابع لوزارة الدفاع وأطلق عليها (ميلنت) والثانية خصصت للاستخدامات المدنية وأطلق عليها (انترنت).

1984م اشتركت كل من فرنسا وألمانيا في إطلاق قمر البث المباشر TV.SAT.

1984م ظهور أول طابعة ليزر laser printer.

1987م قامت شركة ماتسوشيتا اليابانية بإنتاج جهاز فيديو نظام V.H.S (vidéo home system) وأدى هذا النظام إلى القضاء على نظام بيتاماكس.

1988م ظهور أول فيروس للكمبيوتر على شبكة الانترنت وأطلق عليه اسم الدودة WORM وتمت محاكمة مصممه الأمريكي (روبرت موريس) وفقا للقانون الصادر عام 1986م المتعلق بالاحتيال وسوء الاستخدام في مجال الكمبيوتر.

1991م قام الرياضي (تيم لي بيرنز) بابتكار الشبكة العنكبوتية WWW (world wide web) كأحد التطبيقات التي مكنت من استخدام الوسائط المتعددة على شبكة الانترنت، من خلال تطبيق أسلوب الروابط النصية المتشعبة HYPertext LINK.

1996م تم طرح أقراص DVD في اليابان في شهر نوفمبر، وفي مارس 1997 تم طرحها في الولايات المتحدة.

- الاتجاهات الفكرية حول تكنولوجيا الاتصال:

أدت عصور الزراعة المستقرة التي مرت بها البشرية، إلى ظهور اتجاهات فكرية ميتافيزيقية تستلهم معاني ارتباط الإنسان بالأرض كمصدر للحياة، فنتجت عن ذلك فلسفات روحية تفسر العلاقة بين الإنسان والسماء.

بينما أدت عصور الصناعة المتحضرة إلى ظهور اتجاهات فكرية علمية تستلهم معاني ارتباط الإنسان بالعلم كمنظم للحياة، فنتجت عن ذلك فلسفات مادية تفسر العلاقة بين الإنسان والآلة.

ولكت العصر الحديث – عصر سيادة تكنولوجيا الاتصال بما تنتشره من معرفة- ينبئ عن ظهور فلسفات رمزية تفسر علاقة الإنسان بالمعرفة باعتبارها رمزا لسلطة جديدة آخذة في التشكل، ومعيار جديد للرقى والتحضر والنفوذ والقوة.

ولعل تلك العلاقة الجدلية التي بدأت بين الإنسان والأرض ثم انتقلت إلى الآلة ثم وسائل الاتصال حتى وصلت إلى المعرفة، تفرض ضرورة تتبع الرؤى الفلسفية المتعددة التي رصدت وسجلت مظاهر العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال. وذلك كالتالي:

أولاً: نظرية الحتمية التكنولوجية (التفسير التكنواتصالي للتاريخ)¹:

تنتمي نظرية الحتمية التكنولوجية إلى المفكر الكندي مارشال ماكلوهان. وقد عرض أفكار نظريته عام 1962 في كتابه: مجرة جوتنبرج (نشوء الإنسان الطباعي) the Guttenberg galaxy the making of typographic man حيث قسم التاريخ الإنساني إلى 4 مراحل كالتالي:

- مرحلة طفولة البشرية: وهي فترة ما قبل الحضارة، أي عصر المجتمع القبلي الذي كان يعتمد على الاتصال الشفهي.

- عهد الشباب الأول للبشرية: وهي فترة الانتقال إلى عصر الكتابة والتدوين.

- عهد الشباب الثاني للبشرية: وهي الفترة التي بدأت باختراع جوتنبرج للحروف الطباعية المعدنية المتحركة.

- عهد الشباب الثالث: وهي الفترة التي بدأت بظهور التقنيات الالكترونية وبالذات مع ظهور التلفزيون.

ومن خلال هذه المراحل الأربعة يفسر ماكلوهان مجمل تاريخ البشرية من خلال تطور وسائل الاتصال.

¹ - أنظر كل من:

أ- جون بتنر، الاتصال الجماهيري. ترجمة عمر الخطيب، صفحات، 530-535.

ب- معن النكري، المعلوماتية والمجتمع (مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات)، صفحات 111-119 و 155-156 .

حيث يرى أن البشرية ما هي إلا نتاج لحتمية تكنولوجية تدفعنا بالقوة نحو المستقبل، ففي الحقبة الأولى من تاريخ البشرية (حقبة الأمية) استخدم البشر كل حواسهم بالتساوي للاتصال ببعضهم البعض (اللمس- البصر- السمع- الشم) وبالتالي لم يكن هناك تسلسل أو أولوية بين حواسنا، مما أدى أن تستوعب البشرية التجربة الكلية للبيئة التي تعيش فيها والتي أصبحت مجرد قرية كونية global village تحكمها ثقافة قبلية.

أما في الحقبة الثانية فقد تجاوزت البشرية (مرحلة الأمية) وانتقلت إلى مرحلة الاتصال عن طريق الرموز، من خلال اختراع الكتابة التصويرية وتطويرها إلى الكتابة الأبجدية الألفبائية. وقد أدى وجود الحروف الهجائية إلى حدوث خلل في نظام الإدراك الحسي عند الإنسان ينبع من الطبيعة البصرية التي أضفتها الحروف على الاتصال الإنساني. حيث أصبح الاتصال الإنساني يقوم على أساس سطور وخطوط ذات بعد واحد، مما أدى إلى أن يتسم تفكير الإنسان بالسطرية أو الخطية، وبالتالي حلت محل الثقافة القبلية، ثقافة فردية يمكنها تحقيق الاتصال بالآخرين دون حضورهم.

أما في الحقبة الثالثة، حقبة اختراع الحروف الطباعية المعدنية المتحركة، فقد ازداد تقيد الإنسان بالطبيعة البصرية التي أضفتها السطور الطباعية على تفكيره، انطلاقاً من الانتشار الواسع لهذه التكنولوجيا الجديدة.

بحيث أصبحت وسائل الطباعة بمثابة النظارة الواقية التي ننظر من خلالها إلى المجتمع. وبالتالي أدت إلى تكريس نظرتنا ذات البعد الواحد ونظرتنا الخطية للعالم، الأمر الذي أدى إلى ظهور تكنولوجيا مصانع خطوط الإنتاج.

أما الحقبة الالكترونية، فقد دفعت الجنس البشري إلى عمليات اتصال عديدة و جديدة، حيث قامت الوسائل الجديدة مثل الراديو والتلفزيون والكمبيوتر بربط الدول والثقافات بشكل غريزي وفوري. الأمر الذي أوضح بأن البشرية قد دارت دور كاملة حول نفسها لتعود من حيث بدأت إلى عصر القرية العالمية التي ينصت فيها كل فرد إلى نفس الطبول القبلية القديمة.

وبالتالي فقد تم وصف الفترة الأولى من تاريخ البشرية كتاريخ قبلية تتميز بالتعبير الشفهي والانغماس في الجماعية. إلى أن أدى ظهور الطباعة إلى انفجار أسفر عن تقنين هذا النظام

القديم إلى ذرات بشرية متفرقة. بينما في المقابل شهد عصرنا الحالي عودة عكسية إلى القبلية الأولى، حيث أحدثت الكهرباء والحواسب الآلية حالة انضغاط وحدث الجهاز العصبي للإنسانية جمعاء. وجعلت من العالم تدريجيا قرية شاملة قبلية وعالمية.

ثانيا- نظرية المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات)¹:

تنتهي نظرية المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات) إلى المفكر الأمريكي دانييل بل belle D وجاءت صياغة نظريته عام 1973 في كتابه:

المجتمع بعد الصناعي المقبل the coming of post-industrial society وازدادت وضوحا في مقاله المنشور عام 1981 بعنوان: الإطار الاجتماعي لمجتمع المعلومات the social frame work of information society حيث يقسم بل تاريخ البشرية إلى 3 مراحل كالآتي:

- **مرحلة المجتمع قبل الصناعي:** وهي المرحلة التي كان كل الإنسان يتعامل فيها مع الطبيعة- الأرض و الماء والغابات- وكان هذا التعامل يتم من خلال مجموعات صغيرة من البشر.

- **مرحلة المجتمع الصناعي:** وهي المرحلة التي صار الإنسان يتعامل فيها مع الوسط الصناعي، حيث يحتجب الإنسان وراء الآلات المنتجة للبضائع.

- **مرحلة المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات):** وهي المرحلة التي أصبح الإنسان يتعامل فيها مع الإنسان، بحيث يتم استبعاد الطبيعة ويتعلم الناس العيش بعضهم مع بعض.

ويرى " بل " أن مجتمع المعلومات هو ثمرة لتكنولوجيا الحاسب الآلي التي امتلكت القدرة على تغيير هيكل المجتمع وبناءه الأساسية بكاملها.

بحيث صار الحاسب الآلي يمثل رمزا وتجسيدا ماديا للثروة التقنية المندلعة.

وبالتالي فمثلما قامت الكهرباء بتغيير الحياة الاجتماعية كلها في النصف الثاني من القرن الماضي، كذلك يقوم الحاسب بقيادة التجديدات الحالية في المجتمع المعاصر.

¹ - نفس المرجع، صفحات 127-135.

ثالثا- نظرية المجتمع التليماتي (مجتمع التليماتيك)¹:

يشير مصطلح المجتمع التليماتي إلى المجتمع الذي تترابط فيه كل من وسائل الاتصالات والإعلام والمعلوماتية في بنية اتصالية واحدة.

وتتبلور نظرية المجتمع التليماتي في كتابات كل من المفكر الفرنسي بنياتوفسكي والمفكر الأمريكي ج. مارتين.

وكان بنياتوفسكي قد استخدم مصطلح التليماتيك في كتاب صدر له عام 1978 حيث اعتبر المجتمع التليماتي بمثابة مرحلة أكثر رفعة وارتقاء بالمقارنة مع كل من المجتمع الرأسمالي والمجتمع الاشتراكي. وذلك انطلاقا من زيادة حجم الذاكرة ومضاعفة وتحديث نظم المعلومات وما يترافق مع ذلك من تغييرات في نماذج وموديلات السلطة، مما يشكل قفزة حضارية يمكن مقارنتها بالقفزة الحضارية في مرحلة ما بعد اختراع الكتابة.

أما ج. مارتين فقد دعا في كتابين صدرا له عامي 1978 و 1981 الأول بعنوان المجتمع السلبي the wired society والثاني بعنوان: المجتمع التليماتي (تحدي المستقبل) (telamatic society (A challenge for tomorrow) دعا إلى تطوير ما نعرفه الآن بالتلفزيون التفاعلي بحيث تصبح ردود فعل جماهير المتلقين مأخوذة في الحسبان، الأمر الذي يخفف من الاحتمالات الانفجارية، انطلاقا من توفير وسيلة للجماهير للتعبير عن عدم رضاهم، وتوفير وسيلة للسلطات لقياس عدم الرضا لدى الجماهير. ويرى مارتين أن مجتمع التليماتيك في جانبه السلبي يمكن أن يتحول إلى فاشية معلوماتية في ظل هيمنة الدولة علة كم كبير من المعلومات الخاصة المتعلقة بالجماهير. كما يمكن أن يتحول في جانبه الإيجابي إلى مجتمع رقمي مثالي توفر فيه التكنولوجيا كافة وسائل الرفاهية.

رابعا- نظرية الموجة الثالثة وتحول السلطة²:

¹ - نفس المرجع، صفحات 122 - 127.

² - ألفين توفلر، حضارة الموجة الثالثة. ترجمة عصام الشيخ قاسم، صفحات 31-36.

توضح الاتجاهات الفكرية التي تعرضت بالتحليل لدور تكنولوجيا الاتصال في صياغة عالما المعاصر، مدى الأهمية التي تكتسبها هذه التكنولوجيا باعتبارها عنصرا أساسيا في بنية حضارتنا الراهنة.

ولكن هذه الرؤى الفكرية التي رصدت مظاهر العلاقة بين الإنسان والمجتمع وتكنولوجيا الاتصال على المستوى النظري.. كانت تفقد كثيرا من تفاؤلها عند تطبيقها على الواقع العملي.. وخصوصا عند تطبيقها على التكنولوجيا التقليدية للاتصال والتي مازالت تستحوذ على جانب كبير من الأنشطة الاتصالية الراهنة. حيث تبين أن التكنولوجيا التقليدية للاتصال لم تدعم بمرور الوقت صبغة جديدة تفاعلية لسريان الاتصال في اتجاهين، بل بدت " أنظمة أجهزة الإعلام التقليدية مهينة فقط لنقل رسائل أحادية البعد، تقلص التبادل الإنساني إلى صوت أو صورة أو صوت وصورة. وبذلك فهي لا تعكس المحتوى الحقيقي للحياة. لأنها بحكم حدودها الآلية تنقل الحياة من خلال عملية سيطرة. وبالتالي تقدم " معرفة آلية" تبدو أقوى ما تكون حينما تنتهي إلى السيطرة على العقول أو الاستحواذ الحضاري أو الاستعمار الثقافي. بينما تبدو أضعف ما تكون حينما تعمل في مجالات التحرر الفكري والتوعية"¹.

ولعل ما يؤكد هذه المعاني، رد الفعل الإنساني المتوافق معها تماما، والذي يتجلى في " ظاهرة تحويل القنوات المستمر " التي استجدت مؤخرا باستخدام التوجيه عن بعد (الريموت كنترول)، والتي اكتسبت قيمة رمزية، لأنها تعبر عن سلوك جيد إزاء التلفزيون كوسيلة اتصال، وتكشف عن ثقافة ناشئة تجد متعة في التكرار والإعادة، وتعبر عن ذوق يميل إلى الغرابة والتجميع. حيث يقوم التنقل بين المحطات على " علاقة فاسدة" يثبت من خلالها المشاهد الحائر أن التلفزيون لا يساوي شيئا ومع ذلك نشاهده، ولذلك يبدو الريموت كنترول باعتباره تقنية للتعامل مع التلفزيون بشكل انتقادي"². بما يؤكد " أن الجماهير فقدت وعيها بما يمكن أن يكون احتياجات حقيقة"³.

¹- زكي الجابر، الإعلام العربي والتكنولوجيا الحديثة، في حمدي قنديل وآخرين (الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية)، ص

199- 200.

²- سيرج برو وفليب بروتون، مرجع سابق، ص 118- 119.

³- نفس المرجع، ص 110.

ولهذا يرى نقاد الثقافة الجماهيرية أن مستقبل الثقافة الإنسانية سيكون مظلماً، طالما أوشكت ثقافة الكتب وكل ما هو مكتوب أن تفقد تأثيرها لحساب حضارة الصورة ذات المضامين الثقافية المختزلة في شعارات أو أقرص إعلامية سهلة الانتشار¹. ولكنها ضحلة القيمة والمضمون.

ولكن ثمة آراء أخرى ترى أن استخدام الريموت كنترول علامة على تفعيل حق الاختيار المتاح للمتلقي للتنقل وقتما يشاء وبأقل جهد ممكن بين المحطات المتنوعة، وبالتالي فهو بمثابة وسيلة تكنولوجية مساعدة لتجاوز محدودية القدرات التفاعلية لجهاز التلفزيون.

ولكن أياً كانت الآراء المعارضة أو المؤيدة فإن ثقافة شبكات المعلومات تبدو في هذا الصدد بمثابة ضوء ساطع لإزالة كافة البقع المظلمة في خريطة وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية. وذلك انطلاقاً من أن الشبكات يمكن أن " تسهم في ديمقراطية الثقافة وفي التوازن والاحترام المتبادل بين الثقافات بحيث يتحول الاتصال إلى طاقة ثقافية تخدم الأهداف الفردية والعامّة وتعمل على توفير فرص أكبر لمشاركة الجماهير في العملية الثقافية². كما ستعمل على إلغاء كافة الفوارق الطبقيّة، لأنه لن يكون هناك كمبيوتر أفضل من كمبيوتر آخر داخل الشبكة، وبالتالي لن يكون هناك شخص أفضل من شخص، إذ ستعتمد الهوية والمركز في مفهوم الشبكة على كيفية تقديم الفرد لنفسه ولأفكاره من خلال لوحة المفاتيح. ولذلك ستظهر الشبكات إذا نظرنا لها بمنظور اقتصادي كنموذج لانتصار السوق الحرة على التخطيط المركزي. بينما ستبدو في المنظور السياسي كنموذج لانحدار الديكتاتورية أمام الدفع الديمقراطي الكاسح³.

ولكن هذا الضوء الساطع الذي تقدمه ثقافة الشبكات المأمولة، لا يلبث أن يأخذ في الخفوت عند مواجهته لحقائق واقعية راهنة تؤكد بأن الحكومات تتلاعب دائماً بالمعلومات والمعرفة مستخدمة كل أنواع التكتيكات للحصول على الإجماع⁴. ولذلك ثمة قلق ممزوج بالرعب سيسود الإنسان في عالم الغد البالغ التطور التكنولوجي، فالضغوط النفسية والاجتماعية

¹ - نفس المرجع، ص 136.

² - حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، ص 232.

³ - بهاء شاهين، شبكة انترنت، ص 11-16.

⁴ - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الثاني). ترجمة لبنى الريدي، ص 295.

والمادية، والأجهزة السرية الخاصة بالتنصت والتصوير وكشف الكذب. كل ذلك سيبيني طبقات كثيفة من الحواجز أمام الحرية الفردية¹.

حيث ستذوب الحدود بين ما هو عام وما هو خاص، وبين القضايا القومية والأسرار الشخصية. وبالتالي ستصبح فكرة أن الحرمات الخاصة للفرد هي لب الديمقراطية، فكرة مطروحة للجدل، طالما استطاعت الوسائل التكنولوجية اقتحام مجال الحياة الخاصة للأفراد² بالإضافة إلى ذلك فإن تضخم إمكانات المؤسسات العاملة في مجال إنتاج المعلومات سيؤدي إلى أن يصبح لها نفوذ كبير على عملية صنع القرار على المستوى الوطني³ والواقع يؤكد بأن تكاثر نظام المؤسسات الضخمة في أي بيئة سياسية أو اقتصادية يؤدي إلى انخفاض معدلات اتخاذ القرار الفردي في مقابل ارتفاع معدلات اتخاذ القرار المتعلق بالمجموعة⁴.

ولا يقتصر الأمر في مجال نقد تكنولوجيا الاتصال على المخاوف الواقعية، ولكنه يمتد إلى المخاوف الوهمية. ويتمثل ذلك فيما يعرف " بظاهرة التكنوفوبيا"، حيث لا ينحصر الخوف المرضي من التكنولوجيا بين جموع البسطاء ذوي الثقافة المحدودة الذين ينفرون من استخدام الأجهزة الحديثة، بل يمتد أيضا إلى الإداريين وصناع القرار الذين يرفضون تغيير أساليب العمل التقليدية والاستفادة من إمكانية الأجهزة الحديثة نتيجة هذا الشعور المرضي⁵.

ولكن بعيدا عن المخاوف الواقعية أو الوهمية، فإن إحدى أهم الحقائق المشرقة تتمثل في أن المعارف والمعلومات التي كان يحتفظ بها المتخصصون بعناية قصوى، قد بدأت تفلت من تحت سيطرتهم في عالمنا الآن، وتصبح في متناول المواطنين العاديين. وهذا التآكل التدريجي لقواعد النفوذ التقليدية المعاصر، ليس سوى مثال بسيط لعملية تعديل جذري أوسع نطاقا لعلاقة المعرفة بالسلطة في عالمنا المعاصر. ولذلك فإن قواعد لعبة السلطة التي ستدار على أساس المعرفة ستكون مختلفة اختلافا عميقا عن الأسس التي يعتمد عليها أولئك الذين يتحكمون في مفاتيح السلطة التقليدية.

¹ - صلاح الدين حافظ، أحران حرية الصحافة، ص 96.

² - نفس المرجع، ص 100.

³ - فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، ص 26.

⁴ - جون ميرل و رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة. ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، ص 136.

⁵ - بهاء شاهين، مرجع سابق، ص 159.

لأنه في ظل عصر المعلومات تطل حقيقة جديدة تؤكد أن المعرفة تملك خاصية أكثر حسما من كافة مصادر السلطة الأخرى، وتتمثل في أن الأكثر ضعفا والأكثر فقرا يستطيعون الحصول عليها، ولذلك ستبرز المعرفة في المستقبل كأحد أكثر مصادر السلطة ديمقراطية¹.

وطالما امتلكت المعرفة كل هذه القوة، فإنها هي التي ستجسد القيمة وستخلقها في كل خطوة من خطوات التقدم والرقي، وبذلك ستصبح الأولوية للرموز وليس للمواد الخام² أو حتى التسليحات العسكرية.

وبكل هذه المعاني والرؤى – المؤيدة أو الناقدة- التي يطرحها مفكرو القرن العشرين حول العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال، في ظل " حضارة الصورة" و" التفاعل الالكتروني" و" الإنسان المعلوماتي" home informaticus، يبدو المستقبل القريب مستحقا للتجربة، رغم كافة الهواجس والمخاوف، طالما كانت الغاية هي المعرفة.

تكنولوجيا وسائل الاتصالات:

أولا: تكنولوجيا أجهزة التليفون (الهاتف):

اعتمد التليفون كوسيلة اتصالات سلكية من ظهوره على الكوابل بصفة أساسية. ولم يمكن نقل الاتصال الهاتفي بين أوروبا والقارة الأمريكية إلا بعد مد الكابل البحري تحت مياه المحيط الأطلسي. ولكن بمرور الوقت بدأ الاتصال اللاسلكي يدخل بعض مراحل الخدمة الهاتفية السلكية، ومن خلال استخدام تكنولوجيا الميكروويف – أولا- لنقل الاتصالات الهاتفية للأماكن النائية والمنعزلة، ثم باستخدام الأقمار الصناعية – ثانيا- لنقل الاتصالات الهاتفية بين كافة الدول على مستوى العالم. ولقد أدت الاتصالات الهاتفية الفضائية إلى استخدام الأسلوب الرقمي digital form في معظم الأحوال بديلا عن الأسلوب التماثلي analogue form. وذلك لتناسبه مع أجهزة الإرسال والاستقبال بالأقمار الصناعية³.

وقد تطورت التجهيزات الفنية للتليفون باستمرار. فحلت الأزرار الرقمية محل القرص الدائري، وبالتزاوج مع تكنولوجيا " الشرائح الإلكترونية" أمكن إدخال نظام الذاكرة الرقمية

¹ - ألفين توفلر، مرجع سابق، ص 32- 37.

² - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول). ترجمة لبنى الريدي، ص 108- 109.

³ - حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 115.

بحيث يتيح لمستخدمي التليفون إعادة الاتصال redial بالجهات التي يتكرر الاتصال بها دوماً. كما تم ابتكار أجهزة الرد الآلي answer machine لحفظ وتسجيل الاتصالات أثناء عدم التواجد، بالإضافة إلى إمكانية الاتصال من أي مكان لسماع رسائل الأنسر ماشين عن بعد. كما أمكن لتكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية أن تتيح ابتكار التليفون اللاسلكي الذي يقتصر على الاستخدام المنزلي، والتليفون الخليوي المتحرك cellular Mobile Telephone الذي يستخدم في السيارات، والتليفون المحمول Mobile Téléphone الذي يمكن استخدامه في أي مكان بالعالم باستخدام خاصية التجوال من خلال الاتصال بالأقمار الصناعية، ويتيح لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر المحمولة Portable computer الاتصال بشبكة الانترنت في أي وقت ومن أي مكان¹.

ويحمل المستقبل الكثير من التطور في أفاق الخدمات الهاتفية، مع استمرار تطوير أجهزة التليفون المحمولة المتداولة حالياً التي باتت تحمل كاميرات فيديو صغيرة للغاية بحيث يمكن إرسال واستقبال صور المتحادثين هاتفياً، وباتت تستقبل الإرسال الإذاعي، مما يوضح بأن جهاز التليفون المحمول في طريقه لكي يصبح وحدة إلكترونية مدمجة تحمل بداخلها كافة وسائل الاتصال الإعلامية والاتصالية والمعلوماتية.

ولعل أهم تطور ثوري في تكنولوجيا الهاتف يمثل في التليفون الذكي الذي سوف يقوم بترجمة الصوت من لغة إلى لغة أخرى وفقاً لطلب المتحادثين، وذلك من خلال تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن ترجمتها فوراً من خلال برمجيات للترجمة الصوتية الفورية².

ثانياً: تكنولوجيا أجهزة الفاكس:

تعتبر تكنولوجيا الفاكس وسيلة (سلكية/ لا سلكية) لإرسال واستقبال الوثائق والنصوص المخطوطة أو المطبوعة أو الرسوم من خلال الخطوط الهاتفية. وتعتبر تكنولوجيا أجهزة الفاكس امتداداً لتكنولوجيا التصوير الجاف التي تستخدمها آلات تصوير المستندات. وقد

¹ - نفس المرجع، ص 222-224.

² - نفس المرجع، ص 224.

حدث بمرور السنوات تطور كبير في نوعية الصور والنصوص والوثائق التي يتم نقلها عبر الفاكس.

كما حدثت سرعة كبيرة في سرعة استخراج النسخ من خلال التزاوج مع تكنولوجيا الحاسب الآلي¹. مما أدى إلى مضاعفة قدرات الفاكس كمياً وكيفياً.

ولقد تداخلت تكنولوجيا الفاكس بشكل كبير مع فاعليات العمل الصحفي، والذي يتميز بالسرعة والحالية، مما مكن مراسلي الصحف من تحقيق سرعة نقل الأخبار والأنباء. كما تمكنت المؤسسات الصحفية من خلال تطوير تلك التكنولوجيا من نقل الصفحات الكاملة إلى بلدان ودول أخرى، بما يتيح إمكانية طبع الصحف في عدة دول وصدورها في نفس التوقيت².

كما تداخل جهاز الفاكس بشكل كبير ضمن أنشطة عالم المال والأعمال، وأصبحت بعض الدول بالوثائق التي يتم إرسالها عن طريق الفاكس وتتعامل معها كأوراق رسمية ومعتمدة.

¹- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، ص 43.

²- نفس المرجع، ص 43.

خاتمة:

تعتبر التطورات في حقل تكنولوجيا الاتصال تتلاحق بوتيرة مستمرة لا تهدأ فإن هذا يوضح بأن الدراسة الراهنة تمثل مجرد خطوة أنية معاصرة تتجاوز هذه المساحات لكي تغوص في البدايات الأولى للتكنولوجيا والمبادئ العلمية التي تأسست عليها والتطورات المتلاحقة التي مرت بها حتى بلغت هذا التقدم الفائق رغم أنها قطعت شوطا طويلا على مدى التاريخ حتى وصلت إلى التقدم المذهل الذي تعايشه الآن إلى نشاط ابتكاري يمثل صلب التطور الحضاري للإنسان.

الفصل الثاني

تمهيد

هناك نوعان من المجتمعات، المجتمعات الريفية وهناك المجتمعات الحضرية وهي التي تكون في المدن الكبرى التي تمكنت من تطوير الحياة بشكل جيد ولكن هذا لا يخلو من بعض العوائق والمشاكل التي تنجم عن هذا التطور مثل ظهور ظواهر اجتماعية كالجريمة والمخدرات السرقة... الخ وفي هذا الفصل سنتطرق لمفهوم الوسط الحضري والظاهرة الحضرية بالجزائر والخلايا الأولى للتحضر بها مع مراحل الأولى بالجزائر وخصائص المجتمع الحضري بها.

الفصل الثاني: الوسط الحضري والظاهرة الحضرية في الجزائر

1- مفهوم الوسط الحضري:

هو منطقة واسعة تتضمن توطنا حضريا شديدا الكثافة وتمتد إلى أبعد حدود المنطقة المركزية وتشمل على عدد من المدن التي هي عبارة عن مجتمع محلي أقامه قوم من دعاة الاستقرار رحلوا من البادية أي من المجتمعات البسيطة واستقروا على رقعة من الأرض كجماعة بدأت تغير تنظيمها وثقافتها.

ويعرف أيضا أنه تمركز سكاني في منطقة جغرافية صغيرة نسبيا ويتجه نشاط السكان من أعمال غير زراعية تتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي وتتم داخل نسق سياسي رسمي¹. ويمكن تعريفه بأنه مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية وتتسم بأسلوب حياة معينة تتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس².

2- التحضر:

1-2- من المنظور السوسولوجي:

إنه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن ويؤدي إلى تغيير اجتماعي وثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية³.

وفقا لهذا التعريف يشير إلى مختلف العمليات الاجتماعية الأساسية التي تصاحب عملية التحضر: الحراك الجغرافي، التمركز السكاني، التكيف التدريجي للسكان، التحول في العلاقات الاجتماعية، الاتجاه نحو الفردية.

ويعرف أيضا أنه العملية التي تتم به زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة، بما في ذلك

¹ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2006، ص 53.

² - إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، سنة 1999، ص 55.

³ - فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع الغربي، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، سنة 1985، ص 138.

التغيرات التي قد تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشية سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن¹.

ويمكن أن نميز خمسة معاني للتحضر:

1- المعنى الجغرافي: ويشير إلى الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية سواء بتوسع التجمعات الحضرية القائمة نحو محيطها الريفي أو بتحول القرى إلى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها من تحول اقتصادي أو إداري².

2- المعنى الإيكولوجي: يشير إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد المباني وتجاوزها وتوسع حجم المدينة وارتفاع كثافتها وظهور الأحياء والمناطق ذات الأنشطة المتخصصة³.

3- المعنى التنظيمي: المدينة هي عبارة عن تنظيم اجتماعي كبير تبرز فيه سيطرة الإنسان على المجال والنشاطات والعلاقات الإنسانية بوضوح بفضل التنظيمات المختلفة التي تسهر على ضبط الحياة الجماعية وعلاقتها في البيئة الحضرية بصورتها السابقة من أجل ضمان فعالية هذا المجتمع البشري الكبير⁴.

4- المعنى السوسولوجي: هي تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المجالية والبيئية والتنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري فالمسافات السكانية السائدة بين السكان في التجمع الحضري قربت أو بعدت تترك آثارها واضحة على علاقات الأفراد والجماعات بعضهم بعض كما هو الشأن بالنسبة لكثافة الاتصال ودرجة التفاعل وحجم التجمع السكاني والانتماء التنظيمي الطوعي.

¹ - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط7، سنة 1981، ص 23.

² - محمد مخلوف، التوطن الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية والتحضر- دار الأمة الجزائرية سنة 2001، ص 25.

³ - محمد مخلوف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

⁴ - محمد مخلوف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

3- المظاهر التاريخية للتحضر:1

تعود أولى مظاهر التحضر في العالم إلى أكثر من ستة آلاف عام، وقد ظهرت في منطقة المشرق العربي، ففي الألف الرابعة قبل الميلاد برزت في مصر وبلاد الشام، وما بين نهريين حضارة مزدهرة، وكان ظهورها مرتبطا بتقدم مجموعة المعارف الإنسانية والأساليب الفنية المستخدمة في تلبية الحاجات، كاستخدام المعادن واختراع الشراع واستعمال العجلة في النقل وصنع الفخار واختراع المحراث واستخدام الحيوان في الجر. وقد ظهر ذلك جليا في مناطق السهول الفيضية بوادي النيل الأدنى، وفي القطاع الأدنى من نهري دجلة والفرات. وبعد الفتح العربي الإسلامي وانتشار الإسلام ازدادت حركة التحضر، إذ استفاد المسلمون من تجارب الآخرين، وأخذوا يطورون المدن والقلاع والحصون ويعززون المواقع العسكرية للجيش، وكانت تنمو إلى جانب ذلك عوامل الاستقرار المرتبطة بتوفير وسائل العيش، من إنتاج زراعي وصناعي، وتجاري وخلافه، وقد اتسعت مدن كثيرة بسرعة كبيرة، ونشأت مدن حديثة كمدن النجف وكربلاء في العراق، وفاس والرباط في المغرب، وأصبحت مكة تستحوذ على مشاعر المسلمين قاطبة، كذلك نمت مدن عسكرية كثيرة مثل البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وغيرها.

أما في الغرب فقد أخذت المدن بالتزايد الفعلي، إذ برزت مظاهر التحضر منذ الألف الأولى قبل الميلاد. ففي غصون القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد أخذت تنتشر ظاهرة (المدينة- الدولة)، وتعد المدن اليونانية أوضح نموذج لذلك، فأخذت بالتوسع، كما كان الحال في مدينة سيراكيوز، والتي تعد واحدة من المستعمرات في إيطالية وصقلية خلال الفترة اليونانية المبكرة (750 - 700) ق.م واستطاعت دولة – المدينة اليونانية-، أن تمد نفوذها على امتداد البحر المتوسط، وفي سنة 500 ق.م كانت الحياة الحضرية ظاهرة سائدة في ساحل المحيط الأطلسي، من إسبانية غربا حتى سهول الغانج في الهند شرقا.

4- التحضر في العصور الحديثة:1

تختلف ظاهرة التحضر في العصور الحديثة عما كانت عليه في الماضي، ففي حين كانت هذه الظاهرة مبنية على الوظائف التجارية والعسكرية والدينية بالإضافة إلى تركيز الحرف والصناعات البسيطة، أصبحت اليوم قائمة على التطور الصناعي الهائل، والذي أخذت ملامحه بالانتشار والانتساع مع بدايات الثورة الصناعية في أوروبا، حيث أدى التطور الصناعي الكبير في مجال تطوير وسائل الإنتاج إلى استخدام التقنيات الزراعية وزيادة الإنتاج، وانخفاض الحاجة إلى قوة العمل، مما أدى إلى ظهور الفائض في قوة العمل الزراعية، وقد دفعت هذه الظروف آلاف المزارعين إلى الانتقال إلى المدن والمراكز الحضرية للاستقرار والعمل.

وتدل الإحصاءات المتاحة على مقدار السرعة في نمو المدن، خلال القرنين التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فقد تضاعف عدد سكان المدن في بريطانيا وارتفع خلال الفترة (1911-1971)، من حوالي 14 مليون نسمة إلى نحو 28 مليون، وفي فرنسا من 11 مليون إلى 17.5 مليون، وبينما كان عدد سكان باريس نحو مليون نسمة عام 1860، ارتفع إلى أكثر من 6.6 مليون عام 1950، و 7.8 مليون عام 1960.

الحضرية:

يشير مصطلح الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي يتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري والذي ينتج عن الطبيعة الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية للمدينة ولذلك يمكن أن ننظر إلى الحضرية باعتبارها صفة تجريدية للخصائص المميزة للمدينة التي يكتسبها ساكني الحضر سواء بالميلاد أو عن طريق الهجرة.

ومفهوم الحضرية يشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي يعتقد أنها مميزة لسكان المناطق الحضرية وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل ونمو في العلاقات الاجتماعية وضعف العلاقات القرابية ونمو المنظمات الطوعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني وزيادة الصراع الاجتماعي وتعاضم أهمية وسائل الاتصال الجماهيري.²

¹ - الموسوعة العربية: www.arab-ency.com

² - عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث، قسنطينة، المطبوعات الجامعية، د.س، ص 110.

5- الظاهرة الحضرية في الجزائر:

5-1- الخلايا الأولى للنسيج الحضري في الجزائر:

إن التحضر في الجزائر ليست ظاهرة جديدة في الوسط الجزائري بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط، وقد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس التي شيدها وعاشوا فيها، واختلاف الدوافع التي دفعتهم للعيش في وسط حضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا أن المؤكد أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية والنشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة ومتخصصة وحرفية وتجارية.

وقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها، متمثلة في خلايا لمدن تطور لبعض منها وتواصل، في حين اندثر البعض الآخر وانقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات ثارة والاستقرار والازدهار تارة أخرى، ونتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي بدأ بالغزو الروماني فالاجتياح الوندالي ثم البيزنطي إلى الفتوحات العربية الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مروراً بالحكم العثماني إلى الاستعمار الفرنسي.

كل هذه التشكيلات بسياساتها وثقافتها وحضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر.

5-2- مراحل التحضر في الجزائر:

وصلت نسبة الحضر في الجزائر ف يتعدا 1987 حوالي 49% من مجموع السكان في حين إن هذه النسبة كانت حوالي 5% في بداية القرن الـ 19 أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان بحوالي 43% في ظرف قرن ونصف ومراحل التحضر في الجزائر كالتالي:

المرحلة الأولى: (1830-1910):

وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأوروبية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية، أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن وثروات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد المواد الأولية الخام مقابل المنتجات الصناعية الفرنسية ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات، الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية، وإنجاز الموانئ وشق الطرق عبر الجبال.

المرحلة الثانية (1910 -1954):

مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسبب في انتشار الفقر من جراء تناقض الإنتاج الزراعي الفرنسي، وتعويضه بالمنتوج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتوج الزراعي الجزائري (خاصة الحبوب) واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف إلى المدينة بحثا عن ظروف أفضل.

المرحلة الثالثة (1954 -1966):

مرحلة اندلاع ثورة التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة وهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن، وسياسة التشريد والطرده والتقتيل الجماعي وإقامة المحتشدات لمراقبة سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، بعد الاستقلال تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب

وتونس واستقرارهم في المدن زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين الجزائر.

المرحلة الرابعة (1966-1977):

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل " هواري بومدين" مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحية وبناء القرى الاشتراكية، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثا عن العمل وحياسة أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

المرحلة الخامسة: (1977-1987):

وهي مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية وخصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية المتزايدة.

6- خصائص المجتمع الحضري الجزائري:

المجتمعات غالبا ما تبدأ بمرحلة ما قبل التحضر وتعرف بالمجتمعات التقليدية، ثم تظهر بعد ذلك أنماط جديدة من الحياة وذلك ناتج عن نمو أفقيا حيث يصبح المجتمع أكثر تفاعلا وتزداد حدة العادات والتقاليد كضوابط اجتماعية ليحل محلها القانون وعندما تتضح مظاهر التحضر في المجتمع تبدأ خصائص المجتمع الحضري في الظهور لتحل محل الخصائص الريفية وتؤثر فيها كما تؤثر في الحياة الحضرية ذاتها.

7- مميزاتة:

كبر الحجم وزيادة عدد السكان¹ الناجم عن الهجرة الريفية، ففي المجتمع الجزائري حسب الإحصائيات السكانية لعام 1977 م كانت تشير إلى أن عدد السكان المدن سنة 1966 (3.755.152) نسمة أي ما يعادل 31.2% وصل في سنة 1977 إلى (6.670.735) نسمة

¹ - عبد الحكيم فودة، جرائم الاحتيال، النصب، الخيانة، ألعاب القمار في ضوء الفقه، دار المطبوعات الجامعية، سط، سنة 2003، ص

أي ما يعادل 40% أي أن الزيادة في عدد سكان المدن بلغت في ظرف 10 سنوات (2.895.583) نسمة في حين بلغ عدد السكان الإجمالي سنة 1977 حوالي (15.645.49) نسمة وهكذا ما يقارب من نصف عدد سكان الجزائريين يقيمون في المدن، وهذا مع التحفظ الكبير على هذه الأرقام الإحصائية لأنها تعتبر صورة مقتربة للواقع وليست للواقع برمته وثانيا من الأكيد أن عدد السكان في المجتمع الحضري الجزائري حاليا قد بلغ أكثر من هذا الحجم بكثير.¹

ولقد ساهمت الهجرة الريفية في ارتفاع عدد السكان في المجتمع الحضري الجزائري خاصة في المدن الكبرى، إلا أن هذه الهجرة بدأت في الواقع قبل 1954 غير أنها زادت مع الثورة التحريرية لأن العديد من الفلاحين اللاجئين من الحدود لم يرجعوا إلى فلاحه أراضيهم بعد الاستقلال.²

وهناك خاصية أخرى يتميز بها المجتمع الحضري يحدد بها من طرف علماء الاجتماع وهي المهنة التي يمارسها غالبية أعضاء المجتمع، ومن بين رواد هذا الاتجاه المفكر العربي ابن خلدون الذي أرجع الفروق بين البدو والحضر إلى فروق في مصادر الإنتاج والمهنة. وبحسب رأيه أن البدو يقومون على الزراعة، أما الحضر فهم أهل صنائع وعمران.

إن ظاهرة التحضر التي أصبحت منتشرة في كثير من المراكز العمرانية في الجزائر صارت تواجه العديد من المشاكل منها ما يلي:

- ارتفاع معدلات النمو الحضري التي أصبحت تتراوح ما بين 3- 6 % سنويا في مختلف أحجام المدن الجزائرية.

- عدم القدرة على السيطرة على التوسع الحضري واحترام مخططات التهيئة والتعمير بسبب الاختلال في التوازن بين سرعة نمو النسيج العمراني وقلة إمكانيات وسائل المراقبة أو انعدامها في بعض الأحيان.

¹ - حماني حبيب، السرقة في الوسط الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة مستغانم، سنة 2013.

² - عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيوولوجية، دار الحداثة، بيروت، 1971، ص 225.

- فقدان السيطرة الأمنية على المدن نتيجة النمو العمراني المفرط والغير المخطط، أي أن ظاهرة التحضر في الجزائر والإشكاليات الناتجة عنها يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين هما:

الموجات المستمرة لتوافد من الأرياف نحو المراكز الحضرية بسبب الاكتظاظ، وتناقض فرص الشغل وعدم تطوير وتهيئة الأرياف.

خاتمة:

يمكن القول أن المجتمع الحضري نسق مفتوح حيث أنه يتأثر بالنسق الاجتماعي والثقافي العام، وعليه فإن الاتصال في المجتمعات الحضرية يمكن استخدامها في قياس القيم والتكنولوجيا باعتبارها العامل الأساسي في التغيير والتأثير على مظاهر الحياة وأثر التكنولوجيا والاختراعات التي تحدث يوماً بعد يوم فإن هذا التأثير لا يقتصر على ناحية واحدة بل يؤدي إلى تأثيرات عديدة في ظل التغيرات الراهنة وما أحدثته تكنولوجيا المعلومات.

الفصل الثالث

تمهيد

إذا أردنا منذ عقدين أو أكثر من الزمن أن نتصور شبكة الانترنت ونتخيلها فإنها تكون آنذاك ضرب من الخيال، ولكنها تمثل عماد المجتمع المعلوماتي الجديد ومعجزته التي يبشر بها حيث فتحت هذه الأداة الجديدة العالم على أبوابه، ولأنها سهلة الاستخدام فإنها أصبحت في متناول كل يد لا تستطيع أن تتحمل تكاليف استخدام الأدوات الإعلامية الأخرى كالراديو التلفزيون والصحافة، لذلك أصبحت نبرا مفتوحا للكثير من الاتجاهات .

فقد أصبح امتلاك المعلومات قوة بحيث أن الانترنت توفر مجالا كبيرا لامتلاك هذه المعلومات فهي تطلع مستخدميها عليها أو لا بأول ، وهي لا تجعل المعلومة حكرا على أحد فالكل يعرفها والكل قادر على الوصول إليها بحيث أصبحت عامل قوي في التغيير الاجتماعي.

الفصل الثالث: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

- تكنولوجيا شبكة المعلومات (شبكة الانترنت):

تعتبر شبكة الانترنت بمثابة مجموعة مهولة من الشبكات المتصلة ببعضها البعض (سلكيا ولا سلكيا)، ولذلك يطلق عليها اسم شبكة الشبكات وكلمة انترنت INTRNET هي مصطلح مركب من كلمتين (Interconnections networks) ومعناها: الشبكات المترابطة وليس كما هو شائع: (International/ net) أي الشبكة العالمية.

وتمثل شبكة الانترنت الوسيلة الأكثر شمولا وتقدما في العالم شبكات الاتصالات والإعلام والمعلوماتية في عالمنا الراهن، حيث تملك القدرة على تحقيق الاتصال متعدد الوسائط (Multi Media) السمعي البصري المعلوماتي، والذي تجتمع فيه ثلاثية الصوت والصورة والنص مع القدرة الكاملة على تحقيق التفاعلية بين أطراف الاتصال لحظيا، والسبب في ذلك أن شبكة الانترنت تجتمع فيها كافة التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية والمعلوماتية في خدمة واحدة.

ولقد اكتسبت الانترنت استقلالها الحالي منذ عام 1983 عندما انقسمت شبكة الأربانت العسكرية التي أنشئت للأغراض العسكرية عام 1969 إلى شبكتين: الأولى ظلت تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وأطلق عليها اسم " ميلنت"، والثانية خصصت للاستخدامات المدنية وأطلق عليها الانترنت¹.

ونظرا لأن الانترنت تضم بداخلها ملايين من الحاسبات المنتشرة على مستوى العالم والتي تنخرط جميعها في اتصالات متواصلة فيما بينها على شكل تبادل للرسائل والملفات والصور والبيانات وغيرها فقد كان المنطقي بالطبع أن تكون هناك قواعد تنظم العلاقات بين هذه الملايين من الحاسبات بما يضمن انسيابا سهلا منظما وصحيحا للمعلومات والحسابات.

ونظرا لأن تنظيم العلاقة بين الحاسبات يحتاج إلى العديد من المتطلبات، مثل تحديد بطاقة هوية لكل حاسب توضح اسمه ومحل إقامته بدقة، بالإضافة إلى تحديد طريقة أو لغة أو قواعد متفق عليها لاستخدامها في إرسال واستقبال البيانات والمعلومات.

¹ - مايكل ديرتوزوس، ماذا سيحدث (كيف سيغير عالم المعلومات الجديد حياتنا). ترجمة بهاء شاهين، ص 65.

فقد تم ابتكار مجموعة من البروتوكولات والمعايير والقواعد لتنظيم العمل على الانترنت تتمثل في الآتي:

* معايير التحكم بنقل المعلومات عبر الانترنت وتحديد هوية الحاسبات¹:

تنظم هذه المعايير ضمن البروتوكول المسمى TCP/IP بروتوكول التحكم بالنقل عبر الانترنت. ويشير اختصار TCP إلى بروتوكول التحكم بالنقل (Transmission control protocol). ويشير اختصار IP إلى بروتوكول الانترنت (Internet Protocol).

ويقوم بروتوكول TCP بتجزئة الرسالة أو الملف إلى أجزاء صغيرة كل جزء يسمى رزمة أو حزمة Packet، ويتم ترقيم هذه الرزم وإرسالها منفصلة عبر الانترنت بشكل غير مرتب لأنها تسلك طرقا مختلفة. وعند وصولها إلى الجهة المرسل إليها يتم إعادة ترتيبها وتجميعها لتظهر الرسالة في صورتها الأصلية. وإذا لم تصل أحد هذه الأجزاء فإن الكمبيوتر المرسل إليه يعاود طلبها مرة أخرى من الكمبيوتر المرسل، وهكذا حتى يتم إعادة تجميع الملف أو الرسالة بشكل كامل وسليم.

بينما، يشير بروتوكول IP إلى مجموعات من الأرقام المسلسلة التي تحدد هوية الحاسب ومكانه. فمثلا الحاسب المخزن عليه موقع جريدة الأهرام لو افترضنا أنه يحمل اسما رقميا بموجب هذا البروتوكول وليكن مثلا (127 و 128 و 9 و 128) فإنه عن طريق هذا الرقم الذي لا يتكرر على الشبكة يستطيع أي حاسب آخر الاتصال به. ويحقق هذا النظام آلية ممتازة تتعرف بها الحاسبات على بعضها البعض عبر الشبكة من خلال رقم مسلسل لا يتكرر.

* معايير تحديد أسماء وعناوين المواقع الالكترونية:

نشأت الحاجة إلى هذه المعايير نتيجة لأنه من الناحية العملية كان من المستحيل على مستخدمي الشبكة حفظ واستخدام العناوين الرقمية المعقدة الخاصة ببروتوكول IP في تعاملهم مع ملايين المواقع على الشبكة. لذا تم استحداث نظام باسم تحديد نطاقات أسماء أو عناوين المواقع على الشبكة Domain names system. وطبقا لهذا النظام يتم منح كل

¹ - جمال محمد غيطاس، اللغة العربية على الانترنت تستغيث، جريدة الأهرام، 2015/06/04، ص 24.

موقع، اسما أو عنوانا يتكون من مقاطع أو نطاقات تبدأ عادة بـ www ثم يليها مقطع يمثل اسم الجهة صاحبة الموقع، ثم مقطع يشير إلى طبيعة عمل الجهة، فإذا كانت شركة يشار إليها بـ com أو مؤسسة تعليمية يشار لها بـ edu أو شركة موصلة لخدمات الانترنت يشار لها بـ net أو مؤسسة عسكرية يشار لها بـ mil أو مؤسسة دولية يشار إليها بـ int أو منظمة فيشار إليها بـ org أو جهة حكومية فيشار إليها بـ gov، ويمكن أن يلي ذلك مقطع خاص باسم البلد أو الدولة التابع لها الموقع مثل eg في حالة مصر. وبتطبيق ذلك على مثال جريدة الأهرام مثلا فسوف نجد أن موقعها على الانترنت يسمى www.ahram.org.eg، وهكذا يقوم نظام تحديد نطاقات الأسماء بالربط بين الاسم الرقمي المرتبط بروتوكول IP واسم الموقع الذي يحمله. وبالتالي فعندما يقوم المستخدم بالبحث عن موقع بالاسم العادي يتم على الفور تحويل هذا الاسم إلى الاسم الرقمي المكافئ.

* معايير عناوين المعلومات على الانترنت:

يتم تحديد عناوين المعلومات على الانترنت من خلال معيار نسق تحديد المصادر URL (Uniform Resource locator) وهو معيار يقدم أسلوبا سهلا لتحديد عنوانا فريدا لكل قطعة معلومات متوفرة على الانترنت سواء أكانت وثيقة أو صورة أو صوت أو لقطة فيديو.

* معايير لغة ترميز النصوص الفائقة (المتشعبة):

تعتمد لغة الانترنت أو الويب على معيار للترميز يطلق عليه لغة (HyperText Markup Language) HTML وتعتبر هذه اللغة وسيلة موحدة لتمثيل المعلومات مثل عناوين النصوص والفقرات والصور والأصوات على الشبكة.

* معايير نقل النصوص الفائقة (المتشعبة):

تعتمد معايير نقل النص الفائق على بروتوكول (Hypertext http transfer protocol) وهو بروتوكول خاص بنقل الصفحات ذات الارتباطات المتشعبة عبر الانترنت.

- شبكات الانترنت التعريف والنشأة:

تعريفات النترنت والمصطلحات الخاصة بها

أولاً: تعريفات الانترنت:

نظراً لأهمية شبكة الانترنت وفوائدها العظيمة فقد تداخلت تعريفات ووجهات النظر حولها، وذلك حسب فهم الخبراء والمتخصصين لماهيتها وأهميتها، ومن بين أهم التعريفات التي تطرقت لشبكة الانترنت ما يلي:

لغويًا: تعني الشبكة الدولية وباللغة الإنجليزية تسمى Intrnational network والانترنت مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصاراً لهذه التسمية، ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة the net أو الشبكة العالمية Net work، أو الشبكة العنكبوتية the web أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات ¹Electronique super hight way وهناك تعريف لغوي آخر يشير إلى أن كلمة Internet تتكون من المقطع Inter وتعني "بين" وكلمة Net تعني شبكة أي الشبكة البينية، والاسم دلالة على بنية الانترنت باعتبارها شبكة ما بين الشبكات² فكلمة Inter تشير إلى العلاقة البينية بين شيئين أو أكثر على كلمة Net لتعكس حقيقة أن الانترنت هي شبكة واسعة تربط العديد من الشبكات المحدودة، واعترافاً بمكانتها الفريدة بين الشبكات³.

فهي عبارة عن شبكة تربط بين الملايين من أجهزة الكمبيوتر، وتخدم أكثر من 200 مليون مستخدم، وتنمو بشكل سريع للغاية يصل إلى نسبة 100 بالمائة سنوياً، وقد بدأت الانترنت أصلاً كفكرة حكومية عسكرية امتدت على قطاع التعليم والأبحاث ثم إلى التجارة حتى أصبحت في متناول أفراد العالم يمكن للطفل في العاشرة الإبحار فيها⁴.

وأعطى مؤلف آخر تعريفاً أدبياً لتلك الشبكة إذ يقول:

¹- عبد المالك، ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، ط1، بيروت، دار

الراتب الجامعية، 2001، ص 36.

²- فوزي فايراشتيوه. ربحي مصطفى عليان، تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، ط1، دون بلد، دار الصفاء، 2010، ص 311.

³- أحمد محمد صالح، الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، دون ط، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2001، ص12.

⁴- سامي كرامة بن حجة، أساسيات الانترنت، الشبكة العنكبوتية العالمية، <http://www.daneprairie.com>

تخيل نفسك تستكشف... تسير أيام طويلة وتعبر الغابات والوديان والأنهار لتصل إلى صخرة كبيرة فتقف فوقها فترة معينة، وحين تتجه إليها تجد أنها ليست كذلك، إنها مدينة فوق الخيال صحيح أنها تمتلئ بالمباني والحركة، ولكنك في كل ركن فيها تجد شيئاً جديداً، شيئاً يبعث على التحدي، شيئاً مثيراً شيئاً يدعوك لإعمال العقل والفكر، ولكنك في النهاية تكتشف أن تلك المدينة لا حدود لها وأنك لا تفهم كيف... هذه هي الانترنت.

ويذكر كل من ريتشارد د ج سميث ومارك أن تعريف الانترنت يعتمد على عمل الشخص الذي يريد تعريفها، فذلك التعريف سوف يختلف من شخص لآخر، فكل صاحب مهنة سيعرفها التعريف الملائم لمهنته، فالمدرس يختلف في تعريفه عن صاحب شركة تصدير واستيراد، وسيختلفان عن المهندس الذي يعمل على الشبكة نفسه¹.

وعرفت أيضا على أنها²: عبارة عن خطوط اتصال تلف الكرة الأرضية من جميع الجهات وتقوم بتحقيق الاتصال بين ملايين الكمبيوتر، ومن الناحية التقنية تسمى شبكة واسعة النطاق. وتعرف كذلك على أنها³: شبكة الشبكات وهذا يعني أنها عبارة عن مجموعة من شبكات الكمبيوتر المرتبطة فيما بينها، وتشكل في الأخير هذه الشبكات الصغيرة شبكة عالمية تسمى الانترنت.

وهي أيضا شبكة تربط بين العديد من الشبكات المنتشرة في العالم كله، من شبكات حكومية شبكات الجامعة ومراكز البحوث، شبكات تجارية وخدمات فورية ونشرات إلكترونية وغيرها يصل إليها أي شخص يتوفر لديه جهاز كمبيوتر ومودم وخط هاتفي ليحصل على عدد لا متناه من المعلومات⁴.

في حين تعرفها فريجة كريم: بأنها تعبر عن عالم افتراضي عبر جهاز الحاسوب، أي يتحرر الفرد من جسده وعقله وينعزل تماما عن واقعه، وتضيف أنه يمكن تعريف الانترنت

¹ - زين عبد الهادي، الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر، ط1، دون بلد، المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 19.

² - ربيعة فندوشي، الإعلام عبر الانترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، 2004-2005، ص 10.

³ - محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، الجزائر، دار هومة، 1999، ص 30.

⁴ - نور الدين هادف، التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباع، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007-2008، ص 57.

باعتبارها مجموعة من الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالمي لكل الثقافات والآراء والنشاطات المختلفة، والتي تقوم على فكرة تفاعل المعلومات التي تتم بين طرفين كل منهما مرسلا في الوقت نفسه.

أما من وجهة نظر السوسيولوجيين فالانترنت تمثل مجتمعا جديدا فيه العديد من النشاطات التي تخص الحياة اليومية مثل العمل والتعليم، البيع والشراء... إلى غير ذلك.

بينما يعرفها نبيل علي على أنها تكنولوجيا الواقع الخيالي الذي أمكن من خلالها صنع عوالم وهمية يقيمها الكمبيوتر باستخدام أساليب المحاكاة الرقمية¹.

وهناك تعريف آخر يمكن أن يكون أفضل وأوسع بالنسبة لتعريف الانترنت يشير إلى أنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة تمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب تتبادل المعلومات فيما بينها وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا بالبروتوكول للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية².

ثانيا: المصطلحات الخاصة بالانترنت:

نظرا لكثرة المصطلحات المهمة ذات العلاقة بالانترنت وتردها باستمرار خلال التعامل مع هذه الشبكة المعلوماتية الضخمة والمهمة، فإن لابد للشخص الذي يتعامل مع الانترنت أن تكون له خلفية جيدة عن هذه المصطلحات سواء كان طالبا في المدرسة أو المعهد أو في الجامعة أو موظفا أو مهتما، وذلك حتى يكون تعامله بشكل دقيق ويؤدي إلى نتائج أفضل وفيما يأتي توضيح لهذه المصطلحات المهمة³:

¹ - محمد السيد حلاوة- رجا علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الانترنت والفيس بوك، د ط، الإسكندرية، دار

المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2011، ص 33.

² - عبد المالك ردمان الدناي، نفس المرجع السابق، ص 37.

³ - جودت أحمد سعادة- عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية و التعليم، ط1، دون بلد، دار الشروق

للنشر و التوزيع، 2007، ص 70-71.

1- انترنت Internet: هي شبكة خاصة من أجهزة الحاسوب الذي يقدم عمليات الانترنت نفسها مثل: البريد الإلكتروني، مجموعات الأخبار والشبكة العنكبوتية ولكنها لا تحتوي على ضمان ضد الأخطار المشتركة كربط الشركة مع الشبكة العالمية.

2- البريد الإلكتروني E Mail Electronique Mail: نظام إرسال الرسائل بين أجهزة الحاسوب المرتبطة إلكترونيا عبر الشبكة، ويعتبر وسيلة لتبادل الملفات والصور التي تعتمد على إمكانية الحواسيب.

3- بروتوكول Protocol: هو عبارة عن مجموعة من القواعد والتعليمات التي يجب أن يتبعها حاسبان عند اتصالهما، ويتم إتباع هذه القواعد عند تصميم البرامج الخاصة بالحواسيب داخل الشبكة والتي تغطي شكل الرسائل وتوقيتها والتحقق من الأخطاء على الشبكة وتقدم وصفا فنيا لكيفية تنفيذ شيء ما.

4- بروتوكول الانترنت Internet Protocol: ووظيفته نقل البيانات الخام من مكان إلى آخر من أجل تنظيم تمرير الرزم أو الحزم البيانية من خلال تعقب أثر عناوين الانترنت، وتوجيه الرسائل الصادرة والتعرف على الرسائل الواردة، ولا يتضمن هذا البروتوكول عملية التسليم ولا يحدد ترتيب التسليم ويتحكم في طريقة نقل البيانات والاتصال بين الحواسيب وتبادل البيانات على الانترنت.

5- الشبكة الخارجية Extra net: هي عبارة عن شبكة توصل الشركات والمؤسسات مع بعضها للمشاركة في المعلومات بشكل خارجي.

6- الشبكة الداخلية Internet: هي عبارة عن شبكة تستخدم تكنولوجيا الانترنت وتؤلف محتواه داخل بيئة محددة ويمكن أن تكون بوابة عبور للانترنت.

7- الشبكة العنكبوتية (WWW) Word Wide Web: هي مجموعة من ملايين المواقع والصفحات على الشبكة، تشكل معا شبكة من المعلومات تتيح للمستخدم أن يرى مناظر الرسوم والمعلومات والمصادر المتنوعة، ويمكن الوصول إليها من خلال مجموعة من روابط النص المتشعب (Hyper Texte).

8- صفحة ويب Web Page: هي عبارة عن أي ملف فردي مخزن على مقدم الشبكة ويمكن من خلاله عرض نصوص وصور وأصوات ورسوم ثلاثية الأبعاد ولقطات فيديو وجميعها مرتبطة مع الصفحات الأخرى على الانترنت، وتنشأ هذه الصفة باستعمال رموز HTML.¹

9- موقع Site: مصطلح يعني كافة تسهيلات الانترنت التي تعرض من مؤسسة واحدة.

10- المودم Modem: هو جهاز يقوم بتحويل البيانات الرقمية الصادرة من جهاز الحاسوب إلى إشارات متناظرة، بحيث تستطيع الخطوط الهاتفية فهمها ومراجعتها ومعالجتها، وهو مهم لإجراء المكالمات الهاتفية عبر الانترنت، حيث يتيح الاتصال بين أجهزة الحاسوب عبر خط هاتفي.

ويسمى موائما عكسيا لأنه يوائم بين الإشارات التناظرية والرقمية والعكس، ويتوفر المودم على شكل بطاقة داخل الحاسوب.²

11- موقع ويب Web Site: وهو عبارة عن مجموعة من صفحات شبكة الانترنت خاصة بشخص واحد أو شركة ترتبط مع روابط نصوص الأوامر لتشكل مقرا يمكن للمستخدمين زيارته على الشبكة.

12- وسائط متعددة MultiMedia: وتعني اجتماع أكثر من وسيط متكامل مع بعضها سواء كانت على شكل نصوص أو رسوم أو صور أو أصوات أو لقطات فيديو في برنامج واحد.

13- ياهو Yahoo: هي أداة بحث في شبكة الويب تقوم بترتيب وتصنيف مواقع الويب حسب الموضوع وهي من أكثر أدوات البحث استخداما على شبكة الانترنت وخاصة فيما يتعلق بالشؤون التربوية.

1- جودت سعاد عادل – فايز السرطاوي، المرجع السابق، ص 74.

2- المرجع نفسه، ص 76.

14- إكسترانت Extrant: هي امتداد لشبكة انترنت الخاصة بمؤسسة معينة على الانترنت، بحيث يستطيع الأشخاص مثل موظفي المؤسسة المستقلين، وبعض الزبائن والموردين الوصول إلى البيانات و التطبيقات الموجودة على الانترنت عبر شبكة الويب¹.

تاريخ ونشأة الانترنت:

أولاً: الخلفية التاريخية لظهور الانترنت:

تاريخ الانترنت مثير للاهتمام لأن تأثيرها التحويلي السريع في طريق الأعمال يمكن استعملها بداية لأن مؤسسي الانترنت كانت مؤسسات حكومية مثل National Science Foundation و (قاعدة العلوم الأهلية)²، ومن المعروف أن اللجنة الأساسية للانترنت تم وصفها مع البروتوكول التقني للانترنت ويقصد به اللجنة التنظيمية، وذلك بمشروع بحثي تابع لوزارة الدفاع الأمريكية³.

ومن ذلك تعود شبكة الانترنت إلى أواخر الستينات عام 1969، ولكن في بادئ الأمر بدأت فكرة الانترنت سنة 1967 إبان الحرب الباردة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية كانت وزارة الدفاع تبحث عن نظام للاتصالات قادر على الصمود أمام الكوارث الطبيعية والقنابل النووية، فأوكلت لها مهمة البحث عن نظام تبادل المعلومات والاتصالات اعتمدت على مبدأ الشبكات اللامركزية والسرية، وتتمثل في ربط كل مركز بحث عسكري بكل المراكز الأخرى، ويتولى كل مركز وظيفة المراقبة عوض أن توكل هذه الوظيفة إلى مركز واحد⁴. ولهذا السبب تم بناء أول شبكة عام 1969 تسمى أربانت Arpanet تربط بين أربعة مراكز جامعية وعسكرية وأدمغة إلكترونية⁵.

¹ - www.abahe.co.uk.06/04/2014.13:40.p15

² - فاروق حسين، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، د ط، بيروت، دار الراتب الجامعية، 1997، ص 17.

³ - سوزان موزي، الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا وسياسات التنمية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2009، ص 71.

⁴ - محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، د ط، تونس، منشورات فينكس، 2005، ص 14.

⁵ - محمد لعقاب، نفس المرجع، ص 25.

ثانيا: التطور التاريخي للانترنت:

في سنة 1969 وضعت أول نقطة انطلاق واتصال بين الجامعة ولوس أنجلوس واعتبرت الإدارة الأولى لمواد شبكة الانترنت¹.

فترة السبعينات: وبالتحديد سنة 1972 تم إلحاق عدة شبكات بشبكة الانترنت، تم تشكيل فريق عمل للانترنت internet working group تترأسه جامعة Vinton cerf الذي قام بتحديد مجموعة من القواعد والمفاهيم بلغة تخاطب الحواسيب، وهي البروتوكولات والتي تتصل بتناقل الملفات والبريد الإلكتروني². أما سنة 1979 أتت الفكرة لبعض طلبة جامعة دوك بدور هام تتمثل ف يربط بعض أجهزة الكمبيوتر بهدف تبادل معلومات علمية من الحدث العسكري إلى الجامعة³، وفي هذه الفترة تم إنجاز أول بروتوكول لمجموعة النقاش new group تبحث في مواضيع شتى ومعلومات في جميع نقاط الشبكة، ومنذ ذلك الحين تم تركيز جل وظائف الانترنت التي وقع استغلالها في الولايات المتحدة وخاصة الجامعات.

فترة الثمانينات: شبكة الانترنت عدة تحسينات من حيث تقنياتها وخدماتها، ففي سنة 1980 قام vinton cerf باقتراح إنشاء خط رابط بين casnet و Arpanet باستعمال بروتوكول TCD/ID.

حتى جاءت سنة 1989 بحيث قام المركز الأوروبي للبحث في الذرة CERW بابتكار تقنية عرض معطيات الموزعات على شكل نصوص (HYPERTEXTE)⁴.

فترة التسعينات: أغلقت أربانت للتحويل إلى شبكة باسم nsfnet كشبكة متخصصة تديرها مؤسسة العلوم الوطنية⁵.

¹ جمال محمد الهندي، الاستخدامات التربوية للانترنت وأهم معوقاتها، ط1، مصر، المكتبة العصري، 2009، ص 48.

² محمد بن عبد الله الزايد، نفس المرجع، ص 14.

³ محمد نصر، الإعلام الدولي النظريات، الاتجاهات الملكية، د ط، عمان، جامعة القاهرة، دون سنة، ص 146.

⁴ إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام، الانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكره لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 31.

⁵ عامر إبراهيم قنديلجي – إيمان فضل السامرائي، شبكة المعلومات والاتصالات، ط1، عمان، دار المسيرة، 2009، ص 142.

في سنة 1991 قامت جامعة سينوسوتا الأمريكية بإنجاز برنامج جديد يعطي تسهيلات في الوصول إلى المعلومات المخزنة في الشبكة أطلقت عليه اسم غوفر¹ Gopher، وفي سنة 1992 طرح معمل سيرن CERN الأوروبي لفيزياء الجزيئات حيث كان تيم برنرزلي يعمل على مشروع الشبكة العنكبوتية عبر العالم world wide web والتي اشتهرت باسم .WWW

وفي سنة 1994 عقد مؤتمر بالقاهرة دعى إلى إنشاء مشروع الشبكة الغربية لتكنولوجيا المعلومات وبمساعدة المتخصصين العرب، تم إنشاء تجمع إقليمي عربي غير حكومي². وفي أوائل سنة 1995 اشترت شركة أمريكا أون لاين البنية التحتية لشبكة الانترنت³.

وفي عام 1996 تم اختراع لغة برمجة جديدة تسمى جافا java والتي تسمح باستخدام وسائط متعددة وبرمجيات داخل صفحات الشبكة من خلال أنظمة تشغيل متعددة.

وفي عام 1997 صارت شبكات الانترنت تضع استخدامات جديدة للاتصالات حول العالم، وأصبحت الشركات تتوسع إلى شبكات إضافية Ewtranet لزيادة نوعية وكمية المعلومات المتداولة.

وفي عام 1990 وصل عدد مستخدمي الانترنت في العالم إلى مائتي مليون شخص، وفي عام 2000 تجاوز معدل الإنفاق العام على شبكة الانترنت 23 مليار دولار⁴، حيث وصلت أعداد مستخدمي الانترنت لأغراض مختلفة إلى مئات الملايين من الأشخاص يستخدمون عشرات الملايين من الأجهزة الحاسوبية المربوطة بالانترنت.

¹ - محمد السيد فهمي، فن الاتصال، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء، 2008، ص 313.

² - جمال محمد الهندي، نفس المرجع السابق، ص 50.

³ - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 104.

⁴ - جودت أحمد سعادة- عادل فايز السرطاوي، نفس المرجع السابق، ص 66.

شبكة الانترنت (الخصائص، الوظائف، الأبعاد):

خصائص الشبكة العنكبوتية:

تتشكل الشبكة العنكبوتية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي الوسائل الاتصالية الأخرى فنذكر منها¹:

- اللامكان:

تتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف ومعلوم أن حواجز الجغرافيا منها اقتصادي (تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان إلى آخر) ومنها سياسي (حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها)، أما اليوم فتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارة إلكترونية لا يقف في وجهها وفي هذا ما فيه من إيجابيات.

- اللامان:

إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل من زمن الحسابات وتجعل المعلومة في اليد حال صدورها، وتسوي بينك وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت، وبالتالي فنحن نعيش في عصر المساواة المعلوماتية.

- التفاعلية:

تعودن وسائل الإعلان التقليدية أن تتعامل معك كجهة مستقبلية فقط ينحصر دورك في أن تأخذ ما يعطونك وتفقد مالا يعطونك ولذلك فهم الذين يقررون ما تقرأ وتسمع أو تشاهد، أما في عصر الانترنت، فأنت الذي تقرر ماذا ومتى تريد أن تحصل عليه من معلومات وأكثر من ذلك فبالإمكان الآن من خلال منتديات التفاعل والحوار أن تستقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر وهذه نقلة تحدث لأول مرة وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يظفي صوت أحدهم على الآخر.

¹ - محمد نصر، نفس المرجع السابق، ص 348.

- المجانية¹:

أو بصورة أدق شبه المجانية وهو أمر لم يحدث تماما بعد لكنه سيحدث خلال السنوات حيث أن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور ولتتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الانترنت من الخدمات الأساسية في الحياة والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني ومعروف اليوم أنه بإمكانك أن تتصل بالانترنت 24 ساعة يوميا.

- الربط الدائم:

مع تطور التقنيات التي تمكنك من الاتصال بالانترنت ولم تعد بالضرورة على استخدامها من الحاسب الشخصي في العمل أو المنزل بل أصبح بإمكانك أن تتصل بالشبكة من طائفة كبيرة ومتنوعة من الأدوات كحاسبة الجيب والهواتف النقالة، ولذلك ستكون على ارتباط دائم بالانترنت في كل مكان وزمان تتابع الأخبار.

- تنوع التطبيقات:

ما ذكرناه من أمثلة قليلة على استخدامات وفوائد الانترنت ما هو إلا جزء من فيض، إذ أن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة من التطبيقات التعليمية والتربوية التي تخدم أطفالنا في تعلمها واستكشافها للعالم إلى الخدمات التي تسهل الاتصال بالبريد الإلكتروني.

تحول العالم بأسره إلى سوق صغيرة يستطيع فيها البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات إلى المواقع الإخبارية والمعلوماتية والأكاديمية والمرجعية التي تخدم الباحثين والمطلعين في شتى المجالات.

- السهولة²:

لا يحتاج المرء أن يكون خبيرا معلومانيا أو مهندسا أو مبرمجا حتى يستخدم الانترنت بغاية السهولة واليسر ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها بل إلى مجرد مقعدة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح له المبادئ الأولية لاستخدام وللتدليل على أهمية الشبكة في الوقت الحالي يكفي النظر إلى واقع الانتخابات الأمريكية السابقة.

¹ - محمد نصر، نفس المرجع السابق، ص 350-361.

² - المرجع نفسه، ص 370.

- سرعة وضمن انتشار المعلومات.

- سرية تبادل المعلومات.

- تبادل المستندات.

- الحديث والمشاورة.

- سهولة الاستعمال.

- توفر المعلومات الحديثة والقديمة فوراً.

- تخدم أي طال علم أو باحث أو دارس.

وظائف الانترنت وأبعادها:

أولاً: وظائف شبكة الانترنت:

الانترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي تحقق بدورها مجموعة من التأثيرات المتنوعة، سواء على مستوى الفرد، أو الجماعة أو المجتمع وهذه الوظائف نخلصها فيما يلي:

- **الوظيفة الاتصالية:** وفيما يتعلق بوظيفتها الاتصالية فإن الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة في هذا المجال فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو، فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب.

وتتمكنهم أيضاً من خلق النقاش وتبادل البريد الإلكتروني¹، وهي في هذا الشأن تعد من أفضل الوسائل الاتصالية، لأن الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية.

¹ - محمد لعقاب، نفس المرجع السابق، ص 44.

- **الوظيفة الترفيهية:** إن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان، وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، فإن الانترنت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد ازديادا مطردا، للترفيه والتسلية، بطرق وأساليب متنوعة¹.

ومن بين أشكال الترفيه التي توفرها الشبكة ما يعرف بـ " الواقع الخائلي " أو " التخيلي " و " الافتراضي " " virtually reality " وهذا يتحقق بميزة الوسائط المتعددة، multimedia في الشبكة توجد متاحف ومعارض افتراضية " virtuality muséums " يمكن لمستخدمي الانترنت أن يزورها²، بهدف التسلية والترفيه أو الاطلاع على معروضاتها واستعراض تاريخها³، وهناك أيضا مجال كبير لتقدم كبير في تكنولوجيا الواقع الافتراضي الذي يحاول إعادة خلق عوالم غير موجودة بما يساعد على التدريب عن طريق المحاكاة، كما يمكن للواقع الافتراضي أن يستخدم في مجال الطب حيث يمكن المرضى من تخفيف آلامهم.

وضمن وظيفة الانترنت الترفيهية يوجد ما يعرف بالسياحة الافتراضية التي تسمح لمستخدمي الانترنت بزيارة مناطق سياحية عن بعد، أو الاطلاع على أدلة السياحة (مدن، فنادق، مطاعم)، تعرضها العديد من المؤسسات، وهذا بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية التي تتوفر عليها الشبكة مستفيدة من خصائص الانترنت كالتفاعلية، فيمكن لعب الشطرنج مع شخص آخر في مكان آخر من هذا العالم الفسيح عبر الانترنت، وكل هذا من شأنه إعطاء مزيد من الدفع للإنتاجية وتنشيط الابتكار والإبداع وتنمية الخدمات وتطوير التشغيل علاوة على تحسين البرامج الترفيهية التي ستزداد رفعة بصور الواقع الافتراضي⁴.

- **الوظيفة التثقيفية:** إن وسائل الاتصال تقوم ببيت الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع أفرادها، وتنشئتهم على المبادئ القويمة التي تسود في المجتمع وتتجلى الوظيفة التثقيفية في الانترنت في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو

¹ - صالح خليل أبو الأصعب، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، الأردن، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995 ص 107.

² - محمد لعقاب، نفس المرجع السابق، ص 45.

³ - عبد المالك ردمان الدناي، نفس المرجع السابق، ص 117.

⁴ - مصطفى مضمودي، الموسوعة العربية والطريق السريع للمعلومات، مجلة العربي، العدد 440، يوليو 1995، ص 32.

من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات، بالإضافة إلى سيل المعلومات المتدفق، والذي سيؤدي إلى نوع من الشفافية على مستوى العالم لم يشهده من قبل، كما يمكن للثقافة أن يتجلى في العدد الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل Téléchargement من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والثقافي على حد سواء¹.

- **الوظيفة الإخبارية والإعلامية:** فعوما يمكننا وصف الانترنت بأنها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة تلفزيونية بدون اللجوء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية باعتبارها وسيط تقني لها خصوصياتها تتشكل داخلها المضامين بطريقة معينة، والانترنت وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل، وتتيح الانترنت الفرصة لمناقشة ونقد ما تقدمه المصادر العديدة والرد عليها.

وتبادل الآراء والأفكار حولها، مما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد أحادي التوجيه وإنما أصبح مفتوحا للمناقشة والتوجيه من كل الأطراف المعنية، حتى وأن لم تنتسب إلى الصناعة الإعلامية²، وهذا بفضل الخاصية التفاعلية التي جعلت الانترنت الجمهور يبعد عن نفسه صفة المتلقي السلبي التي عرف بها وسائل الإعلام التقليدية ليصبح اليوم في موقع المستخدم الإيجابي الذي يناقش كل القضايا المطروحة في مواقع الانترنت.

- **الوظيفة الإعلانية:** كان من أبرز نتائج الثورة المعلوماتية الهائلة دخول الانترنت إلى عالمنا من أوسع أبوابه حيث تنامي دورها وتعاظمت أهميتها كوسيلة اتصال تفاعلية مبتكرة ليست فقط بالنسبة للأفراد وإنما أيضا للشركات والمؤسسات على اختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه التقنية الراقية³.

والإعلان يعتبر من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة، وهو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالاً مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة، ولقد أضحت

¹ - عبد الله بوجلال، الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، د ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 13.

² - أحمد أبو زيد، "التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد"، مجلة العربي، العدد 577، الكويت، ديسمبر، 2006، ص 142.

³ - بشير العلاق، التسويق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي، ط1، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2004، ص 182.

الانترنت اليوم، فضاء جديدا للإعلانات في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية وإذا كان الإعلان كوسيلة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير آرائهم أو تعزيزها قديما فإنه ليس من المستغرب إطلاقا أن نجد شبكة الواب www تعج بالإعلانات على اختلاف أنواعها، فالإمكانيات التي يوفرها هذا الجهاز للمعلنين بشكل خاص تجعله من أكثر وسائل الترويج جاذبية وحضورا خاصة إذا ما أحسن استخدامه وعرفت أسرارها وآليته.

- وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات: من الوظائف العامة والرئيسية التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، إذ لها دورها العام في تكوين الرأي العام، وإذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلام، إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن ثمة تدخل الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة، فالدعاية والمغالطات أمور حاضرة بقوة في مجموعات النقاش وفي صفحات web الواب هذه الأخيرة التي تمكن الأفراد في وقت وجهد بسيط من إشباع فضولهم في مختلف المجالات الفكرية والعلمية، والأدبية والفلسفية والاطلاع على آخر التقارير السياسية والصحفية وهنا، فكثرة المعلومات والسهولة التي يستطيع بها أي شخص أن يضع معلومة في متناول الجميع، فيمكن أن يكون بث معلومات مبتورة، وخاطئة أو تم إنتاجها بطريقة غير قانونية، ووصولاً إلى الدعاية أو تشويه الحقائق، وهذا ما يجعل كثي من المستخدمين لا يثق في محتويات الانترنت.

ولكن عكس ذلك هناك من يرى أن الانترنت قد " تساهم في تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية، فقد ترفع من الإحساس بالانتماء والإحساس بقضايا الداخل والمشاركة السياسية الفعالة وهو ما برز في مسميات كثيرة مثل الديمقراطية الإلكترونية"¹.

وفي الحقيقة كل الوظائف السابقة الذكر تؤدي إلى وظيفة أساسية في حياة الشباب هي:

¹ - بوحنية قوي، وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغيير السوسيو ثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 14 جوان 2006، ص

- **إشباع للحاجات:** إن حاجات الأفراد تحتاج إلى إشباع وذلك عن طريق استعمال وسائل الإعلام أو غيرها وهذه الحاجات هي¹:

الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات و المعرفة و فهم بيئتنا و هي تستند إلى الرغبة في فهم البيئة و السيطرة عليها وهي تشبع لدينا حب الاستطلاع والاكتشاف.

الحاجات العاطفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية، و البهجة و العاطفة لدى الأفراد، و يعتبر السعي للحصول على البهجة و الترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.

حاجات الاندماج الشخصي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصادقية، و الثقة، و الاستقرار، و مركز الفرد الاجتماعي، و تتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.

حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة و الأصدقاء و العالم، و هي حاجات تتبع من الفرد في الانتماء.

- **الحاجات الهروبية:** وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب، وإزالة التوتر والرغبة في تغيير المسار، وتعتبر الانترنت وسيلة للهروب من الواقع، والبحث عن طريقة لتحقيق حاجات نفسية وعاطفية غير مشبعة، وذلك عن طريق مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد، " كما أن مستخدم الانترنت يستطيع إخفاء بياناته الشخصية وردود فعله أثناء استخدامه للشبكة، وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الانترنت خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الأمان في حياتهم الواقعية تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة.

¹ - صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص 111.

ثانيا: أبعاد الانترنت:

للانترنت أبعاد متعددة، ويذكر " أرنود دفور " تلك الأبعاد ويوضح ما تنطوي عليه كما يلي¹:

- الأبعاد السياسية:

1- تحقيق إطار سياسي مناسب: ترتبط السلطة السياسية بالانترنت لأنها كانت تمولها لفترة طويلة، وإذا كان لعصر الصناعة مشاريعه الضخمة مثل السكك الحديدية والطرق السريعة للسيارات وغيرها، فإن الانترنت والطرق السريعة للمعلومات تشكل جزءا من برامج المشاريع الضخمة لعصر ما بعد الصناعة.

2- الشبكات والمواطنة: يرى العديد من الأفراد أن الانترنت هي وسيلة تقرب المواطن من المنتخبين أو من المؤسسات، ويتطرق البعض – إلى سبيل المثال- إلى إعادة تعريف الديمقراطية ضمن الانتخاب الإلكتروني، بحيث يضيف " بسام عليان " أنه لا بد من مطابقة ثورة الانترنت في الإعلام والاتصال مع تقدم حركة الدولة من أجل نموها وازدهارها وورقي المجتمع.

3- الشبكات والعمل: إن تقرير مدى التأثير الفعلي للانترنت على العمل أمر معقد، إلا أن الانترنت تسهل العمل عن بعد لأنها تسمح للعاملين عن بعد بالبقاء على اتصال مع نظام معلومات الشركة.

4- الأسواق والتنافس الدولي: إن الولوج إلى الشبكة بسيط نسبيا من الناحية التقنية وهو يسمح بالوصول إلى كمية كبيرة من المعلومات ويساهم تزويد الجامعات بالانترنت في الدول النامية في الحصول على المعلومات بصورة أفضل كما يحسن من نوعية التعليم.

ولكن من ناحية أخرى فالانترنت فرصة منحت للدول الصناعية الحديثة التي تتمتع بمستوى تقني كافي (بنية هاتفية أساسية وحواسب).

حيث يضيف السيد " يس"²: أن الثورة المعلوماتية قد تؤدي إلى إقطاع إلكتروني، ذلك لأن تركيز التكنولوجيا الجديدة في وحدات قليلة قد يؤدي إلى عدم المساواة والاستقطاب

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 42.

² محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، المرجع السابق، ص 43.

والاستبعاد، كما أن هيمنة القوة السياسية والاقتصادية قد يؤدي إلى ظهور مجتمعات شمولية كما أن الهوة بين غنى المعلومات والفقر المعلوماتي قد تزيد مصاحبة في ذلك لعدم المساواة في الدخول. صحيح أن هذه الظواهر ليست جديدة على المستوى المحلي أو المستوى الكوني لكن التكنولوجيا الجديدة قد تزيد الموقف سوءا.

- **الأبعاد الثقافية:** إن الانترنت هي بحد ذاتها عالم كامل ثقافته الخاصة، ونشر الانترنت في المدارس عامل هام في تربية الشباب، فالوسائط الفائقة هي أداة تربوية قوية، ومن الضروري جدا أن يتقن الطالب في المراحل الدراسة الثانوية والدراسات العليا استخدام أدوات الولوج إلى المعلومات والمعرفة بمهارة، كما تتعلق الثقافة أيضا بتنشيط التراث الفني إذ تلعب المعارض الافتراضية التي تنظمها وزارة الثقافة أو القطاع الخاص دورا هاما في نشر المعلومات الثقافية.

- **الأبعاد الاجتماعية:** ليست الانترنت مجرد شبكة اتصالات بل أنها ظاهرة حقيقية في المجتمع إذ أنها تعدل كثيرا من بعض العناصر الرئيسية في النسيج الاجتماعي.

التأثيرات الاتصالية لتكنولوجيا الاتصال:

أولاً: التأثيرات البنائية¹ (ميلاد نماذج متطورة لعملية الاتصال في مقابل قصور النماذج التقليدية:

أدى التقدم التقني الهائل في مختلف حقول الاتصال، إلى بروز أنماط جديدو للاتصال في كافة مراحل العملية الاتصالية، مما فتح الباب لإحداث تطورات جوهرية في بنية النماذج التقليدية لوصف العملية الاتصالية، سواء على مستوى الاتصال الذاتي، أو الاتصال بين فردين، أو الاتصال الجمعي، أو الاتصال الجماهيري. وسنعرض لهذه التطورات كالتالي:

1- تطور نموذج عملية الاتصال الذاتي:

تعتبر عملية الاتصال الذاتي عن العملية العقلية الواعية التي تدور داخل عقل الإنسان أثناء التفكير أو التحدث مع الذات. وبالتالي فإن النموذج التقليدي لعملية الاتصال الذاتي، يقدم نفسه كنموذج مغلق على الإنسان بمفرده. لكن التقنية الحديثة في مجال الحاسب الإلكتروني تطرح

¹ - محمد محفوظ، عصر المعلومات وموقف النظام الإعلامي المصري من مفهوم حق المعرفة (دراسة نظرية في الحقوق الإعلامية للإنسان)، ص 41-47.

بعدا جديدا في تلك العملية الاتصالية. فالإنسان أثناء الاتصال الذاتي يظهر كمركز لتنسيق المعلومات المختلفة، وأيضا يظهر الحاسب الإلكتروني كمركز لتنسيق المعلومات، بل ويعد امتدادا هائلا لقدرات الإنسان العقلية والمنطقية المحدودة.

وبالتالي فإن قيام الإنسان بالتعامل مع الحاسب الإلكتروني باعتباره آلة لإجراء العمليات المنطقية والحسابية، يمكن اعتباره نشاطا اتصاليا لا يخرج عن دائرة الاتصال الذاتي، طالما لم يمتد هذا الاتصال إلى فرد آخر، أو على قواعد أو شبكات المعلومات.

وبالتالي فإن الدائرة الاتصالية المغلقة التي تحوي (الإنسان - الحاسب الآلي) تشير إلى شكل متطور للاتصال الذاتي، تتحد فيه قدرات الإنسان العقلية المحدودة السعة، مع قدرات الحاسب الإلكتروني الهائلة.

2- تطور نموذج عملية الاتصال الآلي بين فردين:

يبدو النموذج التقليدي لعملية الاتصال الآلي بين فردين، كنموذج بسيط في معظم تفاعلات عناصره المختلفة، ولكن تطرح التقنيات الاتصالية الحديثة نمودجا متطورا استجابة لمجموعة من المستجدات التي طرأت على تلك العملية الاتصالية، فأدت إلى إحداث تحولات في كافة عناصرها ومستوياتها. ويتضح هذا من الغرض التالي:

أ- على مستوى الرسالة:

واقعية الرسالة: حيث ستنتميز الرسالة الاتصالية في النموذج المتطور بالمزيد من الواقعية، وذلك لدخول الصورة كعنصر جديد في هذا الاتصال، من خلال الوسائل الاتصالية الجديدة، كالتليفون المرئي أو البريد الإلكتروني المرئي. مما سيؤدي إلى ظهور المزيد من التفاصيل المرئية عن حالة طرفي الاتصال وموقعهما، بما يضيف مزيدا من الواقعية على الرسالة الاتصالية.

- **حتمية وصول الرسالة أو حتمية تحقق الاتصال:** فمن خلال الوسائل الاتصالية المحمولة (تليفون محمول- كمبيوتر محمول)، ستصبح حتمية تحقق عملية الاتصال أو وصول الرسالة حقيقة مؤكدة، وذلك لإمكان الوصول إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال حال تواجده في أي مكان، أو ترك الرسالة له على " الأنسر ماشين"، كما أن الانشغال المتوقع للطرف

المرسل لن يؤدي إلى تعطيل عملية الاتصال، طالما يمكن تسجيل الرسالة وتخزينها وإرسالها آليا للطرف المتلقي أثناء غياب أو انشغال القائم بالاتصال. وبالتالي لن يعوق هذا الاتصال إلا الأعطال الفنية.

ب- على مستوى الوسيلة:

- حركية الوسيلة: وذلك من خلال التقدم التقني في الوسائل الاتصالية المحمولة مما يحرر الوسائل من الثبات ويكسبها الحركة.

- ظهور الوسيلة كبديل عن القائم بالاتصال: وذلك لإمكانية التخزين الآلي للرسائل، ثم إرسالها ذاتيا أثناء غياب أو انشغال القائم بالاتصال.

- ظهور الوسيلة كبديل عن المتلقي: وذلك لإمكانية التلقي والتخزين الآلي للرسائل الواردة أثناء غياب أو انشغال المتلقي.

ج- على مستوى القائم بالاتصال:

- إمكانية غياب القائم بالاتصال.

- حركية القائم بالاتصال.

د- على مستوى المتلقي:

- إمكانية غياب المتلقي.

- حركية المتلقي.

ولعل النموذج المتطور للاتصال الآلي بين فردين، يطرح إمكانية تحقق الاتصال بين قائم الاتصال ومتلقي متحركين، بالإضافة على حتمية تحقق هذا الاتصال في أي مكان بالعالم من خلال الوسائل الاتصالية المتحركة، كما يطرح إمكانية تحقق الاتصال حتى مع غياب القائم بالاتصال والمتلقي معا.

3- تطور نموذج عملية الاتصال الجمعي:

أدت التقنيات الاتصالية الحديثة إلى إمكانية عقد الاجتماعات و المؤتمرات عن بعد. وقد أدى هذا إلى أن يصبح الاتصال الجمعي غير مواجهي، مما غير من بنية النموذج التقليدي للاتصال الجمعي. ويتضح ذلك من العرض التالي:

أ- على مستوى القائم بالاتصال:

- **تباعد القائم بالاتصال:** وذلك من خلال الوسائل الاتصالية المحمولة والتي يمكنها إجراء الاتصال من أي مكان، ومع أكثر من فرد، ودون الحاجة إلى مواجهة المتلقين بما يعني تحقق الاتصال عن بعد.

- **إزالة رهبة القائم بالاتصال:** حيث ستؤدي لا مواجهة الاتصال إلى إزالة الرهبة الناتجة عن مواجهة الجماعة، مما يؤدي إلى تسهيل مهمة القائم بالاتصال في عرض رسالته.

ب- على مستوى المتلقي:

- **حركية المتلقين:** فمن خلال الوسائل الاتصالية المحمولة يمكن تحقق الاتصال مع متلقين متباعدين ومتحركين.

- **سهولة التفاعل مع القائم بالاتصال:** حيث تؤدي الوسائط الاتصالية المتعددة إلى تمكين كل متلقي من تحقيق أقصى درجة من التفاعل المرئي والصوتي مع القائم بالاتصال.

د- على مستوى الوسيلة:

- **حركية الوسيلة.**

- **تعدد الاتجاهات الاتصالية للوسيلة:** من خلال قدرتها على الاتصال متعدد الاتجاهات بأكثر من جهة في نفس الوقت، بما يلغي ثبات الاتصال واقتصره على اتجاه اتصالي واحد.

ولعل ما سبق يوضح أن الاتصال الجمعي سيتحول من اتصال في نقطة واحدة، إلى اتصال بين نقاط متباعدة توحدتها التكنولوجيا.

4- تطور نموذج عملية الاتصال الجماهيري:

أدت التقنيات الاتصالية الحديثة إلى " عولمة " عملية الاتصال الجماهيري، من خلال تقنيات أقمار البث المباشر وشبكة الانترنت، وسيؤدي هذا بالتزاوج مع تقنيات حديثة أخرى، إلى تطور النموذج التقليدي للاتصال الجماهيري كالتالي:

أ- على مستوى القائم بالاتصال:

-عدم ضرورة احترام القائم بالاتصال: حيث أدت تقنيات النشر الإلكتروني من خلال شبكات المعلومات إلى قيام منظمات وجماعات أو أفراد (غير إعلاميين) بنشر أفكارهم أو معلوماتهم أو تفسيراتهم للأحداث، مستغلين سهولة عملية النشر الإلكتروني.

- حركية القائم بالاتصال: من خلال تقنيات التجهيزات التكنولوجية الاتصالية المتحركة لجمع وإنتاج المعلومات ونقلها على الهواء مباشرة.

- إمكانية غياب القائم بالاتصال: ويبدو ذلك في الخدمات المعلوماتية التفاعلية، حيث تتولى الحاسبات الإلكترونية إرسال المعلومات دون الحاجة إلى وجود القائم بالاتصال، وأيضا سيبدو ذلك في خدمات الواقع الافتراضي حيث يمكن تخليق مذيعين أو ممثلين افتراضيين، بما يعنى غياب القائم بالاتصال .

- عالمية القائم بالاتصال: حيث بات القائم بالاتصال يكتسب صفة العالمية، لإمكان وصول رسائله إلى كافة البقاع في العالم، باستخدام أقمار البث المباشر.

ب - على مستوى المتلقي:

- إيجابية المتلقي (تفاعلية المتلقي): فمن خلال التقنيات التفاعلية الحديثة يمكن للمتلقى أن يتفاعل مع رسائل الاتصال الجماهيري، بحيث يتحول الاتصال الجماهيري إلى اتصال في اتجاهين، بعدما كان اتصالا في اتجاه واحد.

- حركية المتلقي: من خلال استخدام وسائل الاتصال الجماهيري المحمولة .

- عالمية المتلقي: حيث أدى اتساع نطاق استقبال الرسائل الجماهيرية ليشمل رقعة العالم ككل، إلى خروج من إطار إقليمية المتلقي إلى عالمية المتلقي.

- إمكانية غياب المتلقي : فمن خلال تكنولوجيا الوسائل الاتصالية الجماهيرية الحديثة، يمكن للأجهزة القيام باستقبال الرسائل وتسجيلها وتخزينها رغم عدم تواجد المتلقي.

ج - على مستوى الوسيلة:

- حركية الوسيلة: من خلال الوسائل المحمولة.

- ذكاء الوسيلة: من خلال إمكانية انتقاء الرسائل التي تتفق ورغبات المتلقي باستخدام برامج المرشحات أو الأجهزة الوقائية التي يمكنها استقبال رسائل واستبعاد أخرى.

- إمكانية القيام بدور القائم بالاتصال أو المتلقي: وذلك أثناء غياب القائم بالاتصال أو المتلقي

د - على مستوى الرسالة:

- تضخم الرسائل: حيث أدت عولمة الاتصال الجماهيري، إلى فيض الرسائل التي تنهمر ليل نهار من شتى البقاع و الأرجاء.

- واقعية الرسالة: فتكنولوجيا الواقع الافتراضي أدت إلى شدة واقعية الرسالة

- حرية الرسالة: حيث باتت تزداد صعوبة سيطرة السلطات على العدد غير المحدود من الرسائل المتدفقة عبر شبكة الانترنت أو خلال أقمار البث المباشر. بالإضافة إلى دخول القائم بالاتصال غير المحترف إلى العملية الاتصالية، مما يصعب عملية تحريف الرسائل أو حجبها بمعرفة المؤسسات الإعلامية.

- مرونة الرسالة: حيث أدت الوسائل التفاعلية إلى اتفاق الرسالة مع رغبات المتلقي.

ولعل العرض السابق لكافة النماذج البنائية المتطورة لعملية الاتصال، يوضح أن الحركية و "العولمة"، و "التفاعلية"، و "الواقعية"، و "غياب المرسل" و "المتلقي" و "عدم ضرورة الاحتراف" و "الشمولية"، ستمثل كلها أبعادا جديدة ، ستضاف إلى عملية الاتصال الإنساني في ظل التطور الفائق لتكنولوجيا الاتصال. وسيحمل المستقبل بلا شك المزيد من الأبعاد الاتصالية الجديدة.

ثانياً: التأثيرات التكنولوجية:

1- التكامل التكنولوجي العضوي¹:

تتجه المنظومة التكنولوجية الاتصالية إلى التكامل العضوي، مع استمرار التحول الحثيث إلى مجتمع المعرفة. حيث تتحد يوماً بعد آخر الحقول المختلفة في مجال تكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات، ومن خلال توظيفها في منظومة جماعية متكاملة لنقل الرسائل الإعلامية والمعلوماتية والاتصالية. وسيشهد المستقبل القريب من خلال تمهيد " الطريق السريع للمعلومات"، التطبيق العملي لهذا المظهر التكامل العضوي لتكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات، حيث ستتواصل تكنولوجيا كوابل الألياف الضوئية، مع تكنولوجيا استغلال الطيف الكهرومغناطيسي، مع تكنولوجيا الأقمار الصناعية، مع تكنولوجيا الاتصالات الرقمية، لتشكل شبكة إلكترونية متكاملة عضوية، لا تتوقف فيها حركة مرور المعلومات أو الاتصالات أو الرسائل الإعلامية.

2- التكامل التكنولوجي الهيكلي²:

تتجه تكنولوجيا الوسائل (أجهزة الاستقبال والعرض والاتصالات) إلى التكامل الهيكلي، من خلال إنتاجها جميعاً في منظومة جهازية جماعية متكاملة، لاستقبال وعرض وإرسال الرسائل الإعلامية والمعلوماتية والاتصالية. وسيشهد المستقبل اتجاه شركات إنتاج الوسائل الاتصالية إلى دمج الوسائل المختلفة في جهاز واحد يشكل " وحدة اتصالية متكاملة".

فالكمبيوتر الملحق به تليفون وتلفزيون رقمي وراديو رقمي وفيديو رقمي ومسجل صوت رقمي وفاكس، سيصبح حقيقة حياتية. وإذا تم إدخال المزيد من التطويرات لتصغير حجم هذا الجهاز وتخفيف وزنه، لكي يتم إنتاجه في الطراز المحمول، فسيصبح وحدة اتصالية متحركة، تؤدي إلى أن تصبح فكرة " الإنسان المعلوماتي" ليست مجرد فكرة رمزية وإنما حقيقة واقعية.

¹- نفس المرجع، ص 48.

²- نفس المرجع، ص 48.

3- نحو مجتمع لا ورقي:

إن الصراع بين تكنولوجيات المعلومات المختلفة الآن في الربع الأخير من القرن العشرين، يعيد إلى الأذهان الصراع الذي حدث في القرن الثاني عشر الميلادي بين البردي والرق والورق، ذلك الصراع الذي انتهى لصالح الورق، وأدى إلى خروج البردي والرق من مسرح المعلومات في ذلك الوقت، وتربع الورق على ذلك المسرح حتى يومنا هذا دون منازع عنيد¹. ولكن ها هو الصراع يدور مرة أخرى ولكن بشكل آخر، حيث بدأ التحرك الآن بسرعة وفي مد لا ينحسر نحو مجتمع بلا ورق، نتيجة التطورات الهائلة في علوم الحاسب وتكنولوجيا الاتصال، والتي تكفل القدرة على تصور نظام عالمي يتم فيه تنفيذ كافة الأنشطة الطباعية في جو إلكتروني خالص، دون حاجة إلى الورق في هذا المجتمع. وتعد المرحلة الحالية بمثابة مرحلة انتقالية في حلقة التطور الطبيعي من الطباعة على الورق إلى الإلكترونيات. حيث يستخدم الحاسب في الكتابة، بينما تخرج النصوص الناتجة مطبوعة على الورق. وبالتالي فإن أشكال المعلومات الإلكترونية مازالت تقف جنباً إلى جنب مع أشكال المعلومات المطبوعة، ولم تحل محلها بعد، وسوف يتغير هذا الموقف في المستقبل بلا شك².

فالدراسات تؤكد بأن معدلات زيادة المعلومات سوف تجعل الوسائل المطبوعة عاجزة عن استيعاب كل المعلومات المتاحة. فعدد العلماء والباحثين والاقتصاديين والمهندسين الموجودين – كمثال- حالياً، يفوق الأعداد التي وجدت خلال الأربعة آلاف عام الماضية مجتمعين. ويقدر بعض خبراء المكتبات أنه بحلول عام 2040 فإن مكتبة " جامعة يل " – كمثال- سوف تحتوي على 200 مليون مجلد، وهو ما يعني ضرورة توافر 6 آلاف ميل من الأرفف اللازمة لحمل هذه المجلدات. وبالتالي فإن المكتبة الراغبة في الحفاظ على خطاها متزامنة مع مستوى المعرفة، ستكون بحاجة إلى أن تضيف سنوياً إلى مقتنياتها 12 مليون مجلد، وهو ما يفرض عليها بالضرورة استخدام الوسائل الإلكترونية³.

إذن فالتحول من المجتمع الورقي إلى المجتمع اللاورقي سيتم تدريجياً.

¹- أبو بكر محمد الهوش، مستقبل الكتاب المطبوع في ضوء الاتصالات الحديثة، ص 147.

²- أبو بكر محمد الهوش، مرجع سابق، ص 142.

³- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، ص 252.

ففي حين نشهد الآن المرحلة المزدوجة الورقية الإلكترونية، تمهيدا للوصول إلى المرحلة الإلكترونية الخالصة. فإن إشكال المطبوعات التي ستتحول تدريجيا ستبدأ بخدمات الاستخلاص والتكشيف، وتنتهي بالدوريات والمقالات العلمية، مروراً بالصحف والمجلات وكتب المراجع. وهذا التحول لن يكون مجرد استبدال لصفحات مطبوعة بشاشات إلكترونية، بل سيعني قفزة تطويرية من مجرد العرض السردى إلى العرض الديناميكي الحي¹. ذلك أن الطباعة على الورق هي بالضرورة ثابتة وجامدة، ولكن المنشورات الإلكترونية يمكن أن تكون ديناميكية مستخدمة الصورة المتحركة والصوت². بما يعني أن إمكانات الوسيط الإلكتروني ستضيف تأثيراً عميقاً جداً على الطريقة التي تقدم بها المعلومات، بحيث سيتطور أي نص إلى نص كبير hypertext، يقدم البيانات السردية في شكل مختلف. وبالتالي سيصبح الكتاب الإلكتروني ذا شكل مختلف عن ذلك الكتاب المطبوع على الورق، لأنه سيكون قادراً على إعادة تنظيم شكله التتابعى للاستجابة لاحتياجات القراء المختلفين³.

وتقوم العديد من الصحف حالياً بإنشاء مواقع لها على شبكة الانترنت، بحيث تصدر الصحيفة على الشبكة في نفس توقيت صدورها في الأسواق. وبالتالي يمكن لأي مستخدم للانترنت الاطلاع على تلك الصحف إلكترونياً أو الحصول على نسخة ورقية منها من خلال الطابعات الكمبيوترية.

ولعل كل ما سبق يوضح أن التطور التقني في ظل مجتمع المعلومات سيجعل تقليب الصفحات شيئاً من الماضي⁴.

وسيصبح التحول من المجتمع الورقي إلى المجتمع اللاورقي، بمثابة تحول من مجتمع جامد وتكنولوجيا ساكنة، إلى مجتمع ديناميكي وتكنولوجيا متحررة.

¹- أحمد بدر، المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات، ص 327-329.

²- أبو بكر محمد الهوش، مرجع سابق، ص 140.

³- أحمد بدر، مرجع سابق، ص 337-338.

⁴- جون ميرل ورفل لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة. ص 329.

ثالثا: التأثيرات النوعية (التداخل النوعي)¹:

أدى التكامل التكنولوجي على المستويين العضوي والهيكلية، إلى تحقيق تداخل نوعي بين الأشكال النوعية المختلفة للاتصال الإنساني، حيث تداخلت الأشكال الإعلامية (البرمجية والترفيهية والدرامية والإخبارية)، مع الأشكال المعلوماتية (الاستفسارية والبحثية)، مع الأشكال الاتصالية (العملية والشخصية). فلقد أدت فاعليات شبكة الانترنت إلى إحداث تقارب بين كافة الأشكال النوعية المختلفة للاتصال الإنساني، وإلى تلاشي الحدود كثيرا بين ما هو إعلام وما هو اتصالات وما هو معلوماتية.

رابعا: التأثيرات التنظيمية²:

أدت تكنولوجيات الاتصال الحديثة إلى اتساع الأسواق الاتصالية لتشمل الرقعة العالمية ككل. وهذا سيدفع المؤسسات الاتصالية المتشابهة وظيفيا إلى الاتجاه التدريجي نحو الاندماج الوظيفي، حيث ستتحقق المؤسسات الصحفية – مثلا- في اندماجات وظيفية، والمؤسسات الإذاعية في اندماجات أخرى وهكذا. وستحدث نفس الاندماجات الوظيفية على مستوى القطاعين الاتصالي والمعلوماتي. ثم ستأتي مرحلة تالية تندمج فيها المؤسسات الإعلامية غير المتشابهة وظيفيا – المتشابهة نوعيا- في شكل اندماجات إعلامية نوعية ضخمة (صحفية تلفزيونية إذاعية). وستحدث نفس الاندماجات في القطاعين الاتصالي والمعلوماتي. وبعد أن تأخذ مرحلة الاندماج النوعي مداها، ستعقبها مرحلة للتكامل المؤسسي (غير النوعي)، فنتج الاندماجات النوعية إلى التكامل مع بعضها البعض في شكل تكتلات مؤسسية ضخمة (إعلامية اتصالية معلوماتية).

¹- محمد محفوظ، مرجع سابق، ص 48.

²- نفي المرجع، ص 48.

التأثيرات المجتمعية لتكنولوجيا الاتصال:

إذا كان التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يقدم المعرفة كسلطة جديدة بازغة، في ظل ثورة الاتصال السادسة. وكانت الرؤى الفلسفية تطرح فلسفة رمزية جديدة تنبع من الجدل بين الإنسان وتلك المعرفة. فلا شك إذن بأن الساحة التي ستدور عليها كل تلك التحولات الجديدة، ستخضع للتحويل هي الأخرى، وذلك طبقاً لقوانين التوافق مع تلك البيئة الصاعدة. وبالطبع لن تكون هذه الساحة الآخذة في التحويل إلا المجتمع.. المجتمع بكافة أركانه ودعائمه ومنطلقاته، والذي لن يصبح كما عهدناه بالأمس القريب، بل ستتوالى تغيراته وتحولاته بما يرسخ الأسس والقواعد لمجتمع صاعد جديد هو مجتمع المعلومات والمعرفة.

أولاً: التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال:

يعتمد مجتمع المعلومات والمعرفة كبديل للمجتمع الصناعي الذي عايشناه معظم القرن العشرين على نظام هائل ومعقد من التجهيزات والوسائل الاتصالية التي أناحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين، وبالتالي تكمن طاقة هذا النظام في القدرة الهائلة على جمع البيانات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها وبتها بأكثر كميات ممكنة، لأكثر عدد ممكن من الأفراد، وفي أقل وقت ممكن مهما كانت المسافة¹. وقد توقع " نوربرت واينر " مؤسس علم السيبرنتيك أن يتسم هذا المجتمع الجديد بسمتين مميزتين، أولاً سيكون نظاماً اجتماعياً ويكيز تماماً على انتقال المعلومات، وثانياً ستلعب الأجهزة وخصوصاً الاتصالية دوراً حاسماً في هذا المجتمع². وفي ظل سياق كهذا سيمتد التغيير الاجتماعي والتقني إلى مجالات جديدة، وستشجع أجهزة وتقنيات الإعلام والاتصال على ظهور أشكال جديدة من تنظيم المعارف في المؤسسات العامة والخاصة وطرق جديدة لتنسيق الأنشطة الرئيسية، خصوصاً في مجالات تنظيم المدن والنقل وتوزيع الخدمات على المواطنين³.

¹ - حسن عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 17-18.

² - سيرج برو و فليليب بروتون، ثورة الاتصال، ترجمة هالة عبد الرؤوف، ص 190.

³ - نفس المرجع، ص 247.

وبالتالي سيؤدي هذا إلى انهيار البيروقراطيات بقنواتها الجامدة المحددة مسبقاً، والتي تمنع الاكتشاف التلقائي والابتكار. بينما ستؤدي النظم الجديدة بإتاحتها الفرصة للفكر المنهجي، إلى فتح الأبواب للإلهام الذي يقود إلى الابتكار¹.

وتتجلى أولى الخطوات الساعية نحو مجتمع المعلومات والمعرفة في الاقتراب الحثيث نحو إنشاء " الطريق السريع للمعلومات"، والذي سيعيد بمثابة ثورة ستفتح عهداً جديداً يؤدي إلى تغييرات جوهرية في البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي طرق التنظيم والإنتاج في وسائل التسلية والعلاقات بين الأفراد، بالإضافة إلى أساليب الحصول على المعرفة².

كما سيؤدي إلى ظهور ما يمكن أن نطلق عليه الكمبيوتر كلى القدرة والتواجد omnipresent الذي يقصد به إمكانية استرجاع قدر كبير من المعلومات من أي مكان بالعالم، وهذه المعلومات الإلكترونية ستتسم بالمرونة وسهولة التداول، وإمكانية تصفيتها وغربلتها باستخدام مرشحات برمجية³.

وبالتالي ستمثل شبكات المعلومات- في القرن الواحد والعشرين- الأداة الحاسمة لنجاح المجتمعات وتقدمها الاقتصادي، مثلما كانت السكك الحديدية في القرن التاسع عشر هي المعبر الأساسي لانتشار التحضر وال عمران. فقد أدركت الدول وقتها بأن مصيرها قد يتوقف على امتداد الشبكات الحديدية عبر أراضيها، وهذا يفسر السباق الدولي الآن من أجل الربط والاتصال الإلكتروني⁴، فمع امتداد الشبكات الإلكترونية تبدأ السلطة في الانتقال⁵. وذلك لأن نقل البيانات يمكن أن يكون أكفأ وأكثر اقتصاداً وأسرع من إرسال الأشياء أو الأشخاص⁶.

وفي ظل كل تلك المستجدات ستتحول المجتمعات الجغرافية إلى مجتمعات فكرية، بمعنى أن الحدود بين المجتمعات لن تتحدد بالحدود الجغرافية، وإنما ستحددها الاهتمامات الفكرية المشتركة غير المقيدة بأية حدود مصطنعة. وسوف يدعم هذه الاتجاهات اللامركزية انخفاض تكاليف وسائل الاتصال الإلكترونية نتيجة انتشار الأقمار الصناعية وتكنولوجيا

¹- ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول)، ترجمة لبنى الريدي، ص 216-217.

²- مصطفى المصمودي، إفريقيا أمام تحديات الطريق السيار للإعلام، ص 15-16.

³- بهاء شاهين، شبكة الانترنت، ص 160.

⁴- ألفين توفلر، مرجع سابق (الجزء الأول)، ص 136-137.

⁵- نفس المرجع، ص 150.

⁶- برنت د. روبن، الاتصال والسلوك الإنساني، ص 303.

الألياف البصرية وما يستحدث من تكنولوجيا جديدة¹. وسيؤدي هذا إلى تجسيد التنوع الاجتماعي المتزايد للمجتمعات المتقدمة²، نتيجة الانتقال من بيئة إعلامية محدودة الاختيارات إلى بيئة غنية جدا بالاختيارات. حيث ترجح الدراسات المستقبلية بأن حجم المعرفة التكنولوجية التي ستملكها البشرية عام 250 ستمثل مائة ضعف حجم معرفتنا الحالية. وبالتالي ستقاس قوة الدول والمجتمعات بقدرتها في السيطرة على تدفق ومعالجة المعلومات، حيث ستصبح المعلومات الطاقة الإستراتيجية الأولى قبل النفط أو حتى قدرة التصنيع³.

ولكن الحقيقة الهامة – أيضا- والتي يطرحها مجتمع المعلومات والمعرفة هي أنه كلما زادت المعلومات، زادت الحاجة إلى استحداث وسائل اتصالية جديدة، ومع استحداث مثل تلك الوسائل الاتصالية الجديدة، تزداد المعلومات، وهكذا، وهذا يعني أن المجتمع المعلوماتي لا يشبع⁴.

ولعل هذه الحقيقة ستدفع إلى التساؤل: هل تسارع التغيير سيجعل معرفتنا فانية؟!⁵.

بالإضافة إلى ذلك فإن التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال ستمتد إلى المنازل والمكاتب باعتبارها تمثل الوحدات الاجتماعية الأهم في الحياة المجتمعية للإنسان. وتتوقع الدراسات المستقبلية الأمريكية المتعلقة بدخول الخدمات الإعلامية الجديدة إلى المنازل، الظهور الوشيك لجيل جديد من الأجهزة (الطرفية والحاسبات الآلية) التفاعلية⁶، مما سيؤدي إلى طريقة جديدة لتعريف المنازل، ليبدو بمثابة موقع متميز لإنتاج ومعالجة ونقل واستقبال المعلومات المتعلقة بمجالات وخدمات متعددة: العمل عن بعد، الترفيه، البريد الإلكتروني

¹ - بهاء شاهين، المرجع السابق، ص 219.

² - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الثاني). ترجمة لبنى الريدي، ص 18-19.

³ - رضا النجار، التكوين والتدريب وإعادة التأهيل في مجالات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، في حمدي قنديل وآخرين، الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، ص 357.

⁴ - عيد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال (إنتاج البرامج في الراديو و التلفزيون)، ص 13.

⁵ - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول)، ص 206.

⁶ - سيرج برو وفيليب بروتون، مرجع سابق، ص 254-255.

استشارة بنوك المعلومات المتخصصة، الاستهلاك والشراء عن بعد، التحويلات النقدية الإلكترونية، توزيع صور وصفحات من الجرائد، المؤتمرات المرئية، النسخ عن بعد.¹

بالإضافة إلى إمكانية اختيار العديد من البرامج المسجلة مثل: الأفلام، و برامج الشبكات والبرامج الإخبارية، والأفلام الوثائقية، والمباريات، وخدمات وكالات الأنباء المحلية والعالمية، وخدمات سوق الأوراق المالية، وجداول شركات الطيران، ونشرات المناخ والطقس². ونتيجة لكل ذلك فسوف تتطور مفاهيم المكتب والبيت، وتصبح الفروق بين مفهوم البيت والمكتب أقل مما هي عليه اليوم³. حيث ستؤدي تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من خلال الشبكات الرقمية المتكاملة، إلى ظهور ما يمكن أن يطلق عليه المكتب المنزلي Home office. وقد بدأت – بالفعل- معظم الدول الاسكندنافية في انتهاج هذا الأسلوب الجديد في العمل⁴.

ولكن تطور مفهوم البيت يحمل في جوانبه بعض السلبيات. لأن كل هذه الخدمات المنزلية الزائدة عن الحد، في شكل فيض من الصور والمعلومات القادمة من العالم الخارجي، قد تؤدي إلى انطواء الأفراد، وإلى تقليص العلاقات الإنسانية المباشرة. كما أن أسلوب الشراء عن بعد سينطوي على تصرف اتصالي من طراز جديد، يمثل عملية نقل من جانب المستهلك نفسه لمعلومات تتعلق بعاداته الشخصية وأسلوب حياته إلى الموزع⁵، الذي يمكنه استثمار تلك المعلومات من خلال مراقبة العادات الشرائية وتصنيفها وفقا لمجموعات من المعايير، وإمداد المنتجين بهذه المعلومات لصنع سلع تداعب وتستميل رغبات وعادات المستهلك. بما يشكل انتهاكا لخصوصية الأفراد من خلال جمع معلومات خاصة بهم دون موافقتهم. وسيكون هذا اتجاها تطويريا – على مستوى الإنتاج السلعي- يضاهاي ما بدأتها بعض شركات التلفزيون في أمريكا وأوروبا عندما طبقت قياسات المشاهدة على مشاهدي التلفزيون بواسطة قيام المشاهد بالضغط على زر عند مشاهدة التلفزيون. ومن المتوقع ألا يقف الأمر عند هذا الحد، سيمتد ليشهد المستقبل نظاما جديدا " للقياس السلبي"، لكشف عدد الجالسين أمام

¹ - نفس المرجع، ص 254.

² - برنت د. روبن، مرجع سابق، ص 297.

³ - نفس المرجع، ص 304.

⁴ - بهاء شاهين، مرجع سابق، ص 216.

⁵ - سيرج برو وفيليب بروتون، مرجع سابق، ص 256.

الشاشة وحصر أوقات المشاهدة ألياً، دون الاعتماد على مشاركة المشاهدين، من خلال نظام للذبذبات الحاملة التي تسمح حجرة المشاهد فتقدم أوصافاً عديدة ومظهرية لكل فرد من المشاهدين¹.

وبالتالي يساور المفكرين القلق بشأن العواقب المحتملة لهذه النظم، إذ أنهم يخشون أن تستخدم بعض الحكومات مثل هذه التكنولوجيا لمراقبة المواطنين الأفراد².

ولكن مع هذه المخاوف، فإن التطور التكنولوجي سيؤدي إلى تأكيد وتعزيز مفاهيم "المعاملات المجردة من السند أو الكيان المادي" في كافة جوانب الحياة، وبالتالي سيتصاعد في ظل هذا المجتمع المعلوماتي المعرفي، دور الفرد كبؤرة للمعلومات، ودور المنزل كمركز للأعمال.

¹ - أرمان ماتلار، إمبراطورية الإعلان، ص 86.

² - ملفين ل. ديفلير وساندرابول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ص 467.

الآثار الإيجابية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري:

تزايد استخدام الانترنت كوسيط إعلامي: إن الانترنت جاءت نؤجج لهيب العلاقة بين الإعلام والثقافة، فهي تجمع ما بين كونها وسيط إعلاميا، كونها ساحة لنقل بضاعة الثقافة من مراكز إنتاجها إلى مناطق استهلاكها بطريقة أقرب ما تكون إلى أسلوب توصيل الطلبات إلى المنازل، فإن كل الدلائل الحالية تشير إلى أن الانترنت سيصبح وسيطا اتصاليا قائما بذاتها لها خصائصه التي تميزه عما سواه من جميع وسائط الاتصال¹.

الانترنت وثقافة التسامح والديمقراطية: تقدم شبكة الانترنت إمكانية لنشوء ثقافة تقوم على التسامح، ولعلها أيضا تسهم في إشاعة الديمقراطية في المجتمعات وإعادة قيمة الإحساس بالمشاركة في المجتمع، وفي نفس الوقت الذي نشاهد فيه مجتمعات محلية تقليدية تنسم بالجمود، فإن ما يطلق عليه بالمجتمعات المفترضة والمجتمعات المتصلة ببعضها عن طريق شبكة الانترنت في حالة نمو سريع، كما أن هناك توقع بأن الديمقراطية ستتسع دوائرها في العقود القليلة القادمة وسيمارسها الناس على اختلافهم، ولاشك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لديها الإمكانية والقدرة على إحياء القيم الديمقراطية وإضافتها على المؤسسات السياسية ذلك لأنها تستطيع أن تربط بين الناس على مستوى العالم أجمع كما لم يحدث من قبل².

إتاحة المعلومات والمعرفة: إن الانترنت تجعل الحصول على المعلومات عملية سهلة ويسيرة، فبدلا من الذهاب للمكتبة وقضاء ساعات في محاولة لإيجاد المعلومة الصحيحة والتي غالبا ما تكون قديمة – بمرور الوقت الذي نشرت منه- يمكن الحصول على معلومات حديثة ومتجددة باستمرار من خلال شبكة الانترنت³، ويتفق ذلك مع أن شبكة الانترنت قد فتحت المجال أمام الباحثين ومستخدميها للوصول إلى المعلومات ومعرفة آخر التطورات في مختلف المجالات بتكلفة منخفضة وفي فترة زمنية أقل، وذلك من خلال الاطلاع على الكثير من الكتب والدراسات والمقالات المنشورة بالكامل، أو كملخص على صفحات الانترنت بمختلف اللغات.

¹- محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، المرجع السابق، ص 54.

²- نفس المرجع، ص 55.

³- فاروق حسين، مرجع سابق، ص 30.

- استخدام الإنترنت في التعليم: تقدم الإنترنت للتعليم منافع عديدة وخدمات بحثية كبيرة، فمن خلالها يستطيع الطالب الدخول إلى المكتبات العالمية، والاطلاع على الناتج الفكري للعلماء والباحثين وهو في جامعة أو مدرسته، فالإنترنت مستودع ضخم يحوي كتباً وأوراقاً علمية وبيانات ومحاضرات وتسجيلات صوتية، مما يتيح للمستخدمين كما هائلاً من المعرفة، حيث أشارت دراسة "منتصر هلال" التي أوضحت نتائجها على أن التدريس باستخدام المواقع التعليمية على الإنترنت يشجع الطالب على التعلم، علاوة على إتاحة الفرصة للطالب وحرية الانتقال والتكرار عدد لا نهائي من المرات بصبر وجلد وفقاً لـرغباته بما لا تستطيعه الطريقة التقليدية، كذلك يمكن استخدام أسلوب التدريب والمران في وقت وفقاً لتحديد التعلم¹.

السفر: تستغل المدن والعواصم صفحات الويب (web) لتنتشر المعلومات السياحية عنها لتسهل على الباحثين الحصول على ما يريدونه من معلومات وبيانات حول الأماكن التي يودون السفر إليها، وكذلك المواقع التاريخية أو الأثرية أو المتاحف

- التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني: اهتمت الشركات بإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت تستقبل فيها طلبات البيع والشراء من العملاء من مختلف دول العالم على أن تقوم بتسليم البضائع في الأماكن المتفق عليها، كما ظهرت مواقع متخصصة للتسويق في مجالات محددة، حيث يتم الإعلان بها عن مبالغ محددة بأسعار مغرية، والمواقع التي يتم فيها وضع الإعلانات المختلفة عن طلبات بيع وشراء السلع والبضائع المتنوعة، والتي قد يحدث عليها مزادات في بعض الأحيان، وتعرف هذه المواقع باسم "E-Market place"، وقد ساهمت هذه التطورات في زيادة الحركة التجارية للبيع والشراء وتوسعها على المستوى العالمي .

- استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى: إن ممارسة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت لا تحتاج لشهادات أو دورات معقدة، فلقد تعلم الكثيرون من الدعاة أصحاب الشهادات الشرعية الكثير من وسائل استغلال هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى في أيام قليلة، واهتدى على أيديهم الكثير من الناس.

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 57.

-**الاستثمار:** يتم العديد من عمليات البورصة عبر الانترنت حيث تعرض الشركات أسهمها للبيع عبر الخط المفتوح، ويتاح للمستثمرين فرص جديدة للاستثمار، كما يزيد ذلك من رؤوس أموال هذه الشركات.

-**العلاج:** على شبكة الانترنت يكون المرضى و الأطباء على اتصال مستمر بأحدث المكتشفات والأمراض مما يمكنهم من تبادل الخبرات و المعلومات حول المشكلات التي تتعلق بالأمراض الصحية المختلفة¹

- **الترفيه:**يزيد الحساب والانترنت من انتشار الألعاب المنزلية مما يسهل عملية الاختيار بين الألعاب،لذا يحوي الترفيه جوانب عديدة مثل اللعب مع الأصدقاء عبر الشبكة أو الاطلاع على المعلومات أو الاتصال بذوي الاهتمامات المشتركة.

- **خدمات البريد الإلكتروني:** يعد استخدام البريد الإلكتروني احد أهم مجالات استخدام الانترنت، حيث يتيح إرسال واستقبال الرسائل من مختلف أنحاء العالم مع الاحتفاظ بالرسالة في صندوق البريد الخاص بالشخص، وتوفر هذه الخدمة قدرا من السرية للرسائل، ومن ذلك نتيجة لوجود كلمة سر لكل مستخدم على حدى لا يستطيع بدونها قراءة البريد الإلكتروني الخاص به.

- **البحث عن فرص للعمل والتدريب وإمكانية متابعة العمل من المنزل:** يتيح الانترنت فرصا متعددة لكل من الراغبين في العمل والباحثين عن فرص تدريبية من ناحية وأصحاب الأعمال والمراكز التدريبية من ناحية أخرى، وذلك من خلال إتاحة ونشر السير الذاتية للراغبين في العمل ونشر الفرص التشغيلية المتاحة من جانب الأعمال على شبكة الانترنت حتى يمكن الاتصال بين الجانبين معا.

- **استحداث أنماط جديدة للاتصال بالآخرين:** استحدثت شبكة الانترنت أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي والاتصال بالآخرين دون التقيد بالموقع الجغرافي أو تكلفة الانتقال أو عدم توافر الوقت اللازم للمقابلة، حيث تتيح الانترنت نظاما مختلفة للتواصل وتكوين المجتمعات الجديدة يأتي في مقدمتها غرف المحادثة Chatting Rooms و المؤتمرات

¹ - محمد، السيد حلاوة-رجاء، علي عبد العاطي-مرجع سابق- ص 61

التفاعلية والمجموعات الإخبارية المشتركة، وقد ساعدت هذه الأنماط على تبادل الآراء بحرية على مستوى العالم¹.

وتعتبر تكلفة الاتصال بالانترنت اقل بكثير من تكلفة الاتصال التقليدية، كما انه يتيح صوراً متعددة من الاتصال سواء الصوتي أو المرئي أو عن طريق المحادثات الكتابية، فيما يعمل على تقريب المسافات وتدعيم أو اصل العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الأجناس بشكل عام أي أن الانترنت تساهم في تكوين معارف مع جميع أفراد العالم مهما اختلف ألوانهم، لغتهم ثقافتهم².

الآثار السلبية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري:

- إدمان الانترنت³: الانترنت أصبحت مصدر المرض النفسي،youg إدمان الانترنت انه استخدم الانترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً أي بوقت 7 ساعات يومياً، أما عن مجالات استخدام مدمني الانترنت فتذكر نادية العوفي مايلي:

1- **حجرات الحوارات الحية:** حيث يتم التعرف على أصدقاء جدد من خلال برامج الدردشة،وقد يؤدي ذلك إلى الدخول في علاقات غرامية

2- مواقع الجنس على الانترنت.

3- العاب الانترنت التي تماثل العاب الفيديو.

4- **نوادي النقاش:** حيث يقوم كل ناد أو مجموعة بتبني قضي القضية معينة أو هواية معينة ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين حول تلك القضية أو الهواية.

5- **عمليات البحث عن الانترنت:** حيث يحتوي الانترنت على كم هائل من المعلومات في مختلف مجالات الحياة.

¹- محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 62.

²- نعيمة واكد، مقدمة في علم الإعلام، دون طبعة، تكسد الدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص 136.

³- محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 64.

يقسم إدمان الانترنت إلى خمسة أنواع هي:

- إدمان الفضاء الجنسي.

- إدمان العلاقات السيبرية أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي.

- إلزام الانترنت مثل: المقامرة والشراء عبر الانترنت.

- الإفراط المعلوماتي مثل: البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد.

فان استخدام الانترنت بطريقة إدمانية يعتبر هدرا للوقت وهو أسوأ من التلفزيون بمراحل إضاعة الوقت، إذ يجلس المستخدم أمامه عشرة ساعات فأكثر حتى صارت عيادات نفسية لمعالجة آثار الإدمان على الانترنت¹

وذكر أن من بين التأثيرات الجانبية للانترنت، أن استخدامها لفترة طويلة يقلل من قدرة الإنسان على التركيز، وكذا أصابته بأعراض الرؤية الكمبيوترية مثل: تعب عين الرؤية المزدوجة، الصداع².

- **زيادة المواقع الإباحية:** أن أجهزة الكمبيوتر تعد وسيلة من وسائل الاتصال، ولذلك فيجب ألا نندهش إذا ما استخدمها الناس للحديث، وأنها عبارة عن شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية، جهوية، وعالمية تقدم عروضاً جنسية مغرية نفسياً ومالياً عبر مواقع ظاهرة ومستترة أو تقم بها بريد مستخدمي الانترنت دون استئذان.

واعتبرت مؤخراً بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن 60 بالمائة من مستخدمي الانترنت اطلع ولو لمرة واحدة أو أكثر على المواقع الإباحية الجنسية.

وبأن كلمة "جنس" هي كلمة الأكثر استعمالاً عبر الانترنت³.

¹ - جمال، محمد الهندي مرجع سابق-ص 6

² - شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 71.

³ - سليمان، بروحلة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم

وكذلك تشير بعض الدراسات أن أكثر الأمور المقلقة عالميا فيما يتعلق بالمواقع الإباحية على الشبكة هو إمكانية حصول الأطفال والمراهقين على هذه المواد وتعرضهم لسيلها الجارف رغم وجود الكثير من المحاولات لمنع وصولهم لهذه المواقع.

النصب والاحتيال: أصبحت الانترنت مجالا رحبا لمن سلع أو خدمات تجارية يريد أن يقدمها وبوسائل غير مسبوقه كاستخدام البريد الالكتروني أو عرضها على موقع أو عن طريق ساحات الحوار، كم أن للنصب والاحتيال صورا أخرى عديدة مثل بيع سلع أو خدمات وهمية أو المساهمة في مشاريع استثمارية وهمية أو سرقة البطاقات الائتمانية واستخدامها.

- **صناعة ونشر الفيروسات:** وهي أكثر جرائم الانترنت انتشارا وتأثيرا خاصة في السنوات الأخيرة حيث أصبحت الانترنت وسيلة فعالة و سريعة في نشر الفيروسات كما حدث في 19 يوليو 2001، حيث اقتحمت "الدودة الحمراء" خلال اقل من تسع ساعات مايقرب من ربع مليون جهاز، وبطبيعة الحال فان الهدف المباشر للفيروسات هي المعلومات المخزنة على الأجهزة المقتحمة، حيث تقوم بتغييرها أو حذفها أو سرقتها أو نقلها إلى أجهزة أخرى.

مشكلات نفسية وأخلاقية: مستخدم الانترنت يقدر أن يخفي اسمه وسنه، ومهنته وشكله وردود فعله أثناء استخدامه لتلك الخدمات المتوفرة على الانترنت وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الانترنت، خاصة اللذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الإدمان في حياتهم الواقعية تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة، مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة ولكن حين يصدم الشخص بمدى محدودية الاعتماد على مجتمع لا يملك وجها لتحقيق الحب والاهتمام الذين لا يتحققان إلا في الحياة الواقعية يتعرض إلى خيبة الأمل وألم حقيقيين.

- **انتحال الشخصية:** هي جريمة الألفية الجديدة كما سماها بعض المختصين في أمن المعلومات وذلك نظرا لسرعة ارتكابها خاصة في الأوساط التجارية، وتتمثل هذه الجريمة في استخدام هوية شخصية أخرى بطرق غير شرعية.

- **الهكرة أو الهكتره (الاقتحام أو التسلل):** وتهدف لانتهاك الحماية في الحواسيب وبيانات الحواسيب بطرق الدخول غير المصرح به، ويضم مجتمع الهكرة خبراء علم الحاسوب الذين

يستخدمون الخداع والمكائد كتحد لمحاولة انتهاك الأدوات التي تحد من النفاذ، والهكارز وهو الذي يستمتع بتخريب عملية تشغيل الحاسوب¹.

- **مواقع الفساد على الانترنت:** هناك عدة مواقع لنشر الفساد والجريمة منها:

1- مواقع المخدرات والمسكرات: التي تشجع على تعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية أو التدخين.

2- مواقع المقامرة: التي تقدم لزوارها ألعاب القمار، أو تشجيع عليها سواء بالصورة أو ب مواد مكتوبة وأيضا مواقع تتيح المراهنات على المباريات الرياضية أو سباقات الخيل.

3- مواقع الكراهية: التي تقدم مواد تشجع على التفرة العنصرية أو اضطهاد طائفة أو فئة معينة من البشر، وهذه المواقع قد تكون من تصميم أفراد أو جماعات، وتؤدي إلى نشر روح الكراهية داخل المجتمعات.

4- مواقع الأسلحة: وهي التي تعطي زوارها معلومات عن الأسلحة النارية أو الأسلحة البيضاء وكيفية استخدامها وأماكن شرائها، كما تعطي هذه المواقع بيانات عن الذخيرة المستخدمة في الأسلحة النارية والمتفجرات.

5- مواقع العنف: التي تعرض مشاهد العنف والقتل والاعتصاب وتخلي الإنسان عن السلوك الآدمي السليم، وقد تعرض هذه المواقع لمشاهد لعمليات الانتحار أو تقدم يد العون لمن يفكرون في قتل أنفسهم².

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 68.

² - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 69.

خاتمة:

وفي الأخير نستخلص أن الانترنت سلاح ذو حدين لها إيجابياتها وسلبياتها من خلال الخصائص التي تميزها والخدمات التي تقوم بها، ومن هذا فالاستخدام الخاطئ لهذه التكنولوجيا يجعلها نقمة لا نعمة وذلك لسلبياتها التي تؤدي إلى نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع.

الفصل الرابع

الجانبة الميداني

مجتمع البحث وخصائصه

شملت دراستنا على عينة تتكون من 60 مفردة من الذين يستخدمون الانترنت بصفة دائمة. وقد اعتمدت على عينة قصدية التي تسمح لنا باختيار أفراد العينة بما يتوافق وخصائص البحث.

أدوات البيانات

تتوقف العينة الموضوعية لنتائج البحث في أي بحث إلى حد كبير على طبيعة الأداة المستخدمة في جمع البيانات الخام وقد استخدمت في دراستي ما يلي:

الاستبيان Questionnaire

تم تطبيقه اعتمادا عليه في جمع المعلومات على اعتبار أنه أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وخصائص مرتبطة بدافع معين و يقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب من الباحث الإجابة عنها من قبل عدد الأفراد، وقد احتوت الاستمارة على الأسئلة المغلقة ذات ازدواجية الاختيار ومتعددة الاختيار، كما احتوت على محورين أساسيين تمثلا في بيانات عامة عن المبحوث، وبيانات خاصة بأهداف البحث.

أدوات التحليل

تم الاعتماد في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

التجليل الكمي والذي استخدمت فيه الوسائل التالية:

- الجداول الإحصائية البسيطة.

- النسب المئوية.

بالإضافة إلى تحليل مضمون الأسئلة ثم محاولة تحليل البيانات.

- عرض وتحليل الجداول لفرضيات الدراسة.

- تحليل البيانات حول استخدام العينة لوسائل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

ومن خلال هذا السؤال المحوري توصلنا إلى أن كل المبحوثين اعتمدوا على أن وسائل الاتصال الأكثر استخداما هي الانترنت.

- التعريف بميدان إجراء البحث.

- الإطار الزمكاني للدراسة.

- موقع البلدية

تقع بلدية حجاج على ساحل البحر، شرق ولاية مستغانم وتبعد عن موقع الولاية بـ 35 كلم وعن مقر الدائرة بـ 13 كلم وتتربع على مساحة 9200 هكتار، أي ما يعادل 92 كلم، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب بلدية سيدي بلعطار، أما من الغرب فيحدها بلدية بن عبد المالك رمضان، ومن الشرق سيدي لخضر، وبلدية سيدي علي، يبلغ طول ساحلها 12 كلم وهو يزخر بالرمال الذهبية الخلابة.

التي تسجل موقعا طبيعيا يستهوي المصطافين والسياح.

تضاريس البلدية يحيط بالبلدية حزام من الغابات منها غابة الشواشي، أولاد جلول، بوقنيطر، زريفة، كما توجد في الشمال ويبلغ عدد سكانها 17.194 نسمة حسب إحصاءات 2008 أغلبيتهم يقطنون بالمنطقة الحضرية أي في مقر البلدية.

وقد دام البحث الميداني منذ أبريل 2015.

خصائص المبحوثين

تحليل الجداول البسيطة

جدول رقم (01): يوضح توزيع العينة حسب الجنس

النوع	التوزيع	العدد	%
ذكور		38	63.33%
إناث		22	36.66%
المجموع		60	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الذكور كانت 63.33% مقارنة بنسبة الإناث 36.66% وهذا يدل على أن استخدام الإناث لشبكة الانترنت لا يزال محدودا لاعتبارات عديدة.

جدول رقم 02: يوضح توزيع العينة حسب السن:

السن	التوزيع	العدد	%
18		5	8.33%
19		5	8.33%
20		4	6.66%
21		4	6.66%
22		3	5%
23		4	6.66%
24		7	11.66%

%8.33	5	25
%5	5	26
%5	3	27
%3.33	3	28
%3.33	2	29
%3.33	2	30
%3.33	2	31
%3.33	2	32
%5	2	33
%5	3	34
	3	

يتبين من خلال الجدول أن سن أفراد العينة بين 18-19 و 23 و 25 سنة تم بطريقة متكافئة، بحيث عدد أفرادها 5 وذلك بنسبة 8.33% وكذلك سنة 20 و 21 متكافئة بلغ عدد أفرادها 5 بنسبة 6.66% ما عدا سن 30 و 31 سمة والتي بلغ عدد أفرادها 1 بنسبة 1.66% ولكي يسهل التحليل قمنا بتقسيم هذه المرحلة العمرية إلى مرحلتين رئيسيتين.

جدول رقم 03: يوضح تقسيم المرحلة العمرية إلى مرحلتين

التوزيع السن	العدد	%
25-18	40	%66.66
34-26	20	%33.33
المجموع	60	%100

يتبين لنا أن الفئة من 26-18 هي الأكثر استخداما للانترنت بنسبة %66.66 أما فئة 34-26 فنسبتها %33.33 والتي بلغ عدد أفرادها 20 فردا.

جدول رقم (04): يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

التوزيع المستوى التعليمي	العدد	%
ابتدائي	2	3.33%
متوسط	5	8.33%
ثانوي	14	23.33%
جامعي	38	63.33%
المجموع	60	100%

يتضح من خلال الجدول أن الغالبية من العينة ذوي مستوى جامعي بنسبة 63.33% ثم تأتي نسبة 23.33% للثانويين ونسبة ضئيلة يحتل ذوب المستوى المتوسط بنسبة 8.33% والابتدائي بنسبة 3.33% في مؤخرة الترتيب، وقد يعود هذا السبب لعدم امتلاك هذه الفئة للثقافة المعلوماتية وعدم تحكمها في استخدام (الحاسوب، اللغات الأجنبية، الدخول في مواقع الانترنت).

جدول رقم (05): يوضح العينة حسب المستوى المعيشي:

التوزيع المستوى المعيشي	العدد	%
منخفض	2	3.33%
متوسط	53	88.33%
جيد	07	11.66%
المجموع	60	100%

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة لذوي المستوى المعيشي المتوسط لا بأس به وذلك بنسبة 88.33% مقارنة مع المستوى المعيشي الجيد بنسبة 11.66% والمستوى المنخفض بنسبة 3.33% في الترتيب الأخير.

جدول رقم (06): يوضح العينة حسب الحالة المدنية

التوزيع الحالة المدنية	العدد	%
أعزب	45	57%
متزوج	15	25%
المجموع	60	100%

يتبين من خلال الجدول أن نسبة العزاب هي الأعلى في مجتمع البحث حيث بلغ عددهم 45 بنسبة 75% وتليها الفئة للمتزوجين بنسبة 25%.

جدول رقم (07): يوضح العينة حسب المهنة

التوزيع المهنة	العدد	%
طالب	25	41.66%
موظف ما قبل التشغيل	14	23.33%
موظف	16	26.66%
عامل حر	06	10%
بطل	06	10%
المجموع	60	100%

يوضح لنا الجدول أن نسبة الطلبة الذي بلغ عددهم 25 بنسبة 41.66% هي العالية وتليها نسبة الموظفين مقاربة مع نسبة 26.66% بالنسبة للموظفين ما قبل التشغيل وهذا لأن الموظفين ما قبل التشغيل متخرجون من الجامعات ويعملون بأوقات معينة وفي المرتبة الثالثة بنسبة 10% عامل حر متكافئة مع نسبة البطالين 10%.

عرض وتحليل المعطيات الميدانية

عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى

واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال (الانترنت) في الوسط الحضري

جدول رقم (08): يوضح العينة حسب استخدام الانترنت

التكرار والنسبة الاستخدام	التكرار	%
نعم	60	% 100
لا	/	/
المجموع	60	% 100

يوضح توزيع الجدول أن كل أفراد العينة تستخدم الانترنت بنسبة 100%.

جدول رقم (09): يوضح العينة حسب مكان الاستخدام

التكرار والنسبة مكان الاستخدام	التكرار	%
البيت	10	%16.66
مقاهي الانترنت	40	%65.66
العمل	08	%13.33
أماكن أخرى	02	%3.33
المجموع	60	%100

يبين لنا الجدول أن 66.66% يفضلون مقاهي الانترنت وهذا راجع إلى الحرية المتوفرة فيها عكس البيت 16.66% كما يمكن أن تفسر تفضيل مقاهي الانترنت على أماكن العمل بنسبة 65.66% وأماكن أخرى 3.33% وهذه الأماكن تمثلت في أماكن الدراسة.

جدول رقم (10): يوضح العينة حسب بداية استخدام الانترنت

النسبة	التكرار والنسبة	بداية الاستخدام
3.335	02	سنتين
3.335	02	ثلاث سنوات
%3.33	02	أربع سنوات\خمس سنوات
%10	06	ست سنوات
%10	06	سبع سنوات
%11.66	07	ثمانى سنوات
%8.33	05	تسع سنوات
%13.33	8	عشر سنوات
%23.33	14	إحدى عشر سنة
%18.33	11	إثنا عشر سنة
%3.33	02	ثلاثة عشر سنة
%3.33	02	أربعة عشر سنة
%3.33	02	خمسة عشر سنة
%3.33	02	
%100	60	المجموع

يبدو من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة 23.33% لهم (10) عشر سنوات في استخدام الانترنت، وهذا يبين أن أكبر الفئة من سنتين إلى 3 سنوات بنسبة 3.335 ومن 11 إلى 12 سنة كذلك 3.33% وهذا راجع أكبر الفئة هي العزاب والطلبة، أما الفئة المنخفضة منها سنتين إلى 3 سنوات هم البطالين وصاحبي المستوى الابتدائي والمتوسط، أما الثانية من 11 إلى 15 فهم موظفي بصفة دائمة وكان استعمالهم للانترنت قبل كل الفئات.

جدول رقم (11): يوضح أوقات استخدام الانترنت لدى أفراد العينة

أوقات الاستخدام	التكرار	%
في الصباح	02	3.33%
في منتصف النهار	02	3.33%
في المساء	35	58.33%
في الليل	12	20%
في وقت غير محدد	09	15%
المجموع	60	100%

تبين إحصائيات الجدول أن أوقات استخدام الانترنت لدى أفراد العينة، بحيث أفضيت النتائج إلى أن أفراد العينة يستخدمون الانترنت في المساء بأعلى نسبة تمثل 58.33% أي ما يعادل 35 فرد، ثم تليها نسبة الاستخدام في الليل بـ 20% أي ما يعادل 12 شخص، أما في الصباح أقل نسبة بـ 3.33% متكافئة مع الفئة التي تستخدمها في منتصف النهار أي ما يعادل فردين، وتبقى نسبة اللذين يستخدمون الانترنت في أوقات غير محددة بنسبة 15% أي ما يعادل 09 أفراد من مجموع العينة.

جدول رقم (12): يوضح مدة استخدام أفراد العينة للانترنت

مدة الاستخدام	التكرار	%
أقل من ساعة	02	3.33 %
من ساعة إلى 5 ساعات	13	21.66 %
أكثر من 5 ساعات	45	75 %
المجموع	60	100 %

يتبين من خلال الجدول أن أكثر من نصف العينة يستخدمون الانترنت أكثر من 5 ساعات وهذا يدعم أن الانترنت لها وقع كبير، فهم يمقتون ساعات طويلة دون أن يشعروا، ولذلك يجدون صعوبة كبيرة في التحكم فيها، وتليها نسبة 21.66% من أفراد العينة الذين يستخدمون الانترنت من ساعة إلى خمس ساعات، لتمثل نسبة الذين يستخدمون الانترنت بأقل من ساعة آخر نسبة 3.33% أي ما يعادل شخصين من مجموع العينة.

جدول رقم (13): يبين استخدام الانترنت على انفراد

الاستخدام	التكرار	%
نعم	60	100 %
لا	00	00 %
المجموع	60	100 %

يبين لنا الجدول أن كل أفراد العينة يستخدمون الانترنت بمفردهم لأنهم يجيدون فيها الحرية التامة، وهذا راجع إلى كون كل فئة توفر لها هذه الأجهزة سواء كانت هاتف نقال Net Book أو كمبيوتر، وذلك بنسبة 100%.

جدول رقم (14): يوضح أغراض استخدام الانترنت لدى أفراد العينة

أغراض الاستخدام	التكرار	%
الأخبار	07	11.66%
الاطلاع	05	8.33%
البحث العلمي	16	26.66%
ألعاب	02	3.33%
الدردشة	20	33.33%
أغراض العمل	04	6.66%
الموسيقى	01	1.66%
الهروب من الواقع	05	8.33%
المجموع	60	100%

تبين إحصائيات الجدول أغراض استخدام الانترنت لدى أفراد العينة فظهرت نسبة البحث العلمي 26.66% أي ما يقابل 16 فرداً، وحصلت الدردشة على أكبر نسبة قدرت بـ 33.33% أي ما يقابل 20 فرداً.

أما الأخبار فكانت بنسبة 11.66% بالمائة أي 7 أفراد، أما الألعاب فقد سجلت 3.33% بالمائة أي 2 فردين وهي أصغر نسبة، وهناك نسب متساوية بين أغراض العمل التي تمثلت بـ 6.66% بالمائة أي بمجموع 4 أفراد والموسيقى والهروب من الواقع بنسبة 8.33% بالمائة أي بمجموع 5 أفراد.

جدول رقم (15): يبين استخدام موقع المفضل الدخول إليه

الاستخدام المفصل	التكرار	%
البريد الإلكتروني	13	21.66%
خدمة المراسل	02	3.33%
Face book	35	58.335
Skype	10	16.665
المجموع	60	100%

يظهر من خلال نسب هذا الجدول أي المبحوثين يميلون إلى موقع التفاعل Fac book بنسبة 58.33%، بحيث نال حصة الأسد بين أفراد العينة، ثم البريد الإلكتروني 21.66%، ويليهها موقع Skype بنسبة 16.66%، وفي الأخير خدمة المراسل بنسبة 3.33%.

عرض وتحليل المعطيات الميدانية

عرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية

- توفر وسائل الاتصال (الانترنت) يؤدي إلى تغيير القيم والعادات والتقاليد في المجتمع الحضري.

جدول رقم (16): يوضح توفر وسائل الاتصال في الوسط الحضري يؤدي إلى تغيير القيم وعادات وتقاليد المجتمع الحضري

الاحتمالات	التكرار	%	التغيير	نعم	ك	لا	ك	المجموع	%
نعم	50	%83.33	التحرر في العلاقات	54	%90	06	%10	60	%100
			العلاقات الأسرية	40	%66.66	20	33.33 %	60	%100
			العمل	49	%81.66	11	18.33 %	60	%100
			الإباحية	46	%76.66	14	23.33 %		
			تضييع الوقت	20	%33.33	30	%50	60	%100
			تقليد المشاهير	46	%76.66	14	23.33 %		
			الزواج	42	%70	18	%30	60	%100
			زيارة الأقارب	11	%18.33	49	81.66 %	60	%100
			مجالس الأصدقاء	35	%58.33	25	41.66 %	60	%100
			الإساءة للآخرين	10	%16.66	40	66.66 %	60	%100
			العزلة الاجتماعية	50	%83.33	10	16.66 %	60	%100
			أوقات النوم			35	%58.33	25	41.66 %

%100	60	%50	30	%50	30	تغييرات في التعبيرات اللغوية			
/	/	/	/	/	/	أخرى	%16.66	10	لا
%100	60	/	/	/	/	/	%100	60	المجموع

- يشير الجدول أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم من خلال التغيير الذي أدت به هذه التكنولوجيا الحديثة، وبين أن أكثر المبحوثين أجابوا بنعم من خلال التحرر في العلاقات وذلك بنسبة 90%، كما تليه نسبة ممن أجابوا بنعم من خلال العزلة الاجتماعية وذلك بنسبة 50% بحيث أن نصف العينة يشعرون بالعزلة وذلك بسبب المتعة التي تنقلهم إلى عالم آخر (افتراضي) مغاير عن العالم الحقيقي بحيث يستعدون عن هذا الواقع المعاش بحيث يحسون أنهم لا ينتمون إلى هذا العالم الذي يعيشون فيه، فالانترنت بمختلف أشكالها تجعلهم يقضون أوقات دون أن يشعرون وذلك على حساب الوقت الذي كانوا يقضونه مع الأهل والأقارب.

- أما فيما يخص العمل فقدرت بنسبة 81.66% وهذا راجع إلى الذين يستخدمون الانترنت لساعات طويلة تؤدي بهم إلى الإرهاق فدائما تجد لهم مشاكل داخل عملهم، وهذا سببه الإدمان على الانترنت، وقد أدت الانترنت إلى تغيير طبيعة حياتهم وعاداتهم اليومية مثل مجالس الأصدقاء 58.33% ثم تليها أوقات النوم 58.33%، كذلك التغييرات اللغوية بنسبة 50%، أما سلوك الإباحية وجاءت نسبه بـ 76.66% وكان له تأثير سلبي والتي زادت نسبتها نتيجة تعرض هذه الفئة لمواقع إباحية مقارنة مع تقليد المشاهير بنسب متكافئة، ثم يليها الزواج وذلك بنسبة 70% والتي أوهمت المجتمعات الحضرية أن الزواج قد يحد من حريتهم خاصة محادثتهم للجنس الآخر، ثم تليها نسبة 66.66% والتي أدت إلى تغيير طبيعة العلاقات الأسرية وهذا راجع أن الأسر الجزائرية معروف عنها أن أفرادها تلتقي مساء وهذا ما أكد لنا الجدول السابق من خلال استخدام الانترنت في الفترة المسائية وهذا يضعف العلاقات بين الأسر (الحوار - الاهتمام - تبادل الآراء).

- في حين يرى عينة المبحوثين بالنسبة في تضييع الوقت أنها لم تؤثر على استخدامهم للانترنت.

بـ 16.66% والتي تمثل الإساءة للآخرين. وكان التعبير إيجابيا من خلال زيارة الأقارب وذلك بنسبة نعم 18.33% ولا بنسبة 81.66% الذين يرون أن الانترنت الوسيلة الاتصالية لعبت دورا كبيرا في توطيد العلاقات بين الأقارب (صلة الرحم) من الاتصال عبر الانترنت مستبعدين بذلك الزيارة سوى عن طريق الاتصال الكتابي.

استنتاج:

نستخلص من النتائج المحصل عليها في هذا المحور حول استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري لدى المبحوثين في الوسط الحضري من خلال وفرة هذه الوسائل التي أدت إلى تغيير القيم والعادات والتقاليد في المجتمعات المتحضرة (سلبا وإيجابيا) والمتمثلة في:

- **التحرر في العلاقات:** وذلك بإقامة علاقات من مختلف الأجناس والديانات لأنهم قد يتأثرون بوسائل الإعلام لدرجة التخلي عن الدين والإسلام وكذا التخلي عن واجباتهم الدينية ويعود هذا لتضييع الوقت.

- **العلاقات الأسرية:** ضعف الاتصال داخل الأسرة فكان التأثير سلبي نتيجة استخدام هذه الشريحة الانترنت لمدة طويلة تجاوزت أكثر من 04 ساعات في اليوم وفي الفترة المسائية بالتحديد وما هو معروف عن الأسر الجزائرية تجتمع في هذا الوقت بالتحديد " الفترة المسائية".

- **الإباحية وتقليد المشاهير:** الذي زاد كثيرا وهذا راجع ربما إلى مشاهدتهم المواقع الإباحية المخلة بالحياء والتي لا تعد ولا تحصى من خلال الشبكة، مما أثر عليهم سلبا. أما تقليد المشاهير فيرجع إلى تقليد النجوم الرياضيين.

- **العزلة الاجتماعية:** البقاء لساعات طويلة أمام شاشة الانترنت تجعل هذه الشريحة منطوية وهذا لطبيعة المدمنين على الانترنت من خلال العالم الذي يعيشونه (الواقع الافتراضي) مما أثر سلبا على طريقة بناء علاقات حقيقية.

- **التغييرات في التعبيرات اللغوية:** والذي زاد سلبا وخاصة للذين تتراوح أعمارهم ما بين " 18-26" سنة نظرا لاستخدامهم لغة خاصة وحركات في محادثاتهم وهي عبارة عن مزج بين مختلف اللغات والأرقام والكلمات المرمزة والتي يصعب على شخص غريب أن يفهما.

- **أوقات النوم والعمل:** وهذا مؤشر فعال في عزل الأشخاص اجتماعيا في تغيير طبيعة حياتهم، فهم لا يحسون بمرور الوقت مما يؤثر سلبا على نمط الحياة – صحيا وفكريا-.

- **الزواج:** زاد استخدام الانترنت سلبا لأنه تعدى الشبكة داخل أرض الواقع وهذا راجع إلى الإهمال، وهذا ما استدرجنه من خلال أغراض استخدام الانترنت وذلك من أجل الدردشة

فكانت أعلى نسبة فيها نتيجة استخدام هذه الشريحة الانترنت والتي قلت من الحياء وهذا لأن يكون للدردشة يد في ذلك بحيث أنها أوهمت هذه الشريحة الزواج قيد يحد من حريتهم خاصة محادثتهم مع الجنس الآخر، ومن جهة أخرى سمحت لهم بالتحدث في أمور مخلة بالحياء.

- **الإساءة للآخرين:** بكل مختلف المستويات لم يكن له وقع سلبي والذي يمكن إرجاعها إلى الصورة الافتراضية مع زيارة الأقارب كان له أثر إيجابي عن طريق التواصل الاجتماعي

(Fac book).

مناقشة نتائج الفرضيات

- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

- اتضح أن نسبة استخدام الانترنت لدى أفراد العينة كانت مرتفعة والتي قدرت بـ 100% في حين سجلنا أن معظم المبحوثين يستخدمون الانترنت في مقاهي الانترنت بنسبة 40%، وكذلك تبين لنا أن معظم أفراد العينة يستخدمون الانترنت أي بنسبة 100%، وهذا رقم لا يستهان به، فالاستخدام المتكرر للانترنت يؤدي إلى آثار سلبية.

- سجلنا أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام الانترنت بمفردهم بنسبة 100%.

- وأن أغلبية المبحوثين يلجؤون إلى مقاهي الانترنت بحيث سجلت أكبر نسبة بـ 100% وذلك من أجل الدردشة بحيث يجدون فيها كل الحرية التامة وخاصة للإناث.

- اتضح من خلال ما سبق أم الموقع الأكثر تداولاً هو موقع التفاعل الاجتماعي Face Book الذي يعتبر موقع عالمي يضم مجموعة من مستخدميهِ والذي يوفر إمكانية إجراء نقاشات شفوية ومكتوبة باعتبارهم أنهم يتواصلون مع أشخاص من مختلف الجنسيات وهذا ما يؤدي لساعات طويلة فالذكور الذين يستخدمون الانترنت أكثر من الإناث وذلك بنسبة

- كما أنهم يستخدمون لغرض الدردشة في المقام الأول خاصة للذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 سنة وذلك بنسبة قاربت 66.66% وهم فئة العزاب.

- إن أكثر المبحوثين استخدموا الانترنت لأكثر من 05 ساعات في اليوم، وهذا دليل على الاستخدام الكثير قدرت بنسبة 75%.

- أكثر من نصف العينة 23.33% استخدموا الانترنت أكثر من 10 سنوات، وهذا مؤشر فعال للإدمان عليها وإشعارهم بالعزلة.

- إن أكثر المبحوثين يستخدمون الانترنت على انفراد دون رقابة الأولياء، وكما أشرنا سابقاً وجدنا أن فئة كبيرة تستخدمها من أجل الدردشة، وقد يؤدي ذلك للتحويل في علاقات غرامية

وبالتالي يسهل الدخول إلى مواقع إباحية لأن أجهزة الكمبيوتر تعد وسيلة من وسائل الاتصال إذا ما استخدمها الناس للحديث بل هي عبارة عن شكل من أشكال الجريمة.

- ومنه نستنتج مدى تفعيل استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

زاد استخدام الانترنت سلبا على قيم وعادات المجتمع المتحضر بحكم أن الوسط الحضري تتوفر فيه كل وسائل الاتصال فأكثر المبحوثين أجابوا أنها غيرت من عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم بحكم الاحتكاك والمكوث لساعات طويلة أمام شاشة الانترنت، وهذا ما سجلناه خلال واقع استخدام وسائل الاتصال في الوسط الحضري. وذلك أن نصف العينة أجابوا بنعم أي \$50 وذلك:

- زاد استخدام الانترنت سلبا وذلك باعتبار أن معظم المبحوثين يتواصلون مع أشخاص آخرين وهذا ما يؤدي إلى المكوث على الانترنت لوقت طويل، بحيث يكون هذا التواصل مع الجنس الآخر وإقامة علاقات عاطفية حميمة مما أثر على حالات الزواج وارتفاع نسبة الطلاق في الجزائر راجع إلى أحد هذه الأسباب، وكذا العنف الأسري والتفكك الأسري والانعزال الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية) واكتساب الفرد سلوكيات غير لائقة من خلال سلوك الإباحية والعلاقات الجنسية.

- زاد استخدام الانترنت سلبا على أوقاتى النوم ومجالس الأصدقاء والعمل وذلك من خلال المكوث لساعات طويلة أمام الانترنت وخاصة المدمنين عليها تشعرهم بالإرهاق وعدم الاهتمام بواجباتهم الخاصة.

- زاد استخدام الانترنت سلبا على عادات وتقاليد المجتمع الحضري من خلال تقليد المشاهير واكتسابهم ثقافات غربية غير مسلمة وهذا سيفتح لهم التفكير في الهجرة والتفتح والتقدم، وكذا توفير مناصب العمل في الخارج.

- زاد استخدام الانترنت سلبا في التغييرات اللغوية وساعد هذا على ظهور لغة موازية للغة العربية بما فيها (لغة الشارع).

- ساهم استخدام الانترنت على أن نصف العينة يشعرون بالعزلة عن محيطهم الاجتماعي وهذا يعتبر سلبا على ركود المجتمع في التقدم والازدهار، استثناء زيارة الأقارب (صلة الرحم) والإساءة للآخرين وتضييع الوقت، فقد كانت إيجابية بأن أغلب المبحوثين أجابوا بلا وهذا مؤشر فعال أن الانترنت أصبحت وسيلة اتصال وربط تقوي العلاقات بين الأهل والأقارب وأن هذا ليس تضييعا للوقت وأنها ليست وسيلة للإساءة للآخرين وكانت إيجابية.

ومن كل ما ذكرناه سابقا نستنتج أن الفرضية الثانية توفر وسائل الاتصال هذه في الوسط الحضري أثر سلبا على عادات وتقاليد وقيم المجتمع الحضري من خلال السلوكات المذكورة سابقا وكانت معظمها سلبية أكثر من إيجابية.

النتائج العامة

بعد تحليل هذه النسب والأرقام وبعد التمهيص والتقسيم الشامل لما توصلنا إليه من خلال هذا البحث المتواضع تمكنا إلى هذه النتائج العامة

- يعتبر الانترنت فضاء واسع للتفاعل وتبادل المعلومات والأفكار والاتصال عن بعد مما جعل الأفراد يستخدمونها لهذه الغايات وأكثر من ذلك وهذا لتعدد خدماتها بحيث ساهمت جلب الكثير من مستعمليها وتعلم مهارات الحاسوب، واكتساب تقنيات متنوعة والبحث عبر الشبكة...إلخ.

- تبين أن هناك علاقة جدلية بين استخدام وسائل الاتصال (الانترنت) فكلما زاد استعمالها تركزت تفاعلا بين مستخدميها لما يتعلق الأمر حين توفرها بحيث يصل كل فرد عن المبتغي والغاية التي يريد أن يصل إليها باعتبار ألعاب الكمبيوتر بحر واسع التجول فيه فهي علاقة تفاعلية بينها وبين مستخدميها. وكلما زاد هذا التفاعل كلما ترك وراءه أثرا سواء كانت سلبية أم إيجابية على أفكار الأفراد من حيث سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وذلك أن استعمال الانترنت على انفراد يؤدي إلى تغيير طبيعة الفرد مع إمكانية تقلص المدة المخصصة للنوم وما يترتب عن ذلك من متاعب صحية وإرهاق جسدي في سائر الأيام ونقص المردودية بالنسبة للأشخاص الذين يستعملونها في أماكن العمل، وكذا تقلص الأوقات التي يقضيها الفرد مع الأهل وما يترتب ذلك من تفكك اجتماعي وأسري وأيضا نقص الاهتمام بقضايا المجتمع والأحداث المحيطة بهم بسبب الانهماك في الانترنت.

- وتبين من أهم أسباب التردد على مقاهي الانترنت هو الدردشة والحرية استبعادا عن رقابة الأولياء خاصة لفئة الإناث، كحرية التعبير غير محدودة، تنوع طبيعة الأشخاص المشاركين من حيث لغاتهم، بلدانهم، أجناسهم، وتوفر ما يسمى بتعدد الوسائط.

الخاتمة

خاتمة

بفعل التطور التكنولوجي للأقمار الصناعية وانعكاس ذلك على شبكات الاتصال ومنها الشبكة " الانترنت " العالمية التي جعلت المعلومات تندفق بسرعة فائقة غير مكرثة بالحدود الجغرافية والزمانية، ولا بالفروق بين الشعوب والأجناس والبلدان مما أثر سواء بالسلب أو الإيجاب على حياة الأفراد، ومن منظور هذه الإشكالية حاولت معالجة واقع استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري بحيث اكتشفت أن الفرد يتفاعل مع الافتراضيين من الشبكة أكثر مما يتفاعل في علاقاته الاجتماعية وهذه النتيجة تمثل إحدى الآثار السلبية للانترنت على مستخدميها.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أن النتائج المتوصل إليها تبقى محدودة بحدود الدراسة، وبالتالي فهي لا تجيب بصفة نهائية عن السؤال الكبير مدى تفعيل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

وإنما يمكن القول أن تكون قد أجابت على جزء منه مما يترك الباب مفتوحا لما أحدثته التكنولوجيا الحديثة وأصبح ما يسمى بتكنولوجيا الجيل الثالث 3G

قائمة المراجع

- إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام الانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكره لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- أبو بكر محمد الهوش، مستقبل الكتاب المطبوع في ضوء الاتصالات الحديثة.
- إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، سنة 1999.
- أحمد أبو زيد، " التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد"، مجلة العربي، العدد 577، الكويت ديسمبر، 2006.
- أحمد بدر، المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات.
- أحمد محمد صالح، الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، دون ط، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2001.
- آرييه بوكانان، الآلة قوة وسلطة (التكنولوجيا والإنسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر). ترجمة شوقي جلال.
- أرمان ماتلار، إمبراطورية الإعلان.
- ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول)، ترجمة لبنى الريدي.
- ألفين توفلر، حضارة الموجة الثالثة. ترجمة عصام الشيخ قاسم.
- برنت د. روبن، الاتصال والسلوك الإنساني.
- بشير العلاق، التسويق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي، ط1، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2004.
- بهاء شاهين، شبكة انترنت.
- بوحنية قوي، وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو ثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 14 جوان 2006.

- جمال محمد الهندي، الاستخدامات التربوية للانترنت وأهم معوقاتهما، ط1، مصر، المكتبة
العصري، 2009.

- جمال محمد غيطاس، اللغة العربية على الانترنت تستغيث، جريدة الأهرام 2015/06/04

- جودت أحمد سعادة- عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين
التربية و التعليم، ط1، دون بلد، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2007.

- جون بتتر، الاتصال الجماهيري. ترجمة عمر الخطيب.

- جون ميرل و رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة. ترجمة ساعد خضر العرابي
الحرثي.

- حسن إبراهيم مكي وبركات عبد العزيز، المدخل إلى علم الاتصال.

- حسن الشامي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر.

- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات

- حماني حبيب، السرقة في الوسط الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
جامعة مستغانم، سنة 2013.

- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام.

- حمدي قنديل، اتصالات الفضاء.

- خالد الهادي وقدري عبد الحميد، المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، هوما
للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

- ربيعة فندوشي، الإعلام عبر الانترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام
والاتصال، كلية العلوم السياسية، 2004-2005.

- رضا النجار، التكوين والتدريب وإعادة التأهيل في مجالات تكنولوجيا الاتصال الحديثة
في حمدي قنديل وآخرين، الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية.

- زكي الجابر، الإعلام العربي والتكنولوجيا الحديثة، في حمدي قنديل وآخرين (الثورة
التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية).

- زين عبد الهادي، الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر، ط1، دون بلد، المكتبة الأكاديمية 1996.

- سليمان، بروحلة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام 2007-2008.

- سوزان موزي، الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا وسياسات التنمية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2009.

- سيرج برو و فليليب بروتون، ثورة الاتصال ، ترجمة هالة عبد الرؤوف.

- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000.

- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني (ثورة الصحافة في القرن القادم).

- صالح خليل أبو الأصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، الأردن، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.

- صلاح الدين حافظ، أحزان حرية الصحافة.

- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فضل السامراني، شبكة المعلومات والاتصالات، ط1 عمان دار المسيرة، 2009.

- عبد الحكيم فودة، جرائم الاحتلال، النصب، الخيانة، ألعاب القمار في ضوء الفقه، دار المطبوعات الجامعية، ط1، سنة 2003.

- عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث، قسنطينة المطبوعات الجامعية، د.س.

- عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، دار الحداثة، بيروت 1971

- عبد الله بوجلال، الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

- عبد المالك، ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001.
- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط7 سنة 1981.
- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، القاهرة، 1999 .
- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي.
- فاروق حسين، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، د ط، بيروت، دار الراتب الجامعية 1997.
- فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع الغربي، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، سنة 1985.
- فوزي فايراشتيوه. ربحي مصطفى عليان، تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، ط1، دون بلد، دار الصفاء، 2010
- مايكل ديرتوزوس، ماذا سيحدث (كيف سيغير عالم المعلومات الجديد حياتنا). ترجمة بهاء شاهين.
- محمد الدين محمد بن يعقوب فيروز الأيادي، القاموس المحيط، دار الكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2002.
- محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفييس بوك، د ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع 2011.
- محمد السيد فهمي، فن الاتصال، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء، 2008.
- محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، د ط، تونس، منشورات فينكس 2005
- محمد حيدر مشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين.
- محمد سيد محمد، صناعة الكتاب ونشره.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2006.

- محمد فهمي طلبة وآخرون، الحسابات الإلكترونية (حاضرها ومستقبلها) .
- محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، الجزائر، دار هومة، 1999.
- محمد محفوظ، عصر المعلومات وموقف النظام الإعلامي المصري من مفهوم حق المعرفة (دراسة نظرية في الحقوق الإعلامية للإنسان).
- محمد مخلوف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمراية والتنمية والتحضّر- دار الأمة الجزائرية سنة 2001.
- محمد نصر، الإعلام الدولي النظريات ، الاتجاهات الملكية، د ط، عمان، جامعة القاهرة دون سنة.
- مصطفى المصمودي، إفريقيا أمام تحديات الطريق السيار للإعلام.
- مصطفى مصمودي، الموسوعة العربية والطريق السريع للمعلومات، مجلة العربي، العدد 440، يوليو 1995.
- معن النكري، المعلوماتية والمجتمع (مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات).
- ملفين ل. ديفلير وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام.
- نعيمة واكد، مقدمة في علم الإعلام، دون طبعة، تكسد الدراسات والنشر والتوزيع، 2011.
- نور الدين هادف، التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباعات مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام 2007-2008.

المراجع الإلكترونية:

www.abahe.co.uk.06/04/2014.13:40.p15

سامي كرامة بن حدجة، أساسيات الانترنت، الشبكة العنكبوتية العالمية

<http://www.daneprairie.com>

الموسوعة العربية www.arab-ency.com

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم

- استمارة البحث -

بعد التحية والتقدير

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي لنيل درجة الماستر حول موضوع " استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري" فالرجاء منكم بالقراءة المتأنية للأسئلة والإجابة بكل دقة وموضوعية مع العلم أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستخدم إلى أغراض البحث العلمي.

شكرا لتعاونكم معنا.

صاحب البحث

- هدار محمد -

الاستمارة

ملاحظة: الرجاء منكم وضع علامة (×) في الخانة المناسبة

بيانات عامة

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

4- المستوى المعيشي: منخفض متوسط جيد

5- الحالة المدنية.....

6- المهنة: طالب موظف ما قبل التشغيل موظف عامل حر بطال

المحور الأول: واقع استخدام الانترنت

7- هل تستخدم الانترنت نعم لا

8- أين تستخدم الانترنت البيت مقاهي الانترنت العمل

أماكن أخرى

9- منذ متى وأنت تستخدم الانترنت.....

10- ما هي الأوقات التي تستخدم فيها الانترنت؟ في الصباح في المساء

في الليل في وقت غير محدد

11- ماهي المدة التي تقضيها في استخدام الانترنت؟

أقل من ساعة من ساعة إلى خمس ساعات أكثر من خمس ساعات

12- هل تحب استخدام الانترنت بمفردك نعم لا

13- ما أغراض استخدامك للإنترنت؟ الأخبار الاطلاع البحث العلمي

ألعاب الدردشة أغراض العمل الموسيقى الهروب من الواقع

أسباب أخرى.....

14- ما هو الموقع الذي تفضل الدخول إليه؟

البريد الإلكتروني Email خدمة المراسل Face Book Skype

المحور الثاني: أدت الإنترنت إلى تغيير القيم وعادات وتقاليده المجتمع الحضري

15- توفر وسائل الاتصال أدت إلى تغيير طبيعة عاداتك وتقاليده

نعم لا

- ما هي الجوانب التي تغيرت.....

الاحتمالات	التكرار	%	التغيير	نعم	ك	لا	ك	المجموع	%
نعم			التحرر في العلاقات						
			العلاقات الأسرية						
			العمل						
			الإباحية						
			تضييع الوقت						
			تقليد المشاهير						
			الزواج						
			زيارة الأقارب						
			مجالس الأصدقاء						
			الإساءة للآخرين						
			العزلة الاجتماعية						
لا			أوقات النوم						
			تغييرات في التعبيرات اللغوية						
			أخرى	/	/	/	/	/	/
المجموع			/	/	/	/	/	/	

الفهرس

شكر و عرفان.	1
مقدمة	أ
الإشكالية	(ج)
فرضيات البحث	(ج)
أسباب اختيار الموضوع	(ج)
أهمية الدراسة	(د)
أهداف الدراسة	(د)
نوع الدراسة	(د)
تحديد المصطلحات	(و)
الجانب النظري
الفصل الأول: الأبعاد العملية لتكنولوجيا الاتصال	
تمهيد	14
تعريف تكنولوجيا الاتصال	15
المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال	16
الاتجاهات الفكرية حول تكنولوجيا الاتصال	26
الفصل الثاني: الوسط الحضري والظاهرة الحضرية في الجزائرية	
تمهيد	40
مفهوم الوسط الحضري	41
التحضر	41

- 43.....المظاهر التاريخية للتّحضّر
- 44.....التّحضّر في العصور الحديثة
- 45.....الظاهرة الحضرية في الجزائر
- 47.....خصائص المجتمع الحضري الجزائري
- 48.....مميزاته

الفصل الثالث: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

- 52.....تمهيد
- 53.....تكنولوجيا شبكة المعلومات (شبكة الانترنت)
- 56.....شبكات الانترنت التعريف والنشأة
- 64.....شبكة الانترنت (الخصائص، الوظائف، الأبعاد)
- 73.....التأثيرات الاتصالية لتكنولوجيا الاتصال
- 88.....الآثار الإيجابية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري

.....الجانب الميداني

الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة

- 98.....مجتمع البحث وخصائصه
- 116.....مناقشة نتائج الفرضيات
- 119.....النتائج العامة
- 120.....الخاتمة
-استمارة البحث

.....المراجع

.....الملاحق

مقدمة

تعتبر وسائل الاتصال الالكتروني من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي أثرت على الأفراد والجماعات والشعوب في أغلب أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تحمله من مميزات تجعلها تفوق على الوسائل الأخرى سواء المكتوبة منها أو السمعية والبصرية وتعتبر الشبكة العالمية للمعلومات من أهم الوسائل وأحدثها في عالم متفتح الآفاق إلى أبعد الحدود بحيث انتقلت من كونها وسيلة للاتصال والترفيه والتسلية لتصبح مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه في جمع المعلومات ومعرفة الأخبار، فهي المولد والمنتج للمعرفة والتثقف والمبلور للرأس والمؤسس لبعض القيم والسلوكيات في المجتمع الحضري.

وبالنظر إلى أهمية هذه الوسيلة " الانترنت كنموذج" في الأكثر استعمالا في الوسط الحضري وما ينجم عن استخدامها من آثار متباينة على قيم وسلوك وعادات وتقاليده في الوسط الحضري، ونظرا لندرة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع بالبحث، هذا ما دفعني إلى دراسة تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري، وقد قمت باختيار عينة من حجاج كنموذج للبحث في هذا الموضوع.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على خطة منهجية تمكنني من الوصول إلى نتائج مجدية بدءا بالإطار المنهجي، وقد تم فيه تحديد الإشكالية وفرضيات الدراسة، وأهدافها وأهميتها، وأهم الدوافع وأسباب اختياري للموضوع، بالإضافة على ضبط مصطلحات البحث.

أما الإطار المنهجي فقد قسم إلى ثلاث فصول، تناول ثلاث محاور أساسية، الفصل الأول حمل عنوان الأبعاد العملية لتكنولوجيا الاتصال ويقدم خلفية معرفية لتوضيح المدلول العلمي

لمصطلح تكنولوجيا الاتصال باعتباره مصطلح مركب يتكون من مفهومين: مفهوم التكنولوجيا ومفهوم الاتصال.

وذلك من المسار التاريخي لتطورها وهذا يقدم خلفية تاريخية حول المسار لتطورها وأهم مخترعيها من خلا هذه المسيرة.

وبعض الاتجاهات الفكرية والمواقف النقدية ومعنى تكنولوجيا وسائل الاتصالات، وفي الثاني عرضت فيه الوسط الحضري والظاهرة الحضرية في الجزائر، وهذا ما يتضمنه بحثي بإعطاء علاقة المجتمع المتحضر والمستخدم لهذه الوسائل بحكم توفرها في المدن على غرار الأرياف، فإذا لم يجد الفرد هذه الوسائل يوجد أماكن وهي مقاهي الانترنت وهذا يأتي في الفصل الثالث باستخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

ومن خلال دراسة وإعطاء الوسيلة الأكثر استخداما في عصرنا الحالي وهي تكنولوجيا شبكات المعلومات من خلال عرض التعريف والنشأة والتطور التاريخي لها ووظائفها وأبعادها والتأثيرات الاتصالية والاجتماعية للمجتمع.

وأخيرا الجانب التطبيقي وهو عبارة عن دراسة ميدانية على عينة من حجاج والمستخدم للانترنت بصفة دائمة، اعتمدت فيه على استمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والتي تم تحليل نتائجها كما وكيفا لنخرج في الختام بجملة من النتائج.

1- الإشكالية:

أصبحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ذات أهمية كبيرة في واقع المجتمعات البشرية خاصة الشبكة العالمية – الانترنت- وما يزيد من أهميتها النهائية الأثر أي إما أن تؤثر بالإيجاب قد تكون بذلك وسيلة للارتقاء بالنفس أو تؤثر بالسلب فتعمل على تغيير السلوكات والعادات والتقاليد خاصة لما يتعلق الأمر بالشباب الساكن في المجتمعات المتحضرة والذين هم عماد المجتمع وأساس الثروة الفاعلة فيه، كما أنهم أكثر استخداما للانترنت فإنهم أكثر عرضة للتأثر ببرامجها ومن هنا انبثقت فكرة – واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وما ينجر عن ذلك من آثار:

- ما مدى تفعيل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1- ما هو واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري؟

2- ما هي أهم الجوانب التي أحدثتها الانترنت على قيم وعادات المجتمع الحضري؟

فرضيات البحث:

1- معرفة واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

2- توفر هذه الوسائل يؤدي إلى تغيير القيم وعادات وتقاليد المجتمع الحضري (سلبا أو إيجابيا).

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب تكمن خلف أي بحث علمي، تدفع الباحث لاختيار موضوع بحثه، هذه الأسباب تكون بمثابة المحرك الأساسي والمصدر الأساسي لإبداعاته العلمية ومن هذا المنطلق فإن اختياري لهذا الموضوع من أجل الدراسة يقف خلفه مجموعة من الأسباب موضوعية وذاتية:

* الأسباب الذاتية:

- ارتفاع استخدام تكنولوجيا الاتصال بالجزائر وخاصة في الوسط الحضري.

- ميولات ورغبات شخصية لمعرفة كيفية التعامل معها لدى الشخص مع الانترنت.

- معرفة طبيعة العلاقة بين القيم والسلوك على الشباب والعادات والتقاليد واستخدام هذه الوسائل من يؤثر على من.

- حب الاطلاع حول الآثار الإيجابية والسلبية التي تتركها استخدام هذه تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

* الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات المنصبة حول هذا الموضوع.

- الأهمية المتزايدة لشبكة الانترنت والإقبال المتزايد عليها.

- ملاحظة بعض التغيرات (الإيجابية- السلبية) لدى مستعملي هذه الوسائل داخل الوسط الحضري.

- معرفة استخدامات الشباب لهذه الوسيلة والتأثيرات المترتبة عن هذا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تسليط الضوء على ظاهرة الاستخدام المكثف للانترنت في الوسط الحضري ولآثار ذلك وانعكاساته وتداعياته بالإيجاب والسلب، ومعرفة طبيعة المحتويات التي يتم تصفحها وإذا ما كانت تتعارض مع المجتمع.

أهداف الدراسة:

معرفة أهمية استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وأبعادها الاجتماعية.

ولكن هذا الضوء الساطع الذي نقدمه ثقافة الشبكات وخدمات وتهدف هذه الدراسة كشف واقع هذا الاستخدام والتعرف على التغيرات التي طرأت على مستخدمي الانترنت في الوسط الحضري، لمعرفة أهم الاهتمامات لمستخدمي تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري - هم الأكثر استخداما لهذه الوسائل بحكم هذه الفئة التي تستخدم هذه الوسائل وهذا بتوفرها.

نوع الدراسة:

المنهج المستخدم: المنهج هو عبارة عن مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة ظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها وللإجابة على الأسئلة التي أثارها الدراسة والأساليب المتبعة في تحقيق أو نفي الفرضيات التي صممت الدراسة من أجل اختيارها وان الدقة المطلوبة في البحث تفرض على الباحث أن يقدم المنهج الذي استخدمه وذلك باعتبار المنهج العمود الفقري في تصنيف البحوث ، وفي دراستنا هذه نقوم على الشكل الوصفي التحليلي و الكمي.

- فالوصفي يعود إلى كون الموضوع يهتم بتسليط الضوء على استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وتأثيرها على قيم وسلوكات وعادات المجتمع الحضري المستخدم لهذه الشبكة.

- والتحليلي باعتبار أنه لا بد من تحليل النتائج المتوصل إليها الأمر الذي سيسمح باستخلاص الأسباب ومعرفة آثارها السلبية والإيجابية المترتبة عن استخدام الانترنت.

- أما الكمي فيرجع إلى أن هدف البحث هو الحصول على نسب مئوية يعبر عنها في جداول بسيطة وأخرى مركبة تترجم نتائج الدراسة الميدانية.

الأداة المستخدمة:

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية للبحث، حيث يمكن تطبيقها على قطاعات عريضة من الشباب في بعض مقاهي الانترنت، كما أنها تشتمل على الإجابة عن أسئلة البحث والخروج بنتائج تساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع البحث:

يعد مجتمع البحث في أي دراسة علمية من العناصر المهمة والأساسية والواجب تحديدها فعلى كل باحث القيام بهذا التحديد الإجرائي لمجتمع البحث وضبطه ضبطا جيدا، ومن ثم فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في شباب حجاج المستخدم للانترنت (مقاهي الانترنت) وبصفة دائمة¹.

عينة الدراسة:

¹ - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، القاهرة، 1999، ص 52.

تعرف العينة على أنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي¹.

ولقد تم اختيار عينة قصدية من أجل الدراسة، لأن القصدية تسمح للباحث باختيار أفراد العينة بما يقدم أهداف الدراسة دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي تظهر للباحث بأنها مناسبة من حيث الكفاءة والمؤهلات العلمية والاختصاص وغيرها.

المجال الزمكاني للدراسة:

هذه الدراسة تمت في نطاق جغرافي تمثل في بلدية حجاج واقتصر البحث على المناطق الحضرية دون المناطق الريفية. وعليه فإن الدراسة هي حوا استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وأبعادها السلبية والإيجابية على أفراد العينة لبلدية حجاج " في مقاهي الانترنت" أما المجال الزماني للدراسة فهو ينحصر في شهر أفريل 2015.

تحديد المصطلحات:

تكنولوجيا:

يشير مفهوم التكنولوجيا إلى " الأساليب الفنية البشرية في صناعة وعمل الأشياء".

الاتصال:

يشير مفهوم الاتصال إلى " عملية نقل المعلومات من التواصل بين أطراف الاتصال".

مقاهي الانترنت:

معنى CYBERCAFE بعيد كل البعد عن القهوة والمقهى بل هي كلمة انجليزية الأصل، والكلمة المجردة CAFE هي اختصار لجملة انجليزية communication access for every body وتعني الاتصال الواصل لكل الناس.

الوسط الحضري:

¹ -خالدي الهادي وقدري عبد الحميد، المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 43.

هو عبارة عن منطقة جغرافية كبرى تمتد عبر الحدود المحلية الحكومية بحيث تشكل منطقة حضرية ذات خصائص اجتماعية واقتصادية كما أن ويلز وصف المجتمع الحضري على أنه منطقة حضرية تشمل على مركزين إداريين أو أكثر بحيث يمكن النظر إليها على أنها وحدة لكثيرة من الأعراض الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وتعتمد هذه الوحدة أساسا على وجود مظاهر التقدم الحضري بصفة دائمة¹.

¹ - محمد الدين محمد بن يعقوب فيروز الأيادي، القاموس المحيط، دار الكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2002، ص 208.

الجانب النظري

المقدمة

المفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الجانبة الميدانية

الخاتمة

الملاحق

قائمة المراجع

ملخص البحث

لقد سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري واكتشاف واقع هذا الاستخدام والتعرف على بعض التغيرات التي طرأت على مستخدمي الانترنت في الوسط الحضري وأبعادها الاجتماعية من خلال الإشكالية التالية:

- ما مدى تفعيل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري؟ ومثل هذا الموضوع كان في حاجة إلى تفكيكه إلى فرضيات والتي عملنا على التحقق منها من خلال نتائج الدراسة، كما حاولنا أن نؤطر لكل مفهوم ورد في تساؤل الإشكالية. ولمعالجة هذا الموضوع تم الاعتماد على منهج المسح بالاستبيان بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات.

اشتملت استماراته على محورين ملمة بموضوع البحث للمبحوثين، تم توزيعها على مجتمع البحث والمتكون من 60 مبحوثا لبلدية حجاج وخلصنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج والتي تجيب عن تساؤلات البحث تمثلت أهمها في:

- الأسر الجزائرية أصبحت أكثر وعيا بأهمية استخدام وسائل الاتصال " الانترنت " في المنزل مقاهي الانترنت.

- تعتبر وسائل الاتصال الحديثة فضاء واسع للتفاعل وتبادل المعلومات والأفكار والاتصال عن بعد مما جعل الأفراد يستخدمونها لهذه الغايات وهذا لتعدد خدماتها.

- يستخدمون الانترنت كثير في " مقاهي الانترنت " وذلك من أجل الدردشة وخاصة لفئة الإناث بحيث يجدون الحرية التامة.

- الموقع الأكثر دخول إليه هو موقع التفاعل الاجتماعي facebook باعتبارهم أنهم يتواصلون مع أشخاص من مختلف الجنسيات ولساعات طويلة وعلى انفراد دون رقابة الأولياء.

- تبين أن هناك علاقة جدلية في استخدامها فكلما زاد استعمالها تركت آثارا سلبية أكثر من إيجابية بحكم توفرها الهاتف الذكي- wifi- الدخول في الشبكة....

- زاد استخدام الانترنت سلبا علة قيم وعادات المجتمع المتحضر وذلك من خلال التحرر في العلاقات الاجتماعية وأوقات النوم ومجالس الأصدقاء والعمل، تقليد المشاهير واكتساب اللغة والزواج، والإباحية، وقلة الاهتمام بالدراسة...

وفي الأخير نتمنى أن تكون دراستنا بداية لمزيد من الدراسات أو ما يسمى بتكنولوجيا – الجيل الرابع 4G-

1- الإشكالية:

أصبحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ذات أهمية كبيرة في واقع المجتمعات البشرية خاصة الشبكة العالمية – الانترنت- وما يزيد من أهميتها النهائية الأثر أي إما أن تؤثر بالإيجاب قد تكون بذلك وسيلة للارتقاء بالنفس أو تؤثر بالسلب فتعمل على تغيير السلوكيات والعادات والتقاليد خاصة لما يتعلق الأمر بالشباب الساكن في المجتمعات المتحضرة والذين هم عماد المجتمع وأساس الثروة الفاعلة فيه، كما أنهم أكثر استخداما للانترنت فإنهم أكثر عرضة للتأثر ببرامجها ومن هنا انبثقت فكرة – واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وما ينجر عن ذلك من آثار:

- ما مدى تفعيل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1- ما هو واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري؟

2- ما هي أهم الجوانب التي أحدثتها الانترنت على قيم وعادات المجتمع الحضري؟

فرضيات البحث:

1- معرفة واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

2- توفر هذه الوسائل يؤدي إلى تغيير القيم وعادات وتقاليد المجتمع الحضري (سلبا أو إيجابيا).

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب تكمن خلف أي بحث علمي، تدفع الباحث لاختيار موضوع بحثه، هذه الأسباب تكون بمثابة المحرك الأساسي والمصدر الأساسي لإبداعاته العلمية ومن هذا المنطلق فإن اختياري لهذا الموضوع من أجل الدراسة يقف خلفه مجموعة من الأسباب موضوعية وذاتية:

* الأسباب الذاتية:

- ارتفاع استخدام تكنولوجيا الاتصال بالجزائر وخاصة في الوسط الحضري.
- ميولات ورغبات شخصية لمعرفة كيفية التعامل معها لدى الشخص مع الانترنت.
- معرفة طبيعة العلاقة بين القيم والسلوك على الشباب والعادات والتقاليد واستخدام هذه الوسائل من يؤثر على من.
- حب الاطلاع حول الآثار الإيجابية والسلبية التي تتركها استخدام هذه تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

* الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات المنصبة حول هذا الموضوع.
- الأهمية المتزايدة لشبكة الانترنت والإقبال المتزايد عليها.
- ملاحظة بعض التغيرات (الإيجابية- السلبية) لدى مستعملي هذه الوسائل داخل الوسط الحضري.
- معرفة استخدامات الشباب لهذه الوسيلة والتأثيرات المترتبة عن هذا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تسليط الضوء على ظاهرة الاستخدام المكثف للانترنت في الوسط الحضري ولآثار ذلك وانعكاساته وتداعياته بالإيجاب والسلب، ومعرفة طبيعة المحتويات التي يتم تصفحها وإذا ما كانت تتعارض مع المجتمع.

أهداف الدراسة:

معرفة أهمية استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وأبعادها الاجتماعية. ولكن هذا الضوء الساطع الذي نقدمه ثقافة الشبكات وخدمات وتهدف هذه الدراسة كشف واقع هذا الاستخدام والتعرف على التغيرات التي طرأت على مستخدمي الانترنت في الوسط الحضري، لمعرفة أهم الاهتمامات لمستخدمي تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري - هم الأكثر استخداما لهذه الوسائل بحكم هذه الفئة التي تستخدم هذه الوسائل وهذا بتوفرها.

نوع الدراسة:

المنهج المستخدم: المنهج هو عبارة عن مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة ظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها وللإجابة على الأسئلة التي أثارها الدراسة والأساليب المتبعة في تحقيق أو نفي الفرضيات التي صممت الدراسة من أجل اختيارها وان الدقة المطلوبة في البحث تفرض على الباحث أن يقدم المنهج الذي استخدمه وذلك باعتبار المنهج العمود الفقري في تصنيف البحوث ، وفي دراستنا هذه نقوم على الشكل الوصفي التحليلي و الكمي.

- فالوصفي يعود إلى كون الموضوع يهتم بتسليط الضوء على استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وتأثيرها على قيم وسلوكيات وعادات المجتمع الحضري المستخدم لهذه الشبكة.

- والتحليلي باعتبار أنه لا بد من تحليل النتائج المتوصل إليها الأمر الذي سيسمح باستخلاص الأسباب ومعرفة آثارها السلبية والإيجابية المترتبة عن استخدام الانترنت.

- أما الكمي فيرجع إلى أن هدف البحث هو الحصول على نسب مئوية يعبر عنها في جداول بسيطة وأخرى مركبة تترجم نتائج الدراسة الميدانية.

الأداة المستخدمة:

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية للبحث، حيث يمكن تطبيقها على قطاعات عريضة من الشباب في بعض مقاهي الانترنت، كما أنها تشتمل على الإجابة عن أسئلة البحث والخروج بنتائج تساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع البحث:

يعد مجتمع البحث في أي دراسة علمية من العناصر المهمة والأساسية والواجب تحديدها فعلى كل باحث القيام بهذا التحديد الإجرائي لمجتمع البحث وضبطه ضبطاً جيداً، ومن ثم فإن

مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في شباب حجاج المستخدم للانترنت (مقاهي الانترنت) وبصفة دائمة.¹

عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.²

ولقد تم اختيار عينة قصدية من أجل الدراسة، لأن القصدية تسمح للباحث باختيار أفراد العينة بما يقدم أهداف الدراسة دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي تظهر للباحث بأنها مناسبة من حيث الكفاءة والمؤهلات العلمية والاختصاص وغيرها.

المجال الزمكاني للدراسة:

هذه الدراسة تمت في نطاق جغرافي تمثل في بلدية حجاج واقتصر البحث على المناطق الحضرية دون المناطق الريفية. وعليه فإن الدراسة هي حوا استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري وأبعادها السلبية والإيجابية على أفراد العينة لبلدية حجاج " في مقاهي الانترنت" أما المجال الزمني للدراسة فهو ينحصر في شهر أفريل 2015.

تحديد المصطلحات:

تكنولوجيا:

يشير مفهوم التكنولوجيا إلى " الأساليب الفنية البشرية في صناعة وعمل الأشياء".

الاتصال:

يشير مفهوم الاتصال إلى " عملية نقل المعلومات من التواصل بين أطراف الاتصال".

مقاهي الانترنت:

¹- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، القاهرة، 1999، ص 52.
²- خالد الهادي وقدري عبد الحميد، المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 43.

معنى CYBERCAFE بعيد كل البعد عن القهوة والمقهى بل هي كلمة انجليزية الأصل، والكلمة المجردة CAFE هي اختصار لجملة انجليزية communication access for every body وتعني الاتصال الواصل لكل الناس.

الوسط الحضري:

هو عبارة عن منطقة جغرافية كبرى تمتد عبر الحدود المحلية الحكومية بحيث تشكل منطقة حضرية ذات خصائص اجتماعية واقتصادية كما أن ويلز وصف المجتمع الحضري على أنه منطقة حضرية تشمل على مركزين إداريين أو أكثر بحيث يمكن النظر إليها على أنها وحدة لكثيرة من الأعراض الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وتعتمد هذه الوحدة أساسا على وجود مظاهر التقدم الحضري بصفة دائمة¹.

¹ - محمد الدين محمد بن يعقوب فيروز الأيادي، القاموس المحيط، دار الكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2002، ص 208.

تمهيد:

شهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة تطورات سريعة وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تجعل التنمية البشرية والاقتصادية مرتبطة إلى حد كبير بمدى قدرة الدول على مسايرة هذه التحولات والتحكم فيها قصد استغلال الإمكانيات المتوفرة والمتجددة.

ولقد كان المتغير الحاسم الذي أتاح للإنسان هذا التميز والتفرد، يتمثل في " تكنولوجيا الاتصال" لأنه عندما تمكن الإنسان من اختراع العديد من المبتكرات التي تساهم في جمع المعلومات الاتصالية وحفظها وإنتاجها ونقلها واستقبالها، تحول الاتصال حينئذ إلى نشاط ابتكاري وقوة رمزية فاعلة في التطور الحضاري للبشرية، أضافت إلى قدرات الإنسان الصوتية والبصرية والعقلية قدرات آلية بمقدار ملايين الأضعاف.

الفصل الأول: الأبعاد العملية لتكنولوجيا الاتصال

- تعريف تكنولوجيا الاتصال:

انطلاقاً من العرض السابق لكل من مفهوم التكنولوجيا والاتصال.. فإنه يمكن تعريف مصطلح تكنولوجيا الاتصال باعتباره مصطلح مركب كالآتي:

" يشير مصطلح تكنولوجيا الاتصال إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع وإنتاج وبت ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد". ويوضح التعريف السابق بأن تكنولوجيا الاتصال تتكون من قسمين رئيسيين متكاملين كالتالي:

- تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية.

- تكنولوجيا الوسائل الاتصالية.

وتضم تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية التالية:

- تكنولوجيا تجهيزات جمع المعلومات الاتصالية.

- تكنولوجيا تجهيزات إنتاج وبت المعلومات الاتصالية.

تكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات الاتصالية.

بينما تضمن تكنولوجيا الوسائل الاتصالية التكنولوجيات التالية:

- تكنولوجيا الوسائل الاتصالية المطبوعة.

- تكنولوجيا وسائل الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني.

- تكنولوجيا وسائل العرض الصوتي/ المرئي/ الصوتي المرئي.

- تكنولوجيا شبكات المعلومات.

- تكنولوجيا وسائل الاتصالات.

تكنولوجيا شبكات المعلومات.

- المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال:

يتشكل المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال من عدد من المحطات التاريخية الفارقة والإسهامات المؤثرة والأسماء البارزة، التي ينبغي لكل دارس لتكنولوجيا الاتصال الإلمام بها للتعريف على الجهود المتتالية التي أدت إلى التقدم التكنولوجي الفائق في مجال الاتصال الذي تعيشه البشرية في الوقت الراهن (ويتشكل هذا المسار التاريخي وفقا للتطورات التالية¹:

قبل الميلاد:

90000-40000 ق.م بداية مرحلة الكلام.

35000 ق.م بداية استخدام اللغة كوسيلة للاتصال.

4000-3600 ق.م اختراع الكتابة التصويرية في كل من مصر القديمة وسومر.

2500 ق.م ابتكر المصريون القدماء ورق البردي.

¹ - أنظر كل من:

أ- حسن الشامي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر، ص 62.

ب- سيرج برو و فيليب بروتون، ثورة الاتصال. ترجمة هالة عبد الرؤوف، صفحات 16-18 و= و 77-78-81.

ج- أرايه بوكانان، الآلة قوة وسلطة (التكنولوجيا والإنسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر). ترجمة شوقي جلال، ص 178-196.

د- ملفين ل. وساندرا بول روكيتش، مرجع سابق، صفحات 43-54 و 105-166 و 143-150 و 174-177-181.

هـ- محمد سيد محمد، صناعة الكتاب ونشره، ص 330-336.

و- محمد فهمي طلبية وآخرون، الحسابات الإلكترونية (حاضرها ومستقبلها) ، صفحات 63-85.

ز- جون بيتر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، صفحات 5-11 و 144-149 و 176-180 و 205-611 و 238-244 و 302-314 و 557-564.

ح- محمد حيدر مشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، صفحات 17-19.

ط- حسن إبراهيم مكي وبركات عبد العزيز، المدخل إلى علم الاتصال، صفحات 285-288 و 343-359 و 402-404.

ي- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني (ثورة الصحافة في القرن القادم) صفحات 17-22 و 25-27 و 30-31 و 37-57.

1700-1000 ق.م اختراع الكتابة على أساس النطق في سومر وتطويرها إلى الكتابة الألفبائية.

بعد الميلاد:

القرن الثاني:

105 م اختراع الصيني (تساي لون) للورق.

القرن الثامن:

751 م العرب المسلمون يتعرفون من الأسرى الصينيين على س صناعة الورق عقب انتصارهم على الصينيين في سمرقند، وقد قام العرب بإنشاء مصنع للورق في نفس المدينة.

القرن التاسع:

800 م قام الصينيون بطباعة أول كتاب بالطباعة الخشبية (كتاب محاورات بوذا أو الماسة سوترا).

القرن الثاني عشر:

1150م العرب يقيمون أول مصنع للورق في أوروبا (بالأندلس) ومنها انتقلت صناعة الورق إلى باقي أوروبا.

القرن الخامس عشر:

1436-1450م اختراع (يوحنا جوتنبرج) الألماني للحروف المعدنية الطباعية المتحركة والحبر المناسب لها، لتبدأ بذلك الطباعة بالحروف المتحركة.

1446م ظهور الطباعة الغائرة على يد الإيطالي (مازو فينجويرا) بمدينة فلورنسا.

1456م انتهاء (جوتنبرج) من طباعة أول نسخة من الكتاب المقدس، وهو يعتبر أول كتاب مطبوع بأسلوب الطباعة بالحروف المعدنية المتحركة.

القرن السابع عشر:

1645م اخترع عالم الرياضيات الفرنسي (بليز باسكال) أول آلة حاسبة تقوم بعمليات الضرب والطرح في مجال المحاسبة والحسابات.

1645م اختراع (أثناسيوس كيرشر) للبروجيكتور أي المصباح السحري الذي كان يعرض شرائح مرسومة باليد.

القرن الثامن عشر:

1714م حصول (هنري ميل) البريطاني على براءة اختراع جهاز مشابه للآلة الكاتبة.

1727م اكتشف العالم الألماني (جوهان. أتش. شولتز) أن أملاح الفضة حساسة للضوء ويمكن عند تعريضها للضوء التقاط صور مؤقتة لا يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة. وعقب ذلك اكتشف (كارل. دبليو. شيل) أن إضافة مادة الأمونيا أملاح الفضة يؤدي إلى الاحتفاظ بالصورة الملتقطة مدة أطول.

1790م قام (كلود شابييه) الفرنسي بتطوير مجموعة من الأبراج (السيمافورات) التي تتحرك عليها أذرع خشبية بطريقة ميكانيكية، بحيث يمكن تحريكها إلى أوضاع مختلفة، يمثل كل وضع منها رمزا معينا، تتم قراءته من برج تالي يقع في مدى البصر، ثم يقوم البرج التالي بإرسال ذات الرمز إلى البرج الذي يليه.. وهكذا. بحيث يتم إرسال رسائل تلغرافية بأسلوب ميكانيكي.

القرن التاسع عشر:

1800م 1809م نشأة الملساء (الطباعة الليثوجرافية) على يد الألماني (ألويس سينفيلدر).

1808م ابتكر (بليجرينو توري) ورق الكربون.

1814م طبقت صحيفة التايمز ابتكار (فريدريك كوينج) المتمثل في ماكينة الطباعة التي تعمل بالبخار، وكانت تنتج صحائف بمعدل (1100) في الساعة وهو ما يعادل (4) أضعاف ناتج الطباعة اليدوية.

1816م قام السير (فرانسيس رونالدز) باستعمال الكهرباء في الاتصال التلغرافي مستعملا آلة يدوية لتوليد الكهرباء.

1826م نجح الفرنسي (جوزيف نيبس) في إنتاج صورة دائمة، ولكن بعد تعريضها للمنظر المراد التقاطه لمدة 8 ساعات.

1829م حصل الفرنسي (كلود جينو) على براءة اختراع المطبعة الدوارة ذات السطح الطباعي المقوس.

1829م ابتكر (وليام اوستون بيرت) آلة التيبوجرافي والتي يطلق عليها أول آلة كاتبة، وفي خلال الفترة حتى أواخر الستينات من القرن الـ 19 ثم تطوير العديد من الآلات الكاتبة على يد العديد من المخترعين ولكنها لم تحظ بإنتاج تجاري.

1833م وضع أستاذ الرياضة (تشارلز باباج) تصميمًا لنموذج حاسب آلي أطلق عليه اسم الآلة التحليلية يعتمد على التروس والبطاقات المثقبة بطريقة ميكانيكية.

1837م تطوير التلغراف الكهربائي على يد كل من الإنجليزي(ديبلو.إف.كوك) (سي.ويتستون)، وكان هذا التلغراف يعتمد على شفرة معقدة.

1839م اشترك الفرنسيان (لويس داجير) و (جوزيف نيبس) في إنتاج كليشيه حساس للضوء من النحاس المغلف بالفضة والمعرض لبخار اليود، والذي يمكن من خلاله إنتاج نسخة واحدة فقط للصورة بنوعية جيدة.

1841م سجل العالم الإنجليزي (ويليام تالبوت) اختراعه للورق الحساس للضوء المغلف بالملح وبنترات الفضة، والذي أمكن من خلاله طبع عدة نسخ للصورة من نيجاتيف واحد.

1843م نجح الأمريكي (صمويل موريس) في تطوير التلغراف الكهربائي وتصميم شفرة فعالة تتألف من النقطة والشرطة.

1844م تم التحرك إلى الحركة الدورانية في الطباعة على اليد الأمريكي (أ.إم. هو) من خلال ابتكاره لمطبعة دوارة، تم تركيبها في صحيفة التايمز عام 1856م وكانت تطبع 20 ألف نسخة في الساعة.

1860-1869م ابتكار الأمريكي (دبليو. يولوك) لبكرة الورق التي تدور في حركة مستمرة مما أدى إلى استحداث ماكينات الطباعة الأوتوماتيكية.

1866م بدء تشغيل الكابل البحري (الكابل الأطلسي) بين قارتي أوروبا وأمريكا.

1866م اخترع الأمريكي (أوتمار ميرجينتر) آلة الجمع السطري (اللينوتيب)، وتعتبر هذه الآلة بمثابة بداية الثورة الطباعية الثانية بعد المطبعة.

1870م إنتاج أول آلة كاتبة يتم طرحها تجارياً على يد الدنماركي (ميلنج هانسن).

1876م اختراع المهاجر الاسكتلندي في أمريكا (ألكسندر جراهام بل) لجهاز التليفون، من خلال اكتشافه لكيفية تحويل الصوت إلى نبضات كهربائية ونقله عبر الأسلاك.

1877م اختراع (توماس إديسون) لجهاز الفونوغراف (المسجل الصوتي)، والذي تطور على يد كل من (شيستر بل) و (تشارلز تينتر) إلى جهاز (الغرافوفون) المغطى سطح أسطوانته بالشمع بدلاً من الورق الحديدي، ثم تطور على يد المهاجر الألماني إلى أمريكا (إيميل برلينر) إلى جهاز (الغراموفون) ذي القرص المسطح.

1880م ابتكار الأمريكي (ستيفان هورجان) لأسلوب إنتاج الصور الظلية من خلال استخدام الشبكة screen وقد ظهرت أول صورة مطبوعة بهذا الأسلوب بصحيفة الديلي جرافيك بنفس العام.

1882م اختراع العالم الفرنسي (ماري) لكاميرا السينما مستخدماً ورق تصوير فوتوغرافي ومصارع يحجب الضوء عن الفيلم أثناء حركته، واستطاع تصوير 12 لقطة في الثانية.

وأضاف إديسون بعد ذلك ابتكار الفيلم المصنوع من السيلولويد مقاس 35مم الذي به ثقب وعجلات مسننة لضبط حركة الفيلم.

1884م اخترع العالم الألماني (بول نيبكو) أسلوب المسح الميكانيكي للحصول على صورة بسيطة متحركة يمكن استقبالها

1884م قام (جورج إيستمان) مؤسس شركة إيستمان كوداك باختراع الفيلم الفوتوغرافي الملفوف.

1885م تمكن العالم الألماني (هنريش هيرتز) من تصميم جهاز لتوليد الموجات الكهرومغناطيسية.

1888م تمكنت شركة إيستمان كوداك من إنتاج كاميرا خفيفة تحمل فيلم ملفوف به 100 صورة، ويقوم العميل بإرسال الكاميرا إلى معامل الشركة لنزع الفيلم وتحميضه وتركيب فيلم جديد.

1889م اخترع كاميرا الصورة المتحركة على يد كل من (توماس إديسون) و (ويليام ديكسون) وأطلق عليها اسم (الكيتوجراف).

1889م اخترع (ف. بولسين) طريقة لاستخدام تيار كهربى ناتج عن الصوت لمغطة شريط من الصلب.

1889م طور الأمريكي (هيرمان هوليريث) الحاسب الآلي من خلال اختراع سماه نظام الجدولة الكهربى، تزاوجت فيه الميكانيكا مع الكهربائية والمغناطيسية.

1891م ابتكر (توماس إديسون) جهاز لعرض الصور المتحركة يسمى (الكينيتوسكوب) بحيث يمكن لفرد واحد مشاهدة الصور المتحركة من خلال فتحة للمشاهدة. ثم قام إديسون بتقديم آلة عرض سماها (الكينوتوسكوب العارض) لعرض المشاهد على الشاشة. ثم قام كل من الأخوين الفرنسيين (أوجست و لويس لوميير) بالعمل على تحسين الكينيتوجراف والكينيتوسكوب ونجحا في تطوير كاميرا أقل إزعاجا وأسهل في نقلها وأطلقوا على اختراعهم (سينما توجراف).

1892م قام المزارع الأمريكي (ناثان ستيلفيلد) ببث الأصوات عبر الأثير باستخدام نظام الحث ولم يكن هذا النظام يعمل إلا عبر مسافات قصيرة.

1895م قام الفرنسيين الأخوان (لوميير) بافتتاح سينما في بديروم مقهى باريس.

1896م حصل المهندس الإيطالي (جي.ماركوني) على ترخيص براءة اختراع التلغراف اللاسلكي.

القرن العشرون:

1901م نجح ماركوني في إتمام أول اتصال لاسلكي بين إنجلترا وسواحل أمريكا.

1904م ابتكر سير (جون فلمنج) الصمام الثرميوني.

1904م توصل الأمريكي (إيرا رابل) إلى فكرة طباعة الأوفست (الطباعة الملساء غير المباشرة) التي تعني نقل الأشكال الطباعية من لوحة الطباعة إلى الورق من خلال وسيط مصنوع من المطاط.

1906م اخترع (لي دي فورست) الصمام الثلاثي (أوديون) الذي يؤدي إلى تكبير موجات الراديو.

1906م تمكن (رينالد فيسندن) من نقل الصوت البشري لاسلكيا ونقل الموسيقى لاسلكيا إلى السفن في عرض البحر فيما يعد أول اقتراب من فكرة التليفون اللاسلكي والراديو.

1916م قدم المهندس (ديفيد سارنوف) إلى شركة ماركوني التي كان يعمل بها فكرة استخدام اللاسلكي كوسيلة اتصال جماهيرية وهي الفكرة التي انبثق منها جهاز الراديو.

1919م نشر العالمان (أكلس و جوردان) بحثا عن استخدام الدوائر الالكترونية في العد الآلي.

1922م اخترع (دي فورست) طريقة يمكن من خلالها تسجيل الصوت مباشرة على الفيلم السينمائي وبتزامن كامل مع الصورة وأطلق على هذا النظام (فونو فيلم). كما طورت شركة ويسترن إيكتريك قرصا للتسجيل المتزامن وسمي (فيتافون).

1923م حصل كل من المهاجر الروسي إلى أمريكا (فلاديمير زوريكين) والأمريكي (فيلو فارنزورث) على براءة اختراع التلفزيون الإيكونوسكوبي الذي يعمل من خلال استخدام الالكترونات لمسح الصور وبتثا.

1924م إنشاء الشركة الأمريكية (international business machines IBM) في مجال تصنيع الحاسبات الآلية.

1926م أثبت المخترع الاسكتلندي (جون بيرد) إمكانية نقل الصورة البصرية لاسلكيا من خلال طريقة ميكانيكية عبر سلسلة من الثقوب في قرص دوار.

1927م بداية السينما الناطقة بعد أن ظلت السينما طوال الفترة الماضية صامتة.

1930م افتتاح محطة بث تلفزيوني في مدينة نيويورك.

1930م بداية ظهور أشرطة السليلويد الصوتية.

1931م وضع برج تجريبي للبث التلفزيوني فوق بناية إمباير ستيت في نيويورك.

1931-1939م ابتكر الأمريكي (شيلستر كارلسون) أسلوب التصوير الجاف (زيروجرافي).

1932م اختراع آلة الجمع البرقي، التي يتم تشغيلها باستخدام شريط ورقي مثقب، باعتبارها تطويرا لآلة اللينوتيب التي يتم تشغيلها يدويا.

1935م ظهور أول فيلم ملون ماركة كودا كروم مقاس 35مم، وكان يجب تحميصه بالشركة. وبعد ذلك بشهور قدمت شركة (أجفا) فيلم أجفا كلور الذي يمكن تحميصه بالمعامل.

1936م وضع (آلان تورينج) أول نموذج للآلات المنطقية.

1936م وضع الفرنسيان (كوفيغنال وفالتات) الإعداد للأساس النظري لتطبيق النظام الثنائي في بناء الحاسب.

1937م قم (جرورج ستينتر) بإنشاء أول حاسب كهروميكانيكي باسم الآلة الحاسبة المركبة.

1939م عرض جهاز التلفزيون في المعرض الدولي للأجهزة بناء على إعلان (ديفيد سارنوف) رئيس مجلس إدارة شركة آر.سي.أي يطرح أجهزة التلفزيون للبيع للجمهور عند افتتاح المعرض.

1939م بدء الإرسال التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

1939م صمم أستاذ الرياضة (أناناسوف) مع مساعده (بيرري) أول حاسب رقمي إلكتروني باستخدام الصمامات المفرغة.

1941م طرح أفلام كوداكلور الفوتوغرافية الملونة في الأسواق.

1940م وضع عالم الرياضيات الأمريكي (فون نيومان) مع آخرين المبادئ الأساسية للحاسبات الرقمية (استخدام النظام الثنائي في بناء الحاسبات- استخدام الدوائر الرقمية على التوازي في الوحدات الحسابية- تخزين البرامج في ذاكرة الحاسب).

1949-1945م طرحت مؤسسة بولارويد أفلام وكاميرات التصوير الفوري (أبيض وأسود).

1947م إنتاج آلة (فوتوسيتتر) التي تعتبر أول آلة للجمع التصويري، من خلال تصوير النصوص على ورق حساس.

1950م بدء التلفزيون الكابلي في ولاية بنسلفانيا بأمريكا على يد الأمريكي (روبرت تارلتون).

1951م تم إنتاج أول حاسب بغرض بيعه تجاريا.

1952م قام (تشارلز جنسبرج) وآخرين بتطوير طريقة لتسجيل برامج التلفزيون على شريط مغناطيسي.

1956م ظهور جهاز الفيديو الشريطي (V.T.R (vidéo tape recorder) لتسجيل برامج التلفزيون.

1957م بداية التسجيل الصوتي المجسم واستخدامه على نطاق تجاري عام 1958م.

1909م حصل الأمريكي (جي.إس. كيلبي) على براءة اختراع الدوائر المتكاملة.

1960م إطلاق أول قمر للاتصالات، وهو القمر الأمريكي (كوريير).

1960م إنتاج شركة فيليبس لشريط الكاسيت الصوتي.

1962م إطلاق قمر الاتصالات (تليستار) الذي استقبل إشارات من أمريكا وأعاد إرسالها إلى إنجلترا وفرنسا.

1963م إطلاق القمر (سينكوم 2) أول قمر متزامن (يدور حول الأرض بنفس سرعة دورانها حول نفسها).

1963م ظهور الحاسبات (الميني كمبيوتر) في الأسواق.

1963م طرحت شركة بولارويد كاميرات وأفلام التصوير الفوري الملون.

1964م بداية استخدام شرائط الكاسيت الصوتية على نطاق جماهيري.

1964م بداية إنتاج شركة IBM للحاسبات الكبيرة MAINFREMES التي تستخدم في المجال العلمي ومجال الأعمال.

1964م ظهور الهاتف المرئي بمعرض نيويورك الدولي.

1967م بدء البث التلفزيوني الملون.

1969م إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع شبكة الأربانت ARPANET، حيث قامت وزارة الدفاع بإنشاء الشبكة من خلال وكالة مشروعات البحوث المتقدمة التابعة لها لكي تصبح رابطة اتصال حيوية فيما بين المتعاونين من أماكن نائية في تنفيذ المشروعات ولاستخدامها عند حدوث هجوم نووي على الولايات المتحدة.

1970م ظهور جهاز الفيديو كاسيت (V.C.R (video cassette recorder)، وخلال منتصف السبعينات أنتجت اليابان نظام فيديو (بيتا ماكس).

1971م إنتاج أول معالج دقيق MICROPROCESSOR (أي إنتاج كل الدوائر اللازمة لوحدة التحكم ووحدة الحساب والمنطق في شريحة واحدة) مما فتح الباب لإنتاج الحاسبات الشخصية pc.

1974م ابتكر كل من (روبرت كان) و (فينت سيرف) نظام TCP/IP (بروتوكول مراقبة النقل عبر الشبكات المترابطة أو عبر الانترنت). وبعد هذا البروتوكول وسيلة للتخاطب بين الشبكات المختلفة باستخدام رقم طويل.

1975م ظهور أول جهاز ميكروكمبيوتر.

1975م تأسيس الأمريكيان (بيل جيتس وبول ألان) لشركة مايكروسوفت الأمريكية المتخصصة في صناعة البرمجيات وصاحبة برنامج التشغيل الشهير WINDOWS.

1975م عرض تكنولوجيا النفط الحبري في مؤتمر إدارة الإنتاج، وتعني هذه التكنولوجيا الطبع بدون لوحات طباعية.

1979م توصل كل من شركتي فيليبس وسوني إلى تكنولوجيا الأقراص المدمجة CD.

1981م ظهور أول كمبيوتر شخصي من إنتاج شركة IBM وأطلق عليه IBM PC.

1981م أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية قمرا تجريبيا للبث المباشر تحت مسمى (OTC) كان يلزم لالتقاط بثه استخدام هوائي قطره (3) متر.

1982م إنتاج الأقراص المدمجة CD على نطاق جماهيري وطرحها بالأسواق.

1983م انقسمت شركة الأربانت إلى شبكتين، الأولى ظلت تابع لوزارة الدفاع وأطلق عليها (ميلنت) والثانية خصصت للاستخدامات المدنية وأطلق عليها (انترنت).

1984م اشتركت كل من فرنسا وألمانيا في إطلاق قمر البث المباشر TV.SAT.

1984م ظهور أول طابعة ليزر laser printer.

1987م قامت شركة ماتسوشيتا اليابانية بإنتاج جهاز فيديو نظام V.H.S (vidéo home system) وأدى هذا النظام إلى القضاء على نظام بيتاماكس.

1988م ظهور أول فيروس للكمبيوتر على شبكة الانترنت وأطلق عليه اسم الدودة WORM وتمت محاكمة مصممه الأمريكي (روبرت موريس) وفقا للقانون الصادر عام 1986م المتعلق بالاحتيال وسوء الاستخدام في مجال الكمبيوتر.

1991م قام الرياضي (تيم لي بيرنز) بابتكار الشبكة العنكبوتية WWW (world wide web) كأحد التطبيقات التي مكنت من استخدام الوسائط المتعددة على شبكة الانترنت، من خلال تطبيق أسلوب الروابط النصية المتشعبة HYPertext LINK.

1996م تم طرح أقراص DVD في اليابان في شهر نوفمبر، وفي مارس 1997 تم طرحها في الولايات المتحدة.

- الاتجاهات الفكرية حول تكنولوجيا الاتصال:

أدت عصور الزراعة المستقرة التي مرت بها البشرية، إلى ظهور اتجاهات فكرية ميتافيزيقية تستلهم معاني ارتباط الإنسان بالأرض كمصدر للحياة، فنتجت عن ذلك فلسفات روحية تفسر العلاقة بين الإنسان والسماء.

بينما أدت عصور الصناعة المتحضرة إلى ظهور اتجاهات فكرية علمية تستلهم معاني ارتباط الإنسان بالعلم كمنظم للحياة، فنتجت عن ذلك فلسفات مادية تفسر العلاقة بين الإنسان والآلة.

ولكت العصر الحديث – عصر سيادة تكنولوجيا الاتصال بما تنتشره من معرفة- ينبئ عن ظهور فلسفات رمزية تفسر علاقة الإنسان بالمعرفة باعتبارها رمزا لسلطة جديدة آخذة في التشكل، ومعيار جديد للرقى والتحضر والنفوذ والقوة.

ولعل تلك العلاقة الجدلية التي بدأت بين الإنسان والأرض ثم انتقلت إلى الآلة ثم وسائل الاتصال حتى وصلت إلى المعرفة، تفرض ضرورة تتبع الرؤى الفلسفية المتعددة التي رصدت وسجلت مظاهر العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال. وذلك كالتالي:

أولاً: نظرية الحتمية التكنولوجية (التفسير التكنواتصالي للتاريخ)¹:

تنتمي نظرية الحتمية التكنولوجية إلى المفكر الكندي مارشال ماكلوهان. وقد عرض أفكار نظريته عام 1962 في كتابه: مجرة جوتنبرج (نشوء الإنسان الطباعي) the Guttenberg galaxy the making of typographic man حيث قسم التاريخ الإنساني إلى 4 مراحل كالتالي:

- مرحلة طفولة البشرية: وهي فترة ما قبل الحضارة، أي عصر المجتمع القبلي الذي كان يعتمد على الاتصال الشفهي.

- عهد الشباب الأول للبشرية: وهي فترة الانتقال إلى عصر الكتابة والتدوين.

- عهد الشباب الثاني للبشرية: وهي الفترة التي بدأت باختراع جوتنبرج للحروف الطباعية المعدنية المتحركة.

- عهد الشباب الثالث: وهي الفترة التي بدأت بظهور التقنيات الالكترونية وبالذات مع ظهور التلفزيون.

ومن خلال هذه المراحل الأربعة يفسر ماكلوهان مجمل تاريخ البشرية من خلال تطور وسائل الاتصال.

¹ - أنظر كل من:

أ- جون بتنر، الاتصال الجماهيري. ترجمة عمر الخطيب، صفحات، 530-535.

ب- معن النكري، المعلوماتية والمجتمع (مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات)، صفحات 111-119 و 155-156 .

حيث يرى أن البشرية ما هي إلا نتاج لحتمية تكنولوجية تدفعنا بالقوة نحو المستقبل، ففي الحقبة الأولى من تاريخ البشرية (حقبة الأمية) استخدم البشر كل حواسهم بالتساوي للاتصال ببعضهم البعض (اللمس- البصر- السمع- الشم) وبالتالي لم يكن هناك تسلسل أو أولوية بين حواسنا، مما أدى أن تستوعب البشرية التجربة الكلية للبيئة التي تعيش فيها والتي أصبحت مجرد قرية كونية global village تحكمها ثقافة قبلية.

أما في الحقبة الثانية فقد تجاوزت البشرية (مرحلة الأمية) وانتقلت إلى مرحلة الاتصال عن طريق الرموز، من خلال اختراع الكتابة التصويرية وتطويرها إلى الكتابة الأبجدية الألفبائية. وقد أدى وجود الحروف الهجائية إلى حدوث خلل في نظام الإدراك الحسي عند الإنسان ينبع من الطبيعة البصرية التي أضفتها الحروف على الاتصال الإنساني. حيث أصبح الاتصال الإنساني يقوم على أساس سطور وخطوط ذات بعد واحد، مما أدى إلى أن يتسم تفكير الإنسان بالسطرية أو الخطية، وبالتالي حلت محل الثقافة القبلية، ثقافة فردية يمكنها تحقيق الاتصال بالآخرين دون حضورهم.

أما في الحقبة الثالثة، حقبة اختراع الحروف الطباعية المعدنية المتحركة، فقد ازداد تقيد الإنسان بالطبيعة البصرية التي أضفتها السطور الطباعية على تفكيره، انطلاقاً من الانتشار الواسع لهذه التكنولوجيا الجديدة.

بحيث أصبحت وسائل الطباعة بمثابة النظارة الواقية التي ننظر من خلالها إلى المجتمع. وبالتالي أدت إلى تكريس نظرتنا ذات البعد الواحد ونظرتنا الخطية للعالم، الأمر الذي أدى إلى ظهور تكنولوجيا مصانع خطوط الإنتاج.

أما الحقبة الالكترونية، فقد دفعت الجنس البشري إلى عمليات اتصال عديدة و جديدة، حيث قامت الوسائل الجديدة مثل الراديو والتلفزيون والكمبيوتر بربط الدول والثقافات بشكل غريزي وفوري. الأمر الذي أوضح بأن البشرية قد دارت دور كاملة حول نفسها لتعود من حيث بدأت إلى عصر القرية العالمية التي ينصت فيها كل فرد إلى نفس الطبول القبلية القديمة.

وبالتالي فقد تم وصف الفترة الأولى من تاريخ البشرية كتاريخ قبلية تتميز بالتعبير الشفهي والانغماس في الجماعية. إلى أن أدى ظهور الطباعة إلى انفجار أسفر عن تفتيت هذا النظام القديم إلى ذرات بشرية متفرقة. بينما في المقابل شهد عصرنا الحالي عودة عكسية إلى القبليّة الأولى، حيث أحدثت الكهرباء والحاسب الآلية حالة انضغاط وحدث الجهاز العصبي للإنسانية جمعا. وجعلت من العالم تدريجيا قرية شاملة قبلية وعالمية.

ثانيا- نظرية المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات)¹:

تنتمي نظرية المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات) إلى المفكر الأمريكي دانييل بل belle D وجاءت صياغة نظريته عام 1973 في كتابه:

المجتمع بعد الصناعي المقبل the coming of post-industrial society وازدادت وضوحا في مقاله المنشور عام 1981 بعنوان: الإطار الاجتماعي لمجتمع المعلومات the social frame work of information society حيث يقسم بل تاريخ البشرية إلى 3 مراحل كالآتي:

- **مرحلة المجتمع قبل الصناعي:** وهي المرحلة التي كان كل الإنسان يتعامل فيها مع الطبيعة- الأرض و الماء والغابات- وكان هذا التعامل يتم من خلال مجموعات صغيرة من البشر.

- **مرحلة المجتمع الصناعي:** وهي المرحلة التي صار الإنسان يتعامل فيها مع الوسط الصناعي، حيث يحتجب الإنسان وراء الآلات المنتجة للبضائع.

- **مرحلة المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات):** وهي المرحلة التي أصبح الإنسان يتعامل فيها مع الإنسان، بحيث يتم استبعاد الطبيعة ويتعلم الناس العيش بعضهم مع بعض.

ويرى " بل " أن مجتمع المعلومات هو ثمرة لتكنولوجيا الحاسب الآلي التي امتلكت القدرة على تغيير هيكل المجتمع وبناءه الأساسية بكاملها.

¹- نفس المرجع، صفحات 127-135.

بحيث صار الحاسب الآلي يمثل رمزا وتجسيدا ماديا للثروة التقنية المندلعة.

وبالتالي فمثلما قامت الكهرباء بتغيير الحياة الاجتماعية كلها في النصف الثاني من القرن الماضي، كذلك يقوم الحاسب بقيادة التجديدات الحالية في المجتمع المعاصر.

ثالثا- نظرية المجتمع التليماتي (مجتمع التليماتيك)¹:

يشير مصطلح المجتمع التليماتي إلى المجتمع الذي تترابط فيه كل من وسائل الاتصالات والإعلام والمعلوماتية في بنية اتصالية واحدة.

وتتبلور نظرية المجتمع التليماتي في كتابات كل من المفكر الفرنسي بنياتوفسكي والمفكر الأمريكي ج. مارتين.

وكان بنياتوفسكي قد استخدم مصطلح التليماتيك في كتاب صدر له عام 1978 حيث اعتبر المجتمع التليماتي بمثابة مرحلة أكثر رفعة وارتقاء بالمقارنة مع كل من المجتمع الرأسمالي والمجتمع الاشتراكي. وذلك انطلاقا من زيادة حجم الذاكرة ومضاعفة وتحديث نظم المعلومات وما يترافق مع ذلك من تغييرات في نماذج وموديلات السلطة، مما يشكل قفزة حضارية يمكن مقارنتها بالقفزة الحضارية في مرحلة ما بعد اختراع الكتابة.

أما ج. مارتين فقد دعا في كتابين صدرا له عامي 1978 و 1981 الأول بعنوان المجتمع السلبي the wired society والثاني بعنوان: المجتمع التليماتي (تحدي المستقبل) telamatic society (A challenge for tomorrow) دعا إلى تطوير ما نعرفه الآن بالتلفزيون التفاعلي بحيث تصبح ردود فعل جماهير المتلقين مأخوذة في الحسبان، الأمر الذي يخفف من الاحتمالات الانفجارية، انطلاقا من توفير وسيلة للجماهير للتعبير عن عدم رضاهم، وتوفير وسيلة للسلطات لقياس عدم الرضا لدى الجماهير. ويرى مارتين أن مجتمع التليماتيك في جانبه السلبي يمكن أن يتحول إلى فاشية معلوماتية في ظل هيمنة الدولة علة كم كبير من المعلومات الخاصة المتعلقة بالجماهير. كما يمكن أن يتحول في جانبه الإيجابي إلى مجتمع رقمي مثالي توفر فيه التكنولوجيا كافة وسائل الرفاهية.

¹ - نفس المرجع، صفحات 122- 127.

توضح الاتجاهات الفكرية التي تعرضت بالتحليل لدور تكنولوجيا الاتصال في صياغة عالمنا المعاصر، مدى الأهمية التي تكتسبها هذه التكنولوجيا باعتبارها عنصرا أساسيا في بنية حضارتنا الراهنة.

ولكن هذه الرؤى الفكرية التي رصدت مظاهر العلاقة بين الإنسان والمجتمع وتكنولوجيا الاتصال على المستوى النظري.. كانت تفقد كثيرا من تفاؤلها عند تطبيقها على الواقع العملي.. وخصوصا عند تطبيقها على التكنولوجيا التقليدية للاتصال والتي مازالت تستحوذ على جانب كبير من الأنشطة الاتصالية الراهنة. حيث تبين أن التكنولوجيا التقليدية للاتصال لم تدعم مرور الوقت صبغة جديدة تفاعلية لسريان الاتصال في اتجاهين، بل بدت " أنظمة أجهزة الإعلام التقليدية مهينة فقط لنقل رسائل أحادية البعد، تقلص التبادل الإنساني إلى صوت أو صورة أو صوت وصورة. وبذلك فهي لا تعكس المحتوى الحقيقي للحياة. لأنها بحكم حدودها الآلية تنقل الحياة من خلال عملية سيطرة. وبالتالي تقدم " معرفة آلية" تبدو أقوى ما تكون حينما تنتهي إلى السيطرة على العقول أو الاستحواذ الحضاري أو الاستعمار الثقافي. بينما تبدو أضعف ما تكون حينما تعمل في مجالات التحرر الفكري والتوعية"¹.

ولعل ما يؤكد هذه المعاني، رد الفعل الإنساني المتوافق معها تماما، والذي يتجلى في " ظاهرة تحويل القنوات المستمر " التي استجدت مؤخرا باستخدام التوجيه عن بعد (الريموت كنترول)، والتي اكتسبت قيمة رمزية، لأنها تعبر عن سلوك جيد إزاء التلفزيون كوسيلة اتصال، وتكشف عن ثقافة ناشئة تجد متعة في التكرار والإعادة، وتعبر عن ذوق يميل إلى الغرابة والتجميع. حيث يقوم التنقل بين المحطات على " علاقة فاسدة" يثبت من خلالها المشاهد الحائر أن التلفزيون لا يساوي شيئا ومع ذلك نشاهده، ولذلك يبدو الريموت كنترول باعتباره تقنية للتعامل مع التلفزيون بشكل انتقادي"². بما يؤكد " أن الجماهير فقدت وعيها بما يمكن أن يكون احتياجات حقيقة"³.

¹- زكي الجابر، الإعلام العربي والتكنولوجيا الحديثة، في حمدي قنديل وآخرين(الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية)، ص

199- 200.

²- سيرج برو وفليب بروتون، مرجع سابق، ص 118- 119.

³- نفس المرجع، ص 110.

ولهذا يرى نقاد الثقافة الجماهيرية أن مستقبل الثقافة الإنسانية سيكون مظلماً، طالما أوشكت ثقافة الكتب وكل ما هو مكتوب أن تفقد تأثيرها لحساب حضارة الصورة ذات المضامين الثقافية المختزلة في شعارات أو أقراص إعلامية سهلة الانتشار¹. ولكنها ضحلة القيمة والمضمون.

ولكن ثمة آراء أخرى ترى أن استخدام الريموت كنترول علامة على تفعيل حق الاختيار المتاح للمتلقى للتنقل وقتما يشاء وبأقل جهد ممكن بين المحطات المتنوعة، وبالتالي فهو بمثابة وسيلة تكنولوجية مساعدة لتجاوز محدودية القدرات التفاعلية لجهاز التلفزيون.

ولكن أياً كانت الآراء المعارضة أو المؤيدة فإن ثقافة شبكات المعلومات تبدو في هذا الصدد بمثابة ضوء ساطع لإزالة كافة البقع المظلمة في خريطة وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية. وذلك انطلاقاً من أن الشبكات يمكن أن " تسهم في ديمقراطية الثقافة وفي التوازن والاحترام المتبادل بين الثقافات بحيث يتحول الاتصال إلى طاقة ثقافية تخدم الأهداف الفردية والعامّة وتعمل على توفير فرص أكبر لمشاركة الجماهير في العملية الثقافية². كما ستعمل على إلغاء كافة الفوارق الطبقيّة، لأنه لن يكون هناك كمبيوتر أفضل من كمبيوتر آخر داخل الشبكة، وبالتالي لن يكون هناك شخص أفضل من شخص، إذ ستعتمد الهوية والمركز في مفهوم الشبكة على كيفية تقديم الفرد لنفسه ولأفكاره من خلال لوحة المفاتيح. ولذلك ستظهر الشبكات إذا نظرنا لها بمنظور اقتصادي كنموذج لانتصار السوق الحرة على التخطيط المركزي. بينما ستبدو في المنظور السياسي كنموذج لانحدار الديكتاتورية أمام الدفع الديمقراطي الكاسح³.

ولكن هذا الضوء الساطع الذي تقدمه ثقافة الشبكات المأمولة، لا يلبث أن يأخذ في الخفوت عند مواجهته لحقائق واقعية راهنة تؤكد بأن الحكومات تتلاعب دائماً بالمعلومات والمعرفة مستخدمة كل أنواع التكنيكات للحصول على الإجماع⁴. ولذلك ثمة قلق ممزوج بالرعب

¹ - نفس المرجع، ص 136.

² - حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، ص 232.

³ - بهاء شاهين، شبكة انترنت، ص 11-16.

⁴ - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الثاني). ترجمة لبنى الريدي، ص 295.

سيسود الإنسان في عالم الغد البالغ التطور التكنولوجي، فالضغوط النفسية والاجتماعية والمادية، والأجهزة السرية الخاصة بالتنصت والتصوير وكشف الكذب. كل ذلك سيبيني طبقات كثيفة من الحواجز أمام الحرية الفردية¹.

حيث ستذوب الحدود بين ما هو عام وما هو خاص، وبين القضايا القومية والأسرار الشخصية. وبالتالي ستصبح فكرة أن الحرمات الخاصة للفرد هي لب الديمقراطية، فكرة مطروحة للجدل، طالما استطاعت الوسائل التكنولوجية اقتحام مجال الحياة الخاصة للأفراد² بالإضافة إلى ذلك فإن تضخم إمكانات المؤسسات العاملة في مجال إنتاج المعلومات سيؤدي إلى أن يصبح لها نفوذ كبير على عملية صنع القرار على المستوى الوطني³ والواقع يؤكد بأن تكاثر نظام المؤسسات الضخمة في أي بيئة سياسية أو اقتصادية يؤدي إلى انخفاض معدلات اتخاذ القرار الفردي في مقابل ارتفاع معدلات اتخاذ القرار المتعلقة بالمجموعة⁴.

ولا يقتصر الأمر في مجال نقد تكنولوجيا الاتصال على المخاوف الواقعية، ولكنه يمتد إلى المخاوف الوهمية. ويتمثل ذلك فيما يعرف " بظاهرة التكنوفوبيا"، حيث لا ينحصر الخوف المرضي من التكنولوجيا بين جموع البسطاء ذوي الثقافة المحدودة الذين ينفرون من استخدام الأجهزة الحديثة، بل يمتد أيضا إلى الإداريين وصناع القرار الذين يرفضون تغيير أساليب العمل التقليدية والاستفادة من إمكانية الأجهزة الحديثة نتيجة هذا الشعور المرضي⁵.

ولكن بعيدا عن المخاوف الواقعية أو الوهمية، فإن إحدى أهم الحقائق المشرقة تتمثل في أن المعارف والمعلومات التي كان يحتفظ بها المتخصصون بعناية قصوى، قد بدأت تفلت من تحت سيطرتهم في عالمنا الآن، وتصبح في متناول المواطنين العاديين. وهذا التآكل التدريجي لقواعد النفوذ التقليدية المعاصر، ليس سوى مثال بسيط لعملية تعديل جذري أوسع نطاقا لعلاقة المعرفة بالسلطة في عالمنا المعاصر. ولذلك فإن قواعد لعبة السلطة التي ستدار

¹ - صلاح الدين حافظ، أحران حرية الصحافة، ص 96.

² - نفس المرجع، ص 100.

³ - فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، ص 26.

⁴ - جون ميرل و رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة. ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، ص 136.

⁵ - بهاء شاهين، مرجع سابق، ص 159.

على أساس المعرفة ستكون مختلفة اختلافا عميقا عن الأسس التي يعتمد عليها أولئك الذين يتحكمون في مفاتيح السلطة التقليدية.

لأنه في ظل عصر المعلومات تطل حقيقة جديدة تؤكد أن المعرفة تملك خاصية أكثر حسما من كافة مصادر السلطة الأخرى، وتتمثل في أن الأكثر ضعفا والأكثر فقرا يستطيعون الحصول عليها، ولذلك ستبرز المعرفة في المستقبل كأحد أكثر مصادر السلطة ديمقراطية¹.

وطالما امتلكت المعرفة كل هذه القوة، فإنها هي التي ستجسد القيمة وستخلقها في كل خطوة من خطوات التقدم والرقي، وبذلك ستصبح الأولوية للرموز وليس للمواد الخام² أو حتى التسليحات العسكرية.

وبكل هذه المعاني والرؤى – المؤيدة أو الناقدة- التي يطرحها مفكرو القرن العشرين حول العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال، في ظل " حضارة الصورة" و" التفاعل الالكتروني" و" الإنسان المعلوماتي" home informaticus، يبدو المستقبل القريب مستحقا للتجربة، رغم كافة الهواجس والمخاوف، طالما كانت الغاية هي المعرفة.

تكنولوجيا وسائل الاتصالات:

أولا: تكنولوجيا أجهزة التليفون (الهاتف):

اعتمد التليفون كوسيلة اتصالات سلكية من ظهوره على الكوابل بصفة أساسية. ولم يمكن نقل الاتصال الهاتفي بين أوروبا والقارة الأمريكية إلا بعد مد الكابل البحري تحت مياه المحيط الأطلنطي. ولكن بمرور الوقت بدأ الاتصال اللاسلكي يدخل بعض مراحل الخدمة الهاتفية السلكية، ومن خلال استخدام تكنولوجيا الميكروويف – أولا- لنقل الاتصالات الهاتفية للأماكن النائية والمنعزلة، ثم باستخدام الأقمار الصناعية – ثانيا- لنقل الاتصالات الهاتفية بين كافة الدول على مستوى العالم. ولقد أدت الاتصالات الهاتفية الفضائية إلى استخدام

¹ - ألفين توفلر، مرجع سابق، ص 32- 37.

² - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول). ترجمة لبنى الريدي، ص 108- 109.

الأسلوب الرقمي digital form في معظم الأحوال بديلا عن الأسلوب التماثلي analogue form. وذلك لتناسبه مع أجهزة الإرسال والاستقبال بالأقمار الصناعية¹.

وقد تطورت التجهيزات الفنية للتليفون باستمرار. فحلت الأزرار الرقمية محل القرص الدائري، وبالتزاوج مع تكنولوجيا " الشرائح الإلكترونية" أمكن إدخال نظام الذاكرة الرقمية بحيث يتاح لمستخدمي التليفون إعادة الاتصال redial بالجهات التي يتكرر الاتصال بها دوما. كما تم ابتكار أجهزة الرد الآلي answer machine لحفظ وتسجيل الاتصالات أثناء عدم التواجد، بالإضافة إلى إمكانية الاتصال من أي مكان لسماع رسائل الأنسر ماشين عن بعد. كما أمكن لتكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية أن تتيح ابتكار التليفون اللاسلكي الذي يقتصر على الاستخدام المنزلي، والتليفون الخليوي المتحرك cellular Mobile Telephone الذي يستخدم في السيارات، والتليفون المحمول Mobile Téléphone الذي يمكن استخدامه في أي مكان بالعالم باستخدام خاصية التجوال من خلال الاتصال بالأقمار الصناعية، ويتيح لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر المحمولة Portable computer الاتصال بشبكة الانترنت في أي وقت ومن أي مكان².

ويحمل المستقبل الكثير من التطور في آفاق الخدمات الهاتفية، مع استمرار تطوير أجهزة التليفون المحمولة المتداولة حاليا التي باتت تحمل كاميرات فيديو صغيرة للغاية بحيث يمكن إرسال واستقبال صور المتحدثين هاتفيا، وباتت تستقبل الإرسال الإذاعي، مما يوضح بأن جهاز التليفون المحمول في طريقه لكي يصبح وحدة إلكترونية مدمجة تحمل بداخلها كافة وسائل الاتصال الإعلامية والاتصالية والمعلوماتية.

ولعل أهم تطور ثوري في تكنولوجيا الهاتف يمثل في التليفون الذكي الذي سوف يقوم بترجمة الصوت من لغة إلى لغة أخرى وفقا لطلب المتحدثين، وذلك من خلال تحويل

¹- حسن عماد مكايي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 115.

²- نفس المرجع، ص 222-224.

إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن ترجمتها فوراً من خلال برمجيات للترجمة الصوتية الفورية¹.

ثانياً: تكنولوجيا أجهزة الفاكس:

تعتبر تكنولوجيا الفاكس وسيلة (سلكية/ لا سلكية) لإرسال واستقبال الوثائق والنصوص المخطوطة أو المطبوعة أو الرسوم من خلال الخطوط الهاتفية. وتعتبر تكنولوجيا أجهزة الفاكس امتداداً لتكنولوجيا التصوير الجاف التي تستخدمها آلات تصوير المستندات. وقد حدث بمرور السنوات تطور كبير في نوعية الصور والنصوص والوثائق التي يتم نقلها عبر الفاكس.

كما حدثت سرعة كبيرة في سرعة استخراج النسخ من خلال التزاوج مع تكنولوجيا الحاسب الآلي². مما أدى إلى مضاعفة قدرات الفاكس كمياً وكيفياً.

ولقد تداخلت تكنولوجيا الفاكس بشكل كبير مع فاعليات العمل الصحفي، والذي يتميز بالسرعة والحالية، مما مكن مراسلي الصحف من تحقيق سرعة نقل الأخبار والأنباء. كما تمكنت المؤسسات الصحفية من خلال تطوير تلك التكنولوجيا من نقل الصفحات الكاملة إلى بلدان ودول أخرى، بما يتيح إمكانية طبع الصحف في عدة دول وصدورها في نفس التوقيت³.

كما تداخل جهاز الفاكس بشكل كبير ضمن أنشطة عالم المال والأعمال، وأصبحت بعض الدول بالوثائق التي يتم إرسالها عن طريق الفاكس وتتعامل معها كأوراق رسمية ومعتمدة.

¹- نفس المرجع، ص 224.

²- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، ص 43.

³- نفس المرجع، ص 43.

خاتمة:

تعتبر التطورات في حقل تكنولوجيا الاتصال تتلاحق بوتيرة مستمرة لا تهدأ فإن هذا يوضح بأن الدراسة الراهنة تمثل مجرد خطوة أنية معاصرة تتجاوز هذه المساحات لكي تغوص في البدايات الأولى للتكنولوجيا والمبادئ العلمية التي تأسست عليها والتطورات المتلاحقة التي مرت بها حتى بلغت هذا التقدم الفائق رغم أنها قطعت شوطا طويلا على مدى التاريخ حتى وصلت إلى التقدم المذهل الذي تعايشه الآن إلى نشاط ابتكاري يمثل صلب التطور الحضاري للإنسان.

تمهيد:

شهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة تطورات سريعة وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تجعل التنمية البشرية والاقتصادية مرتبطة إلى حد كبير بمدى قدرة الدول على مسايرة هذه التحولات والتحكم فيها قصد استغلال الإمكانيات المتوفرة والمتجددة.

ولقد كان المتغير الحاسم الذي أتاح للإنسان هذا التميز والتفرد، يتمثل في " تكنولوجيا الاتصال" لأنه عندما تمكن الإنسان من اختراع العديد من المبتكرات التي تساهم في جمع المعلومات الاتصالية وحفظها وإنتاجها ونقلها واستقبالها، تحول الاتصال حينئذ إلى نشاط ابتكاري وقوة رمزية فاعلة في التطور الحضاري للبشرية، أضافت إلى قدرات الإنسان الصوتية والبصرية والعقلية قدرات آلية بمقدار ملايين الأضعاف.

الفصل الأول: الأبعاد العملية لتكنولوجيا الاتصال

- تعريف تكنولوجيا الاتصال:

انطلاقاً من العرض السابق لكل من مفهوم التكنولوجيا والاتصال. فإنه يمكن تعريف مصطلح تكنولوجيا الاتصال باعتباره مصطلح مركب كالآتي:

" يشير مصطلح تكنولوجيا الاتصال إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع وإنتاج وبث ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد". ويوضح التعريف السابق بأن تكنولوجيا الاتصال تتكون من قسمين رئيسيين متكاملين كالتالي:

- تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية.

- تكنولوجيا الوسائل الاتصالية.

وتضم تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية التالية:

- تكنولوجيا تجهيزات جمع المعلومات الاتصالية.

- تكنولوجيا تجهيزات إنتاج وبث المعلومات الاتصالية.

تكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات الاتصالية.

بينما تضمن تكنولوجيا الوسائل الاتصالية التكنولوجيات التالية:

- تكنولوجيا الوسائل الاتصالية المطبوعة.

- تكنولوجيا وسائل الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني.

- تكنولوجيا وسائل العرض الصوتي/ المرئي/ الصوتي المرئي.

- تكنولوجيا شبكات المعلومات.

- تكنولوجيا وسائل الاتصالات.

تكنولوجيا شبكات المعلومات.

- المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال:

يتشكل المسار التاريخي لتطور تكنولوجيا الاتصال من عدد من المحطات التاريخية الفارقة والإسهامات المؤثرة والأسماء البارزة، التي ينبغي لكل دارس لتكنولوجيا الاتصال الإلمام بها للتعريف على الجهود المتتابعة التي أدت إلى التقدم التكنولوجي الفائق في مجال الاتصال الذي تعيشه البشرية في الوقت الراهن (ويتشكل هذا المسار التاريخي وفقا للتطورات التالية¹:

قبل الميلاد:

90000-40000 ق.م بداية مرحلة الكلام.

35000 ق.م بداية استخدام اللغة كوسيلة للاتصال.

4000-3600 ق.م اختراع الكتابة التصويرية في كل من مصر القديمة وسومر.

2500 ق.م ابتكر المصريون القدماء ورق البردي.

¹- أنظر كل من:

أ- حسن الشامي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر، ص 62.

ب- سيرج برو و فيليب بروتون، ثورة الاتصال. ترجمة هالة عبد الرؤوف، صفحات 16- 18 و= و 77- 78- 81.

ج- آرايه بوكانان، الآلة قوة وسلطة (التكنولوجيا والإنسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر). ترجمة شوقي جلال، ص 178-196.

د- ملفين ل. وساندرا بول روكيتش، مرجع سابق، صفحات 43- 54 و 105- 166 و 143- 150 و 174- 177- 181.

هـ- محمد سيد محمد، صناعة الكتاب ونشره، ص 330- 336.

و- محمد فهمي طلبية وآخرون، الحسابات الإلكترونية(حاضرها ومستقبلها) ، صفحات 63-85.

ز- جون بيتر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، صفحات 5- 11 و 144-149 و 176- 180 و 205- 611 و 238- 244 و 302-314 و 557- 564.

ح- محمد حيدر مشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، صفحات 17-19.

ط- حسن إبراهيم مكي وبركات عبد العزيز، المدخل إلى علم الاتصال، صفحات 285- 288 و 343- 359 و 402- 404.

ي- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني (ثورة الصحافة في القرن القادم) صفحات 17- 22 و 25- 27 و 30- 31 و 37- 57.

1700-1000 ق.م اختراع الكتابة على أساس النطق في سومر وتطويرها إلى الكتابة الألفبائية.

بعد الميلاد:

القرن الثاني:

105 م اختراع الصيني (تساي لون) للورق.

القرن الثامن:

751 م العرب المسلمون يتعرفون من الأسرى الصينيين على س صناعة الورق عقب انتصارهم على الصينيين في سمرقند، وقد قام العرب بإنشاء مصنع للورق في نفس المدينة.

القرن التاسع:

800 م قام الصينيون بطباعة أول كتاب بالطباعة الخشبية (كتاب محاورات بوذا أو الماسة سوترا).

القرن الثاني عشر:

1150م العرب يقيمون أول مصنع للورق في أوروبا (بالأندلس) ومنها انتقلت صناعة الورق إلى باقي أوروبا.

القرن الخامس عشر:

1436-1450م اختراع (يوحنا جوتنبرج) الألماني للحروف المعدنية الطباعية المتحركة والحبر المناسب لها، لتبدأ بذلك الطباعة بالحروف المتحركة.

1446م ظهور الطباعة الغائرة على يد الإيطالي (مازو فينجويرا) بمدينة فلورنسا.

1456م انتهاء (جوتنبرج) من طباعة أول نسخة من الكتاب المقدس، وهو يعتبر أول كتاب مطبوع بأسلوب الطباعة بالحروف المعدنية المتحركة.

القرن السابع عشر:

1645م اخترع عالم الرياضيات الفرنسي (بليز باسكال) أول آلة حاسبة تقوم بعمليات الضرب والطرح في مجال المحاسبة والحسابات.

1645م اختراع (أثناسيوس كيرشر) للبروجيكتور أي المصباح السحري الذي كان يعرض شرائح مرسومة باليد.

القرن الثامن عشر:

1714م حصول (هنري ميل) البريطاني على براءة اختراع جهاز مشابه للآلة الكاتبة.

1727م اكتشف العالم الألماني (جوهان. أتش. شولتز) أن أملاح الفضة حساسة للضوء ويمكن عند تعريضها للضوء التقاط صور مؤقتة لا يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة. وعقب ذلك اكتشف (كارل. دبليو. شيل) أن إضافة مادة الأمونيا أملاح الفضة يؤدي إلى الاحتفاظ بالصور الملتقطة مدة أطول.

1790م قام (كلود شابييه) الفرنسي بتطوير مجموعة من الأبراج (السيمافورات) التي تتحرك عليها أذرع خشبية بطريقة ميكانيكية، بحيث يمكن تحريكها إلى أوضاع مختلفة، يمثل كل وضع منها رمزا معيناً، تتم قراءته من برج تالي يقع في مدى البصر، ثم يقوم البرج التالي بإرسال ذات الرمز إلى البرج الذي يليه.. وهكذا. بحيث يتم إرسال رسائل تلغرافية بأسلوب ميكانيكي.

القرن التاسع عشر:

1800م 1809م نشأة الملساء (الطباعة الليثوجرافية) على يد الألماني (ألويس سينفيلدر).

1808م ابتكر (بليجرينو توري) ورق الكربون.

1814م طبقت صحيفة التايمز ابتكار (فريدريك كوينج) المتمثل في ماكينة الطباعة التي تعمل بالبخار، وكانت تنتج صحائف بمعدل (1100) في الساعة وهو ما يعادل (4) أضعاف ناتج الطباعة اليدوية.

1816م قام السير (فرانسيس رونالدز) باستعمال الكهرباء في الاتصال التلغرافي مستعملا آلة يدوية لتوليد الكهرباء.

1826م نجح الفرنسي (جوزيف نيبس) في إنتاج صورة دائمة، ولكن بعد تعريضها للمنظر المراد التقاطه لمدة 8 ساعات.

1829م حصل الفرنسي (كلود جينو) على براءة اختراع المطبعة الدوارة ذات السطح الطباعي المقوس.

1829م ابتكر (وليام اوستون بيرت) آلة التيبوجرافي والتي يطلق عليها أول آلة كاتبة، وفي خلال الفترة حتى أواخر الستينات من القرن الـ 19 ثم تطوير العديد من الآلات الكاتبة على يد العديد من المخترعين ولكنها لم تحظ بإنتاج تجاري.

1833م وضع أستاذ الرياضة (تشارلز باباج) تصميمًا لنموذج حاسب آلي أطلق عليه اسم الآلة التحليلية يعتمد على التروس والبطاقات المثقبة بطريقة ميكانيكية.

1837م تطوير التلغراف الكهربائي على يد كل من الإنجليزي(ديبلو.إف.كوك) (سي.ويتستون)، وكان هذا التلغراف يعتمد على شفرة معقدة.

1839م اشترك الفرنسيان (لويس داجير) و (جوزيف نيبس) في إنتاج كليشيه حساس للضوء من النحاس المغلف بالفضة والمعرض لبخار اليود، والذي يمكن من خلاله إنتاج نسخة واحدة فقط للصورة بنوعية جيدة.

1841م سجل العالم الإنجليزي (ويليام تالبوت) اختراعه للورق الحساس للضوء المغلف بالملح ونترات الفضة، والذي أمكن من خلاله طبع عدة نسخ للصورة من نيجاتيف واحد.

1843م نجح الأمريكي (صمويل موريس) في تطوير التلغراف الكهربائي وتصميم شفرة فعالة تتألف من النقطة والشرطة.

1844م تم التحرك إلى الحركة الدورانية في الطباعة على اليد الأمريكي (أر.إم.هو) من خلال ابتكاره لمطبعة دوارة، تم تركيبها في صحيفة التايمز عام 1856م وكانت تطبع 20 ألف نسخة في الساعة.

1860-1869م ابتكار الأمريكي (دبليو.بولوك) لبكرة الورق التي تدور في حركة مستمرة مما أدى إلى استحداث ماكينات الطباعة الأوتوماتيكية.

1866م بدء تشغيل الكابل البحري (الكابل الأطلسي) بين قارتي أوروبا وأمريكا.

1866م اخترع الأمريكي (أوتمار ميرجينلر) آلة الجمع السطري (اللينوتيب)، وتعتبر هذه الآلة بمثابة بداية الثورة الطباعية الثانية بعد المطبعة.

1870م إنتاج أول آلة كاتبة يتم طرحها تجاريا على يد الدنماركي (ميلنج هانسن).

1876م اختراع المهاجر الاسكتلندي في أمريكا (ألكسندر جراهام بل) لجهاز التليفون، من خلال اكتشافه لكيفية تحويل الصوت إلى نبضات كهربية ونقله عبر الأسلاك.

1877م اختراع (توماس إديسون) لجهاز الفونوغراف (المسجل الصوتي)، والذي تطور على يد كل من (شيبستر بل) و (تشارلز تينتر) إلى جهاز (الغرافوفون) المغطى سطح أسطواناته بالشمع بدلا من الورق الحديدي، ثم تطور على يد المهاجر الألماني إلى أمريكا (إيميل برلينر) إلى جهاز (الغراموفون) ذي القرص المسطح.

1880م ابتكار الأمريكي (ستيفان هورجان) لأسلوب إنتاج الصور الظلية من خلال استخدام الشبكة screen وقد ظهرت أول صورة مطبوعة بهذا الأسلوب بصحيفة الديلي جرافيك بنفس العام.

1882م اختراع العالم الفرنسي (ماري) لكاميرا السينما مستخدما ورق تصوير فوتوغرافي ومصارع يحجب الضوء عن الفيلم أثناء حركته، واستطاع تصوير 12 لقطة في الثانية. وأضاف إديسون بعد ذلك ابتكار الفيلم المصنوع من السيلولويد مقاس 35مم الذي به ثقب وعجلات مسننة لضبط حركة الفيلم.

1884م اخترع العالم الألماني (بول نيبكو) أسلوب المسح الميكانيكي للحصول على صورة بسيطة متحركة يمكن استقبالها

1884م قام (جورج إيستمان) مؤسس شركة إيستمان كوداك باختراع الفيلم الفوتوغرافي الملفوف.

1885م تمكن العالم الألماني (هنريش هيرتز) من تصميم جهاز لتوليد الموجات الكهرومغناطيسية.

1888م تمكنت شركة إيستمان كوداك من إنتاج كاميرا خفيفة تحمل فيلم ملفوف به 100 صورة، ويقوم العميل بإرسال الكاميرا إلى معامل الشركة لنزع الفيلم وتحميضه وتركيب فيلم جديد.

1889م اختراع كاميرا الصورة المتحركة على يد كل من (توماس إديسون) و (ويليام ديكسون) وأطلق عليها اسم (الكيتوجراف).

1889م اخترع (ف.بولسين) طريقة لاستخدام تيار كهربى ناتج عن الصوت لمغنطة شريط من الصلب.

1889م طور الأمريكي (هيرمان هوليريث) الحاسب الآلي من خلال اختراع سماه نظام الجدولة الكهربى، تزاوجت فيه الميكانيكا مع الكهربائية والمغناطيسية.

1891م ابتكر (توماس إديسون) جهاز لعرض الصور المتحركة يسمى (الكينيتوسكوب) بحيث يمكن لفرد واحد مشاهدة الصور المتحركة من خلال فتحة للمشاهدة. ثم قام إديسون بتقديم آلة عرض سماها (الكينوتوسكوب العارض) لعرض المشاهد على الشاشة. ثم قام كل من الأخوين الفرنسيين (أوجست و لويس لوميير) بالعمل على تحسين الكينيتوجراف والكينيتوسكوب ونجحا في تطوير كاميرا أقل إزعاجا وأسهل في نقلها وأطلقوا على اختراعهم (سينما توجراف).

1892م قام المزارع الأمريكي (ناثان ستيلفيلد) ببث الأصوات عبر الأثير باستخدام نظام الحث ولم يكن هذا النظام يعمل إلا عبر مسافات قصيرة.

1895م قام الفرنسيين الأخوان (لوميير) بافتتاح سينما في بدموم مقهى باريس.

1896م حصل المهندس الإيطالي (جي.ماركوني) على ترخيص براءة اختراع التلغراف اللاسلكي.

القرن العشرون:

1901م نجح ماركوني في إتمام أول اتصال لاسلكي بين إنجلترا وسواحل أمريكا.

1904م ابتكر سير (جون فلمنج) الصمام الثرميوني.

1904م توصل الأمريكي (إيرا رابل) إلى فكرة طباعة الأوفست (الطباعة الملساء غير المباشرة) التي تعني نقل الأشكال الطباعية من لوحة الطباعة إلى الورق من خلال وسيط مصنوع من المطاط.

1906م اخترع (لي دي فورست) الصمام الثلاثي (أوديون) الذي يؤدي إلى تكبير موجات الراديو.

1906م تمكن (رينالد فيسندن) من نقل الصوت البشري لاسلكيا ونقل الموسيقى لاسلكيا إلى السفن في عرض البحر فيما يعد أول اقتراب من فكرة التليفون اللاسلكي والراديو.

1916م قدم المهندس (ديفيد سارنوف) إلى شركة ماركوني التي كان يعمل بها فكرة استخدام اللاسلكي كوسيلة اتصال جماهيرية وهي الفكرة التي انبثق منها جهاز الراديو.

1919م نشر العالمان (أكلس و جوردان) بحثا عن استخدام الدوائر الالكترونية في العد الآلي.

1922م اخترع (دي فورست) طريقة يمكن من خلالها تسجيل الصوت مباشرة على الفيلم السينمائي وبتزامن كامل مع الصورة وأطلق على هذا النظام (فونو فيلم). كما طورت شركة ويسترن إلكترونيك قرضا للتسجيل المتزامن وسمي (فيتافون).

1923م حصل كل من المهاجر الروسي إلى أمريكا (فلاديمير زوريكين) والأمريكي (فيلو فارنزورث) على براءة اختراع التلفزيون الإيكونوسكوبي الذي يعمل من خلال استخدام الالكترونيات لمسح الصور وبتنقلها.

1924م إنشاء الشركة الأمريكية (IBM international business machines) في مجال تصنيع الحاسبات الآلية.

1926م أثبت المخترع الاسكتلندي (جون بيرد) إمكانية نقل الصورة البصرية لاسلكيا من خلال طريقة ميكانيكية عبر سلسلة من الثقوب في قرص دوار.

1927م بداية السينما الناطقة بعد أن ظلت السينما طوال الفترة الماضية صامتة.

1930م افتتاح محطة بث تلفزيوني في مدينة نيويورك.

1930م بداية ظهور أشرطة السليويد الصوتية.

1931م وضع برج تجريبي للبث التلفزيوني فوق بناية إمباير ستيت في نيويورك.

1931-1939م ابتكر الأمريكي (شيلستر كارلسون) أسلوب التصوير الجاف (زيرو جرافي).

1932م اختراع آلة الجمع البرقي، التي يتم تشغيلها باستخدام شريط ورقي مثقب، باعتبارها تطورا لآلة اللينوتيب التي يتم تشغيلها يدويا.

1935م ظهور أول فيلم ملون ماركة كودا كروم مقاس 35مم، وكان يجب تمييزه بالشركة. وبعد ذلك بشهور قدمت شركة (أجفا) فيلم أجفا كلور الذي يمكن تمييزه بالمعامل.

1936م وضع (آلان تورينج) أول نموذج للآلات المنطقية.

1936م وضع الفرنسيان (كوفيغنال وفالتات) الإعداد للأساس النظري لتطبيق النظام الثنائي في بناء الحاسب.

1937م قم (جرورج ستينتر) بإنشاء أول حاسب كهروميكانيكي باسم الآلة الحاسبة المركبة.

1939م عرض جهاز التلفزيون في المعرض الدولي للأجهزة بناء على إعلان (ديفيد سارنوف) رئيس مجلس إدارة شركة آر.سي. أي يطرح أجهزة التلفزيون للبيع للجمهور عند افتتاح المعرض.

1939م بدء الإرسال التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

1939م صمم أستاذ الرياضة (أناسوف) مع مساعده (بيرري) أول حاسب رقمي إلكتروني باستخدام الصمامات المفرغة.

1941م طرح أفلام كوداكلور الفوتوغرافية الملونة في الأسواق.

1940م وضع عالم الرياضيات الأمريكي (فون نيومان) مع آخرين المبادئ الأساسية للحاسبات الرقمية (استخدام النظام الثنائي في بناء الحاسبات- استخدام الدوائر الرقمية على التوازي في الوحدات الحسابية- تخزين البرامج في ذاكرة الحاسب).

1945-1949م طرحت مؤسسة بولارويد أفلام وكاميرات التصوير الفوري (أبيض وأسود).

1947م إنتاج آلة (فوتوسيتير) التي تعتبر أول آلة للجمع التصويري، من خلال تصوير النصوص على ورق حساس.

1950م بدء التلفزيون الكابلي في ولاية بنسلفانيا بأمريكا على يد الأمريكي (روبرت تارلتون).

1951م تم إنتاج أول حاسب بغرض بيعه تجارياً.

1952م قام (تشارلز جنسبرج) وآخرين بتطوير طريقة لتسجيل برامج التلفزيون على شريط مغناطيسي.

1956م ظهور جهاز الفيديو الشريطي (vidéo tape recorder) لتسجيل برامج التلفزيون.

1957م بداية التسجيل الصوتي المجسم واستخدامه على نطاق تجاري عام 1958م.

1909م حصل الأمريكي (جي.إس. كيلبي) على براءة اختراع الدوائر المتكاملة.

1960م إطلاق أول قمر للاتصالات، وهو القمر الأمريكي (كوريير).

1960م إنتاج شركة فيليبس لشريط الكاسيت الصوتي.

1962م إطلاق قمر الاتصالات (تليستار) الذي استقبل إشارات من أمريكا وأعاد إرسالها إلى إنجلترا وفرنسا.

1963م إطلاق القمر (سينكوم2) أول قمر متزامن (يدور حول الأرض بنفس سرعة دورانها حول نفسها).

1963م ظهور الحاسبات (الميني كمبيوتر) في الأسواق.

1963م طرحت شركة بولارويد كاميرات وأفلام التصوير الفوري الملون.

1964م بداية استخدام شرائط الكاسيت الصوتية على نطاق جماهيري.

1964م بداية إنتاج شركة IBM للحاسبات الكبيرة MAINFREMES التي تستخدم في المجال العلمي ومجال الأعمال.

1964م ظهور الهاتف المرئي بمعرض نيويورك الدولي.

1967م بدء البث التلفزيوني الملون.

1969م إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع شبكة الأربانت ARPANET، حيث قامت وزارة الدفاع بإنشاء الشبكة من خلال وكالة مشروعات البحوث المتقدمة التابعة لها لكي تصبح رابطة اتصال حيوية فيما بين المتعاونين من أماكن نائية في تنفيذ المشروعات ولاستخدامها عند حدوث هجوم نووي على الولايات المتحدة.

1970م ظهور جهاز الفيديو كاسيت (V.C.R (video cassette recorde)، وخلال منتصف السبعينات أنتجت اليابان نظام فيديو (بيتا ماكس).

1971م إنتاج أول معالج دقيق MICROPROCESSOR (أي إنتاج كل الدوائر اللازمة لوحدة التحكم ووحدة الحساب والمنطق في شريحة واحدة) مما فتح الباب لإنتاج الحاسبات الشخصية pc.

1974م ابتكر كل من (روبرت كان) و (فينت سيرف) نظام TCP/IP (بروتوكول مراقبة النقل عبر الشبكات المترابطة أو عبر الانترنت). وبعد هذا البروتوكول وسيلة للتخاطب بين الشبكات المختلفة باستخدام رقم طويل.

1975م ظهور أول جهاز ميكروكمبيوتر.

1975م تأسيس الأمريكيان (بيل جيتس وبول ألان) لشركة مايكروسوفت الأمريكية المتخصصة في صناعة البرمجيات وصاحبة برنامج التشغيل الشهير WINDOWS.

1975م عرض تكنولوجيا النفط الحبري في مؤتمر إدارة الإنتاج، وتعني هذه التكنولوجيا الطبع بدون لوحات طباعية.

1979م توصل كل من شركتي فيليبس وسوني إلى تكنولوجيا الأقراص المدمجة CD.

1981م ظهور أول كمبيوتر شخصي من إنتاج شركة IBM وأطلق عليه IBM PC.

1981م أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية قمرا تجريبيا للبث المباشر تحت مسمى (OTC) كان يلزم لالتقاط بثه استخدام هوائي قطره (3) متر.

1982م إنتاج الأقراص المدمجة CD على نطاق جماهيري وطرحها بالأسواق.

1983م انقسمت شركة الأربانت إلى شبكتين، الأولى ظلت تابع لوزارة الدفاع وأطلق عليها (ميلنت) والثانية خصصت للاستخدامات المدنية وأطلق عليها (انترنت).

1984م اشتركت كل من فرنسا وألمانيا في إطلاق قمر البث المباشر TV.SAT.

1984م ظهور أول طابعة ليزر laser printer.

1987م قامت شركة ماتسوشيتا اليابانية بإنتاج جهاز فيديو نظام V.H.S (vidéo home system) وأدى هذا النظام إلى القضاء على نظام بيتاماكس.

1988م ظهور أول فيروس للكمبيوتر على شبكة الانترنت وأطلق عليه اسم الدودة WORM وتمت محاكمة مصممه الأمريكي (روبرت موريس) وفقا للقانون الصادر عام 1986م المتعلق بالاحتيال وسوء الاستخدام في مجال الكمبيوتر.

1991م قام الرياضي (تيم لي بيرنز) بابتكار الشبكة العنكبوتية WWW (world wide web) كأحد التطبيقات التي مكنت من استخدام الوسائط المتعددة على شبكة الانترنت، من خلال تطبيق أسلوب الروابط النصية المتشعبة HYPertext LINK.

1996م تم طرح أقراص DVD في اليابان في شهر نوفمبر، وفي مارس 1997 تم طرحها في الولايات المتحدة.

- الاتجاهات الفكرية حول تكنولوجيا الاتصال:

أدت عصور الزراعة المستقرة التي مرت بها البشرية، إلى ظهور اتجاهات فكرية ميتافيزيقية تستلهم معاني ارتباط الإنسان بالأرض كمصدر للحياة، فنتجت عن ذلك فلسفات روحية تفسر العلاقة بين الإنسان والسماء.

بينما أدت عصور الصناعة المتحضرة إلى ظهور اتجاهات فكرية علمية تستلهم معاني ارتباط الإنسان بالعلم كمنظم للحياة، فنتجت عن ذلك فلسفات مادية تفسر العلاقة بين الإنسان والآلة.

ولكت العصر الحديث – عصر سيادة تكنولوجيا الاتصال بما تنتشره من معرفة- ينبئ عن ظهور فلسفات رمزية تفسر علاقة الإنسان بالمعرفة باعتبارها رمزا لسلطة جديدة آخذة في التشكل، ومعيار جديد للراقي والتحضر والنفوذ والقوة.

ولعل تلك العلاقة الجدلية التي بدأت بين الإنسان والأرض ثم انتقلت إلى الآلة ثم وسائل الاتصال حتى وصلت إلى المعرفة، تفرض ضرورة تتبع الرؤى الفلسفية المتعددة التي رصدت وسجلت مظاهر العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال. وذلك كالتالي:

أولاً: نظرية الحتمية التكنولوجية (التفسير التكنواتصالي للتاريخ)¹:

تنتمي نظرية الحتمية التكنولوجية إلى المفكر الكندي مارشال ماكلوهان. وقد عرض أفكار نظريته عام 1962 في كتابه: مجرة جوتنبرج (نشوء الإنسان الطباعي) the Guttenberg galaxy the making of typographic man حيث قسم التاريخ الإنساني إلى 4 مراحل كالتالي:

¹ - أنظر كل من:

أ- جون بتنر، الاتصال الجماهيري. ترجمة عمر الخطيب، صفحات، 530-535.

ب- معن النقري، المعلوماتية والمجتمع (مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات)، صفحات 111-119 و 155-156 .

- مرحلة طفولة البشرية: وهي فترة ما قبل الحضارة، أي عصر المجتمع القبلي الذي كان يعتمد على الاتصال الشفهي.

- عهد الشباب الأول للبشرية: وهي فترة الانتقال إلى عصر الكتابة والتدوين.

- عهد الشباب الثاني للبشرية: وهي الفترة التي بدأت باختراع جوتنبرج للحروف المطبوعة المعدنية المتحركة.

- عهد الشباب الثالث: وهي الفترة التي بدأت بظهور التقنيات الإلكترونية وبالذات مع ظهور التلفزيون.

ومن خلال هذه المراحل الأربعة يفسر ماكلوهان مجمل تاريخ البشرية من خلال تطور وسائل الاتصال.

حيث يرى أن البشرية ما هي إلا نتاج لحتمية تكنولوجية تدفعنا بالقوة نحو المستقبل، ففي الحقبة الأولى من تاريخ البشرية (حقبة الأمية) استخدم البشر كل حواسهم بالتساوي للاتصال ببعضهم البعض (اللمس- البصر- السمع- الشم) وبالتالي لم يكن هناك تسلسل أو أولوية بين حواسنا، مما أدى أن تستوعب البشرية التجربة الكلية للبيئة التي تعيش فيها والتي أصبحت مجرد قرية كونية global village تحكمها ثقافة قبلية.

أما في الحقبة الثانية فقد تجاوزت البشرية (مرحلة الأمية) وانتقلت إلى مرحلة الاتصال عن طريق الرموز، من خلال اختراع الكتابة التصويرية وتطويرها إلى الكتابة الأبجدية الألفبائية. وقد أدى وجود الحروف الهجائية إلى حدوث خلل في نظام الإدراك الحسي عند الإنسان ينبع من الطبيعة البصرية التي أضفتها الحروف على الاتصال الإنساني. حيث أصبح الاتصال الإنساني يقوم على أساس سطور وخطوط ذات بعد واحد، مما أدى إلى أن يتسم تفكير الإنسان بالسطرية أو الخطية، وبالتالي حلت محل الثقافة القبلية، ثقافة فردية يمكنها تحقيق الاتصال بالآخرين دون حضورهم.

أما في الحقبة الثالثة، حقبة اختراع الحروف المطبوعة المعدنية المتحركة، فقد ازداد تقيد الإنسان بالطبيعة البصرية التي أضفتها السطور المطبوعة على تفكيره، انطلاقاً من الانتشار الواسع لهذه التكنولوجيا الجديدة.

بحيث أصبحت وسائل الطباعة بمثابة النظارة الواقية التي ننظر من خلالها إلى المجتمع. وبالتالي أدت إلى تكريس نظرتنا ذات البعد الواحد ونظرتنا الخطية للعالم، الأمر الذي أدى إلى ظهور تكنولوجيا مصانع خطوط الإنتاج.

أما الحقبة الالكترونية، فقد دفعت الجنس البشري إلى عمليات اتصال عديدة و جديدة، حيث قامت الوسائل الجديدة مثل الراديو والتلفزيون والكمبيوتر بربط الدول والثقافات بشكل غريزي وفوري. الأمر الذي أوضح بأن البشرية قد دارت دور كاملة حول نفسها لتعود من حيث بدأت إلى عصر القرية العالمية التي ينصت فيها كل فرد إلى نفس الطبول القبلية القديمة.

وبالتالي فقد تم وصف الفترة الأولى من تاريخ البشرية كتاريخ قبلية تتميز بالتعبير الشفهي والانغماس في الجماعية. إلى أن أدى ظهور الطباعة إلى انفجار أسفر عن تفتيت هذا النظام القديم إلى ذرات بشرية متفرقة. بينما في المقابل شهد عصرنا الحالي عودة عكسية إلى القبليّة الأولى، حيث أحدثت الكهرباء والحاسب الآلية حالة انضغاط وحدث الجهاز العصبي للإنسانية جمعاء. وجعلت من العالم تدريجياً قرية شاملة قبلية وعالمية.

ثانياً- نظرية المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات)¹:

تتنمي نظرية المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات) إلى المفكر الأمريكي دانييل بل belle D وجاءت صياغة نظريته عام 1973 في كتابه:

المجتمع بعد الصناعي المقبل the coming of post-industrial society وازدادت وضوحاً في مقاله المنشور عام 1981 بعنوان: الإطار الاجتماعي لمجتمع المعلومات the social frame work of information society حيث يقسم بل تاريخ البشرية إلى 3 مراحل كالآتي:

- مرحلة المجتمع قبل الصناعي: وهي المرحلة التي كان كل الإنسان يتعامل فيها مع الطبيعة- الأرض و الماء والغابات- وكان هذا التعامل يتم من خلال مجموعات صغيرة من البشر.

¹ - نفس المرجع، صفحات 127-135.

- **مرحلة المجتمع الصناعي:** وهي المرحلة التي صار الإنسان يتعامل فيها مع الوسط الصناعي، حيث يحتجب الإنسان وراء الآلات المنتجة للبضائع.

- **مرحلة المجتمع بعد الصناعي (مجتمع المعلومات):** وهي المرحلة التي أصبح الإنسان يتعامل فيها مع الإنسان، بحيث يتم استبعاد الطبيعة ويتعلم الناس العيش بعضهم مع بعض.

ويرى " بل " أن مجتمع المعلومات هو ثمرة لتكنولوجيا الحاسب الآلي التي امتلكت القدرة على تغيير هيكل المجتمع وبناءه الأساسية بكاملها.

بحيث صار الحاسب الآلي يمثل رمزا وتجسيدا ماديا للثروة التقنية المندلعة.

وبالتالي فمثلما قامت الكهرباء بتغيير الحياة الاجتماعية كلها في النصف الثاني من القرن الماضي، كذلك يقوم الحاسب بقيادة التجديدات الحالية في المجتمع المعاصر.

ثالثا- نظرية المجتمع التليماتي (مجتمع التليماتيك)¹:

يشير مصطلح المجتمع التليماتي إلى المجتمع الذي تترابط فيه كل من وسائل الاتصالات والإعلام والمعلوماتية في بنية اتصالية واحدة.

وتتبلور نظرية المجتمع التليماتي في كتابات كل من المفكر الفرنسي بنياتوفسكي والمفكر الأمريكي ج. مارتين.

وكان بنياتوفسكي قد استخدم مصطلح التليماتيك في كتاب صدر له عام 1978 حيث اعتبر المجتمع التليماتي بمثابة مرحلة أكثر رفعة وارتقاء بالمقارنة مع كل من المجتمع الرأسمالي والمجتمع الاشتراكي. وذلك انطلاقا من زيادة حجم الذاكرة ومضاعفة وتحديث نظم المعلومات وما يترافق مع ذلك من تغييرات في نماذج وموديلات السلطة، مما يشكل قفزة حضارية يمكن مقارنتها بالقفزة الحضارية في مرحلة ما بعد اختراع الكتابة.

أما ج. مارتين فقد دعا في كتابين صدرا له عامي 1978 و 1981 الأول بعنوان المجتمع السلبي the wired society والثاني بعنوان: المجتمع التليماتي (تحدي المستقبل) telamatic society (A challenge for tomorrow) دعا إلى تطوير ما نعرفه الآن

¹ - نفس المرجع، صفحات 122 - 127.

بالتلفزيون التفاعلي بحيث تصبح ردود فعل جماهير المتلقين مأخوذة في الحسبان، الأمر الذي يخفف من الاحتمالات الانفجارية، انطلاقاً من توفير وسيلة للجماهير للتعبير عن عدم رضاهم، وتوفير وسيلة للسلطات لقياس عدم الرضا لدى الجماهير. ويرى مارتين أن مجتمع التليماستيك في جانبه السلبي يمكن أن يتحول إلى فاشية معلوماتية في ظل هيمنة الدولة علة كم كبير من المعلومات الخاصة المتعلقة بالجماهير. كما يمكن أن يتحول في جانبه الإيجابي إلى مجتمع رقمي مثالي توفر فيه التكنولوجيا كافة وسائل الرفاهية.

رابعاً- نظرية الموجة الثالثة وتحول السلطة¹:

تنتمي نظرية الموجة الثالثة وتحول السلطة إلى المفكر الأمريكي المستقبلي ألفين توفلر وقد تبلورت رؤية توفلر في كتبه الثلاثة الشهيرة:

الأول بعنوان صدمة المستقبل the future shock الصادر عام 1970.

الثاني بعنوان الموجة الثالثة the third wave الصادر عام 1980.

والثالث بعنوان تحول السلطة the power shift الصادر عام 1990.

حيث يرى توفلر أن حضارات العالم مرت بثلاث موجات كالتالي:

حضارة الموجة الأولى: وهي حضارة الثورة الزراعية التي بدأت عام 8000 ق.م تقريباً.

حضارة الموجة الثانية: وهي حضارة الثورة الصناعية التي بدأت تقريباً في الفترة من 1650م إلى 1750م.

حضارة الموجة الثالثة: وهي حضارة ثورة المعلومات والمعرفة والتي بدأت تقريباً عام 1955.

ويرى توفلر أن حضارة الموجة الثالثة أدت إلى إعادة ترتيب أولويات السلطة التقليدية في عالمنا المعاصر. فتاريخياً كانت هناك دائماً ثلاثة وجوه للسلطة تتمثل في:

3- المعرفة

2- المال

1- القوة

¹ - ألفين توفلر، حضارة الموجة الثالثة. ترجمة عصام الشيخ قاسم، صفحات 31-36.

ولكن ظلت دائما الأولوية في العصور الماضية للقوة العسكرية ثم تحولت عقب ذلك للارتكاز على الإمكانيات الاقتصادية ثم تحولت في عالمنا المعاصر لكي تعتمد على القدرات المعرفية. وبالتالي يرى تولفر بأن التقدم الفائق في تكنولوجيا الاتصال يقدم المعرفة باعتبارها السلطة ذات الأولوية في عالمنا المعاصر.

- المواقف النقدية من تكنولوجيا الاتصال:

توضح الاتجاهات الفكرية التي تعرضت بالتحليل لدور تكنولوجيا الاتصال في صياغة عالمنا المعاصر، مدى الأهمية التي تكتسبها هذه التكنولوجيا باعتبارها عنصرا أساسيا في بنية حضارتنا الراهنة.

ولكن هذه الرؤى الفكرية التي رصدت مظاهر العلاقة بين الإنسان والمجتمع وتكنولوجيا الاتصال على المستوى النظري.. كانت تفقد كثيرا من تفاؤلها عند تطبيقها على الواقع العملي.. وخصوصا عند تطبيقها على التكنولوجيا التقليدية للاتصال والتي مازالت تستحوذ على جانب كبير من الأنشطة الاتصالية الراهنة. حيث تبين أن التكنولوجيا التقليدية للاتصال لم تدعم بمرور الوقت صبغة جديدة تفاعلية لسريان الاتصال في اتجاهين، بل بدت " أنظمة أجهزة الإعلام التقليدية مهينة فقط لنقل رسائل أحادية البعد، تقلص التبادل الإنساني إلى صوت أو صورة أو صوت وصورة. وبذلك فهي لا تعكس المحتوى الحقيقي للحياة. لأنها بحكم حدودها الآلية تنقل الحياة من خلال عملية سيطرة. وبالتالي تقدم " معرفة آلية" تبدو أقوى ما تكون حينما تنتهي إلى السيطرة على العقول أو الاستحواذ الحضاري أو الاستعمار الثقافي. بينما تبدو أضعف ما تكون حينما تعمل في مجالات التحرر الفكري والتوعية"¹.

ولعل ما يؤكد هذه المعاني، رد الفعل الإنساني المتوافق معها تماما، والذي يتجلى في " ظاهرة تحويل القنوات المستمر" التي استجدت مؤخرا باستخدام التوجيه عن بعد (الريموت كنترول)، والتي اكتسبت قيمة رمزية، لأنها تعبر عن سلوك جيد إزاء التلفزيون كوسيلة اتصال، وتكشف عن ثقافة ناشئة تجد متعة في التكرار والإعادة، وتعبر عن ذوق يميل إلى الغرابة والتجميع. حيث يقوم التنقل بين المحطات على " علاقة فاسدة" يثبت من خلالها

¹ - زكي الجابر، الإعلام العربي والتكنولوجيا الحديثة، في حمدي قنديل وآخرين (الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية)، ص

المشاهد الحائر أن التلفزيون لا يساوي شيئاً ومع ذلك نشاهده، ولذلك يبدو الريموت كنترول باعتباره تقنية للتعامل مع التلفزيون بشكل انتقادي¹. بما يؤكد " أن الجماهير فقدت وعيها بما يمكن أن يكون احتياجات حقيقة"².

ولهذا يرى نقاد الثقافة الجماهيرية أن مستقبل الثقافة الإنسانية سيكون مظلماً، طالما أوشتت ثقافة الكتب وكل ما هو مكتوب أن تفقد تأثيرها لحساب حضارة الصورة ذات المضامين الثقافية المختزلة في شعارات أو أقراص إعلامية سهلة الانتشار³. ولكنها ضحلة القيمة والمضمون.

ولكن ثمة آراء أخرى ترى أن استخدام الريموت كنترول علامة على تفعيل حق الاختيار المتاح للمتلقي للتنقل وقتما يشاء وبأقل جهد ممكن بين المحطات المتنوعة، وبالتالي فهو بمثابة وسيلة تكنولوجية مساعدة لتجاوز محدودية القدرات التفاعلية لجهاز التلفزيون.

ولكن أياً كانت الآراء المعارضة أو المؤيدة فإن ثقافة شبكات المعلومات تبدو في هذا الصدد بمثابة ضوء ساطع لإزالة كافة البقع المظلمة في خريطة وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية. وذلك انطلاقاً من أن الشبكات يمكن أن " تسهم في ديمقراطية الثقافة وفي التوازن والاحترام المتبادل بين الثقافات بحيث يتحول الاتصال إلى طاقة ثقافية تخدم الأهداف الفردية والعامّة وتعمل على توفير فرص أكبر لمشاركة الجماهير في العملية الثقافية⁴. كما ستعمل على إلغاء كافة الفوارق الطبقيّة، لأنه لن يكون هناك كمبيوتر أفضل من كمبيوتر آخر داخل الشبكة، وبالتالي لن يكون هناك شخص أفضل من شخص، إذ ستعتمد الهوية والمركز في مفهوم الشبكة على كيفية تقديم الفرد لنفسه ولأفكاره من خلال لوحة المفاتيح. ولذلك ستظهر الشبكات إذا نظرنا لها بمنظور اقتصادي كنموذج لانتصار السوق الحرة على التخطيط المركزي. بينما ستبدو في المنظور السياسي كنموذج لانحدار الديكتاتورية أمام الدفع الديمقراطي الكاسح⁵.

¹ - سيرج برو وفليب بروتون، مرجع سابق، ص 118-119.

² - نفس المرجع، ص 110.

³ - نفس المرجع، ص 136.

⁴ - حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، ص 232.

⁵ - بهاء شاهين، شبكة انترنت، ص 11-16.

ولكن هذا الضوء الساطع الذي تقدمه ثقافة الشبكات المأمولة، لا يلبث أن يأخذ في الخفوت عند مواجهته لحقائق واقعية راهنة تؤكد بأن الحكومات تتلاعب دائما بالمعلومات والمعرفة مستخدمة كل أنواع التكتيكات للحصول على الإجماع¹. ولذلك ثمة قلق ممزوج بالرعب سيسود الإنسان في عالم الغد البالغ التطور التكنولوجي، فالضغوط النفسية والاجتماعية والمادية، والأجهزة السرية الخاصة بالتتصت والتصوير وكشف الكذب. كل ذلك سيبيني طبقات كثيفة من الحواجز أمام الحرية الفردية².

حيث ستدوب الحدود بين ما هو عام وما هو خاص، وبين القضايا القومية والأسرار الشخصية. وبالتالي ستصبح فكرة أن الحرمات الخاصة للفرد هي لب الديمقراطية، فكرة مطروحة للجدل، طالما استطاعت الوسائل التكنولوجية اقتحام مجال الحياة الخاصة للأفراد³ بالإضافة إلى ذلك فإن تضخم إمكانات المؤسسات العاملة في مجال إنتاج المعلومات سيؤدي إلى أن يصبح لها نفوذ كبير على عملية صنع القرار على المستوى الوطني⁴ والواقع يؤكد بأن تكاثر نظام المؤسسات الضخمة في أي بيئة سياسية أو اقتصادية يؤدي إلى انخفاض معدلات اتخاذ القرار الفردي في مقابل ارتفاع معدلات اتخاذ القرار المتعلق بالمجموعة⁵.

ولا يقتصر الأمر في مجال نقد تكنولوجيا الاتصال على المخاوف الواقعية، ولكنه يمتد إلى المخاوف الوهمية. ويتمثل ذلك فيما يعرف " بظاهرة التكنوفوبيا"، حيث لا ينحصر الخوف المرضي من التكنولوجيا بين جموع البسطاء ذوي الثقافة المحدودة الذين ينفرون من استخدام الأجهزة الحديثة، بل يمتد أيضا إلى الإداريين وصناع القرار الذين يرفضون تغيير أساليب العمل التقليدية والاستفادة من إمكانية الأجهزة الحديثة نتيجة هذا الشعور المرضي⁶.

ولكن بعيدا عن المخاوف الواقعية أو الوهمية، فإن إحدى أهم الحقائق المشرقة تتمثل في أن المعارف والمعلومات التي كان يحتفظ بها المتخصصون بعناية قصوى، قد بدأت تفلت من تحت سيطرتهم في عالمنا الآن، وتصبح في متناول المواطنين العاديين. وهذا التآكل

¹ - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الثاني). ترجمة لبنى الريدي، ص 295.

² - صلاح الدين حافظ، أحران حرية الصحافة، ص 96.

³ - نفس المرجع، ص 100.

⁴ - فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، ص 26.

⁵ - جون ميرل و رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة. ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، ص 136.

⁶ - بهاء شاهين، مرجع سابق، ص 159.

التدريجي لقواعد النفوذ التقليدية المعاصر، ليس سوى مثال بسيط لعملية تعديل جذري أوسع نطاقا لعلاقة المعرفة بالسلطة في عالمنا المعاصر. ولذلك فإن قواعد لعبة السلطة التي ستدار على أساس المعرفة ستكون مختلفة اختلافا عميقا عن الأسس التي يعتمد عليها أولئك الذين يتحكمون في مفاتيح السلطة التقليدية.

لأنه في ظل عصر المعلومات تطل حقيقة جديدة تؤكد أن المعرفة تملك خاصية أكثر حسما من كافة مصادر السلطة الأخرى، وتتمثل في أن الأكثر ضعفا والأكثر فقرا يستطيعون الحصول عليها، ولذلك ستبرز المعرفة في المستقبل كأحد أكثر مصادر السلطة ديمقراطية¹. وطالما امتلكت المعرفة كل هذه القوة، فإنها هي التي ستجسد القيمة وستخلقها في كل خطوة من خطوات التقدم والرقي، وبذلك ستصبح الأولوية للرموز وليس للمواد الخام² أو حتى التسليحات العسكرية.

وبكل هذه المعاني والرؤى – المؤيدة أو الناقدة- التي يطرحها مفكرو القرن العشرين حول العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال، في ظل " حضارة الصورة" و" التفاعل الالكتروني" و" الإنسان المعلوماتي" home informaticus، يبدو المستقبل القريب مستحقا للتجربة، رغم كافة الهواجس والمخاوف، طالما كانت الغاية هي المعرفة.

تكنولوجيا وسائل الاتصالات:

أولا: تكنولوجيا أجهزة التليفون (الهاتف):

اعتمد التليفون كوسيلة اتصالات سلكية من ظهوره على الكوابل بصفة أساسية. ولم يمكن نقل الاتصال الهاتفي بين أوروبا والقارة الأمريكية إلا بعد مد الكابل البحري تحت مياه المحيط الأطلنطي. ولكن بمرور الوقت بدأ الاتصال اللاسلكي يدخل بعض مراحل الخدمة الهاتفية السلكية، ومن خلال استخدام تكنولوجيا الميكروويف – أولا- لنقل الاتصالات الهاتفية للأماكن النائية والمنعزلة، ثم باستخدام الأقمار الصناعية – ثانيا- لنقل الاتصالات الهاتفية بين كافة الدول على مستوى العالم. ولقد أدت الاتصالات الهاتفية الفضائية إلى استخدام

¹ - ألفين توفلر، مرجع سابق، ص 32- 37.

² - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول). ترجمة لبنى الريدي، ص 108- 109.

الأسلوب الرقمي digital form في معظم الأحوال بديلا عن الأسلوب التماثلي analogue form. وذلك لتناسبه مع أجهزة الإرسال والاستقبال بالأقمار الصناعية¹.

وقد تطورت التجهيزات الفنية للتليفون باستمرار. فحلت الأزرار الرقمية محل القرص الدائري، وبالتزاوج مع تكنولوجيا " الشرائح الإلكترونية" أمكن إدخال نظام الذاكرة الرقمية بحيث يتاح لمستخدمي التليفون إعادة الاتصال redial بالجهات التي يتكرر الاتصال بها دوما. كما تم ابتكار أجهزة الرد الآلي answer machine لحفظ وتسجيل الاتصالات أثناء عدم التواجد، بالإضافة إلى إمكانية الاتصال من أي مكان لسماع رسائل الأنسر ماشين عن بعد. كما أمكن لتكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية أن تتيح ابتكار التليفون اللاسلكي الذي يقتصر على الاستخدام المنزلي، والتليفون الخليوي المتحرك cellular Mobile Telephone الذي يستخدم في السيارات، والتليفون المحمول Mobile Téléphone الذي يمكن استخدامه في أي مكان بالعالم باستخدام خاصية التجوال من خلال الاتصال بالأقمار الصناعية، ويتيح لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر المحمولة Portable computer الاتصال بشبكة الانترنت في أي وقت ومن أي مكان².

ويحمل المستقبل الكثير من التطور في أفاق الخدمات الهاتفية، مع استمرار تطوير أجهزة التليفون المحمولة المتداولة حاليا التي باتت تحمل كاميرات فيديو صغيرة للغاية بحيث يمكن إرسال واستقبال صور المتحادثين هاتفيا، وباتت تستقبل الإرسال الإذاعي، مما يوضح بأن جهاز التليفون المحمول في طريقه لكي يصبح وحدة إلكترونية مدمجة تحمل بداخلها كافة وسائل الاتصال الإعلامية والاتصالية والمعلوماتية.

ولعل أهم تطور ثوري في تكنولوجيا الهاتف يمثل في التليفون الذكي الذي سوف يقوم بترجمة الصوت من لغة إلى لغة أخرى وفقا لطلب المتحادثين، وذلك من خلال تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن ترجمتها فورا من خلال برمجيات للترجمة الصوتية الفورية³.

¹ - حسن عماد مكايي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 115.

² - نفس المرجع، ص 222-224.

³ - نفس المرجع، ص 224.

ثانياً: تكنولوجيا أجهزة الفاكس:

تعتبر تكنولوجيا الفاكس وسيلة (سلكية/ لا سلكية) لإرسال واستقبال الوثائق والنصوص المخطوطة أو المطبوعة أو الرسوم من خلال الخطوط الهاتفية. وتعتبر تكنولوجيا أجهزة الفاكس امتداداً لتكنولوجيا التصوير الجاف التي تستخدمها آلات تصوير المستندات. وقد حدث بمرور السنوات تطور كبير في نوعية الصور والنصوص والوثائق التي يتم نقلها عبر الفاكس.

كما حدثت سرعة كبيرة في سرعة استخراج النسخ من خلال التزاوج مع تكنولوجيا الحاسب الآلي¹. مما أدى إلى مضاعفة قدرات الفاكس كمياً وكيفياً.

ولقد تداخلت تكنولوجيا الفاكس بشكل كبير مع فاعليات العمل الصحفي، والذي يتميز بالسرعة والحالية، مما مكن مراسلي الصحف من تحقيق سرعة نقل الأخبار والأنباء. كما تمكنت المؤسسات الصحفية من خلال تطوير تلك التكنولوجيا من نقل الصفحات الكاملة إلى بلدان ودول أخرى، بما يتيح إمكانية طبع الصحف في عدة دول وصدورها في نفس التوقيت².

كما تداخل جهاز الفاكس بشكل كبير ضمن أنشطة عالم المال والأعمال، وأصبحت بعض الدول بالوثائق التي يتم إرسالها عن طريق الفاكس وتتعامل معها كأوراق رسمية ومعتمدة.

¹- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، ص 43.

²- نفس المرجع، ص 43.

خاتمة:

تعتبر التطورات في حقل تكنولوجيا الاتصال تتلاحق بوتيرة مستمرة لا تهدأ فإن هذا يوضح بأن الدراسة الراهنة تمثل مجرد خطوة أنية معاصرة تتجاوز هذه المساحات لكي تغوص في البدايات الأولى للتكنولوجيا والمبادئ العلمية التي تأسست عليها والتطورات المتلاحقة التي مرت بها حتى بلغت هذا التقدم الفائق رغم أنها قطعت شوطا طويلا على مدى التاريخ حتى وصلت إلى التقدم المذهل الذي تعايشه الآن إلى نشاط ابتكاري يمثل صلب التطور الحضاري للإنسان.

تمهيد

هناك نوعان من المجتمعات، المجتمعات الريفية وهناك المجتمعات الحضرية وهي التي تكون في المدن الكبرى التي تمكنت من تطوير الحياة بشكل جيد ولكن هذا لا يخلو من بعض العوائق والمشاكل التي تنجم عن هذا التطور مثل ظهور ظواهر اجتماعية كالجريمة والمخدرات السرقة... الخ وفي هذا الفصل سنتطرق لمفهوم الوسط الحضري والظاهرة الحضرية بالجزائر والخلايا الأولى للتحضر بها مع مراحل الأولى بالجزائر وخصائص المجتمع الحضري بها.

الفصل الثاني: الوسط الحضري والظاهرة الحضرية في الجزائر

1- مفهوم الوسط الحضري:

هو منطقة واسعة تتضمن توطنا حضريا شديدا الكثافة وتمتد إلى أبعد حدود المنطقة المركزية وتشمل على عدد من المدن التي هي عبارة عن مجتمع محلي أقامه قوم من دعاة الاستقرار رحلوا من البادية أي من المجتمعات البسيطة واستقروا على رقعة من الأرض كجماعة بدأت تغير تنظيمها وثقافتها.

ويعرف أيضا أنه تمركز سكاني في منطقة جغرافية صغيرة نسبيا ويتجه نشاط السكان من أعمال غير زراعية تتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي وتتم داخل نسق سياسي رسمي¹. ويمكن تعريفه بأنه مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية وتتسم بأسلوب حياة معينة تتجاوز مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس².

2- التحضر:

1-2- من المنظور السوسولوجي:

إنه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن ويؤدي إلى تغيير اجتماعي وثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية³.

وفقا لهذا التعريف يشير إلى مختلف العمليات الاجتماعية الأساسية التي تصاحب عملية التحضر: الحراك الجغرافي، التمركز السكاني، التكيف التدريجي للسكان، التحول في العلاقات الاجتماعية، الاتجاه نحو الفردية.

¹ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2006، ص 53.

² - إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، سنة 1999، ص 55.

³ - فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع الغربي، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، سنة 1985، ص 138.

ويعرف أيضا أنه العملية التي تتم به زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة، بما في ذلك التغيرات التي قد تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشية سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن⁴.

ويمكن أن نميز خمسة معاني للتحضر:

1- المعنى الجغرافي: ويشير إلى الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية سواء بتوسع التجمعات الحضرية القائمة نحو محيطها الريفي أو بتحول القرى إلى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها من تحول اقتصادي أو إداري⁵.

2- المعنى الإيكولوجي: يشير إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد البنيات وتجاوزها وتوسع حجم المدينة وارتفاع كثافتها وظهور الأحياء والمناطق ذات الأنشطة المتخصصة⁶.

3- المعنى التنظيمي: المدينة هي عبارة عن تنظيم اجتماعي كبير تبرز فيه سيطرة الإنسان على المجال والنشاطات والعلاقات الإنسانية بوضوح بفضل التنظيمات المختلفة التي تسهر على ضبط الحياة الجماعية وعلاقتها في البيئة الحضرية بصورتها السابقة من أجل ضمان فعالية هذا المجتمع البشري الكبير⁷.

4- المعنى السوسولوجي: هي تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المجالية والبيئية والتنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري فالمسافات السكانية السائدة بين السكان في التجمع الحضري قربت أو بعدت تترك آثارها واضحة على علاقات الأفراد والجماعات بعضهم بعض كما هو الشأن بالنسبة لكثافة الاتصال ودرجة التفاعل وحجم التجمع السكاني والانتماء التنظيمي الطوعي.

⁴ - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط7، سنة 1981، ص 23.

⁵ - محمد مخلوف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنموية والتحضر- دار الأمة الجزائرية سنة 2001، ص 25.

⁶ - محمد مخلوف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

⁷ - محمد مخلوف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

3- المظاهر التاريخية للتحضر:⁸

تعود أولى مظاهر التحضر في العالم إلى أكثر من ستة آلاف عام، وقد ظهرت في منطقة المشرق العربي، ففي الألف الرابعة قبل الميلاد برزت في مصر وبلاد الشام، وما بين النهرين حضارة مزدهرة، وكان ظهورها مرتبطا بتقدم مجموعة المعارف الإنسانية والأساليب الفنية المستخدمة في تلبية الحاجات، كاستخدام المعادن واختراع الشراع واستعمال العجلة في النقل وصنع الفخار واختراع المحراث واستخدام الحيوان في الجر. وقد ظهر ذلك جليا في مناطق السهول الفيضية بوادي النيل الأدنى، وفي القطاع الأدنى من نهري دجلة والفرات. وبعد الفتح العربي الإسلامي وانتشار الإسلام ازدادت حركة التحضر، إذ استفاد المسلمون من تجارب الآخرين، وأخذوا يطورون المدن والقلاع والحصون ويعززون المواقع العسكرية للجيوش، وكانت تنمو إلى جانب ذلك عوامل الاستقرار المرتبطة بتوفير وسائل العيش، من إنتاج زراعي وصناعي، وتجاري وخلافه، وقد اتسعت مدن كثيرة بسرعة كبيرة، ونشأت مدن حديثة كمدن النجف وكربلاء في العراق، وفاس والرباط في المغرب، وأصبحت مكة تستحوذ على مشاعر المسلمين قاطبة، كذلك نمت مدن عسكرية كثيرة مثل البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وغيرها.

أما في الغرب فقد أخذت المدن بالتزايد الفعلي، إذ برزت مظاهر التحضر منذ الألف الأولى قبل الميلاد. ففي غصون القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد أخذت تنتشر ظاهرة (المدينة- الدولة)، وتعد المدن اليونانية أوضح نموذج لذلك، فأخذت بالتوسع، كما كان الحال في مدينة سيراكيوز، والتي تعد واحدة من المستعمرات في إيطالية وصقلية خلال الفترة اليونانية المبكرة (750- 700) ق.م واستطاعت دولة – المدينة اليونانية-، أن تمد نفوذها على امتداد البحر المتوسط، وفي سنة 500 ق.م كانت الحياة الحضرية ظاهرة سائدة في ساحل المحيط الأطلسي، من إسبانية غربا حتى سهول الغانج في الهند شرقا.

⁸ - الموسوعة العربية: www.arab-ency.com

4- التحضر في العصور الحديثة:⁹

تختلف ظاهرة التحضر في العصور الحديثة عما كانت عليه في الماضي، ففي حين كانت هذه الظاهرة مبنية على الوظائف التجارية والعسكرية والدينية بالإضافة إلى تركيز الحرف والصناعات البسيطة، أصبحت اليوم قائمة على التطور الصناعي الهائل، والذي أخذت ملامحه بالانتشار والاتساع مع بدايات الثورة الصناعية في أوروبا، حيث أدى التطور الصناعي الكبير في مجال تطوير وسائل الإنتاج إلى استخدام التقنيات الزراعية وزيادة الإنتاج، وانخفاض الحاجة إلى قوة العمل، مما أدى إلى ظهور الفائض في قوة العمل الزراعية، وقد دفعت هذه الظروف آلاف المزارعين إلى الانتقال إلى المدن والمراكز الحضرية للاستقرار والعمل.

وتدل الإحصاءات المتاحة على مقدار السرعة في نمو المدن، خلال القرنين التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فقد تضاعف عدد سكان المدن في بريطانيا وارتفع خلال الفترة (1911-1971)، من حوالي 14 مليون نسمة إلى نحو 28 مليون، وفي فرنسا من 11 مليون إلى 17.5 مليون، وبينما كان عدد سكان باريس نحو مليون نسمة عام 1860، ارتفع إلى أكثر من 6.6 مليون عام 1950، و 7.8 مليون عام 1960.

الحضرية:

يشير مصطلح الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي يتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري والذي ينتج عن الطبيعة الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية للمدينة ولذلك يمكن أن ننظر إلى الحضرية باعتبارها صفة تجريدية للخصائص المميزة للمدينة التي يكتسبها ساكني الحضر سواء بالميلاد أو عن طريق الهجرة.

ومفهوم الحضرية يشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي يعتقد أنها مميزة لسكان المناطق الحضرية وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل ونمو في العلاقات الاجتماعية وضعف

⁹ - الموسوعة العربية: www.arab-ency.com

العلاقات القرابية ونمو المنظمات الطوعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني وزيادة الصراع الاجتماعي وتعاضم أهمية وسائل الاتصال الجماهيري.¹⁰

5- الظاهرة الحضرية في الجزائر:

5-1- الخلايا الأولى للنسيج الحضري في الجزائر:

إن التحضر في الجزائر ليست ظاهرة جديدة في الوسط الجزائري بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط، وقد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس التي شيدها وعاشوا فيها، واختلاف الدوافع التي دفعتهم للعيش في وسط حضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا أن المؤكد أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية والنشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة ومتخصصة وحرفية وتجارية.

وقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها، متمثلة في خلايا لمدن تطور لبعض منها وتواصل، في حين اندثر البعض الآخر وانقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات ثارة والاستقرار والازدهار تارة أخرى، ونتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي بدا بالغزو الروماني فالاجتياح الوندالي ثم البيزنطي إلى الفتوحات العربية الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرورا بالحكم العثماني إلى الاستعمار الفرنسي.

كل هذه التشكيلات بسياساتها وثقافتها وحضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر.

¹⁰ - عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث، قسنطينة، المطبوعات الجامعية، دس، ص 110.

2-5- مراحل التحضر في الجزائر:

وصلت نسبة الحضر في الجزائر ف يتعددا 1987 حوالي 49% من مجموع السكان في حين إن هذه النسبة كانت حوالي 5% في بداية القرن الـ 19 أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان بحوالي 43% في ظرف قرن ونصف ومراحل التحضر في الجزائر كالتالي:

المرحلة الأولى: (1830-1910):

وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأوروبية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية، أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن و ثروات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد المواد الأولية الخام مقابل المنتجات الصناعية الفرنسية ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات، الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية، وإنجاز الموانئ وشق الطرق عبر الجبال.

المرحلة الثانية (1910-1954):

مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسبب في انتشار الفقر من جراء تناقض الإنتاج الزراعي الفرنسي، وتعويضه بالمنتوج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتوج الزراعي الجزائري (خاصة الحبوب) واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف إلى المدينة بحثا عن ظروف أفضل.

المرحلة الثالثة (1954- 1966):

مرحلة اندلاع ثورة التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة وهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن، وسياسة التشريد والطرده والتقتيل الجماعي وإقامة المحتشدات لمراقبة سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، بعد الاستقلال تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس واستقرارهم في المدن زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين الجزائر.

المرحلة الرابعة (1966- 1977):

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل " هواري بومدين" مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحية وبناء القرى الاشتراكية، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

المرحلة الخامسة: (1977- 1987):

وهي مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية وخصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية المتزايدة.

6- خصائص المجتمع الحضري الجزائري:

المجتمعات غالبا ما تبدأ بمرحلة ما قبل التحضر وتعرف بالمجتمعات التقليدية، ثم تظهر بعد ذلك أنماط جديدة من الحياة وذلك ناتج عن نمو أفقيا حيث يصبح المجتمع أكثر تفاعلا وتزداد حدة العادات والتقاليد كضوابط اجتماعية ليحل محلها القانون وعندما تتضح مظاهر التحضر في المجتمع تبدأ خصائص المجتمع الحضري في الظهور لتحل محل الخصائص الريفية وتؤثر فيها كما تؤثر في الحياة الحضرية ذاتها.

7- مميزات:

كبر الحجم وزيادة عدد السكان¹¹ الناجم عن الهجرة الريفية، ففي المجتمع الجزائري حسب الإحصائيات السكانية لعام 1977 م كانت تشير إلى أن عدد السكان المدن سنة 1966 (3.755.152) نسمة أي ما يعادل 31.2% وصل في سنة 1977 إلى (6.670.735) نسمة أي ما يعادل 40% أي أن الزيادة في عدد سكان المدن بلغت في ظرف 10 سنوات (2.895.583) نسمة في حين بلغ عدد السكان الإجمالي سنة 1977 حوالي (15.645.49) نسمة وهكذا ما يقارب من نصف عدد سكان الجزائريين يقيمون في المدن، وهذا مع التحفظ الكبير على هذه الأرقام الإحصائية لأنها تعتبر صورة مقتربة للواقع وليست للواقع برمته وثانيا من الأكيد أن عدد السكان في المجتمع الحضري الجزائري حاليا قد بلغ أكثر من هذا الحجم بكثير.¹²

ولقد ساهمت الهجرة الريفية في ارتفاع عدد السكان في المجتمع الحضري الجزائري خاصة في المدن الكبرى، إلا أن هذه الهجرة بدأت في الواقع قبل 1954 غير أنها زادت مع الثورة التحريرية لأن العديد من الفلاحين اللاجئين من الحدود لم يرجعوا إلى فلاحية أراضيهم بعد الاستقلال¹³.

وهناك خاصية أخرى يتميز بها المجتمع الحضري يحدد بها من طرف علماء الاجتماع وهي المهنة التي يمارسها غالبية أعضاء المجتمع، ومن بين رواد هذا الاتجاه المفكر العربي ابن خلدون الذي أرجع الفروق بين البدو والحضر إلى فروق في مصادر الإنتاج والمهنة. وبحسب رأيه أن البدو يقومون على الزراعة، أما الحضر فهم أهل صنائع وعمران.

إن ظاهرة التحضر التي أصبحت منتشرة في كثير من المراكز العمرانية في الجزائر صارت تواجه العديد من المشاكل منها ما يلي:

¹¹ - عبد الحكيم فودة، جرائم الاحتيال، النصب، الخيانة، ألعاب القمار في ضوء الفقه، دار المطبوعات الجامعية، دط، سنة 2003، ص

52.

¹² - حماني حبيب، السرقة في الوسط الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة مستغانم، سنة 2013.

¹³ - عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيوولوجية، دار الحداثة، بيروت، 1971، ص 225.

- ارتفاع معدلات النمو الحضري التي أصبحت تتراوح ما بين 3-6 % سنويا في مختلف أحجام المدن الجزائرية.

- عدم القدرة على السيطرة على التوسع الحضري واحترام مخططات التهيئة والتعمير بسبب الاختلال في التوازن بين سرعة نمو النسيج العمراني وقلة إمكانيات وسائل المراقبة أو انعدامها في بعض الأحيان.

- فقدان السيطرة الأمنية على المدن نتيجة النمو العمراني المفرط والغير المخطط، أي أن ظاهرة التحضر في الجزائر والإشكاليات الناتجة عنها يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين هما:

الموجات المستمرة لتوافد من الأرياف نحو المراكز الحضرية بسبب الاكتظاظ، وتناقض فرص الشغل وعدم تطوير وتهيئة الأرياف.

خاتمة:

يمكن القول أن المجتمع الحضري نسق مفتوح حيث أنه يتأثر بالنسق الاجتماعي والثقافي العام، وعليه فإن الاتصال في المجتمعات الحضرية يمكن استخدامها في قياس القيم والتكنولوجيا باعتبارها العامل الأساسي في التغيير والتأثير على مظاهر الحياة وأثر التكنولوجيا والاختراعات التي تحدث يوما بعد يوم فإن هذا التأثير لا يقتصر على ناحية واحدة بل يؤدي إلى تأثيرات عديدة في ظل التغيرات الراهنة وما أحدثته تكنولوجيا المعلومات.

تمهيد

هناك نوعان من المجتمعات، المجتمعات الريفية وهناك المجتمعات الحضرية وهي التي تكون في المدن الكبرى التي تمكنت من تطوير الحياة بشكل جيد ولكن هذا لا يخلو من بعض العوائق والمشاكل التي تنجم عن هذا التطور مثل ظهور ظواهر اجتماعية كالجريمة والمخدرات السرقة... الخ وفي هذا الفصل سنتطرق لمفهوم الوسط الحضري والظاهرة الحضرية بالجزائر والخلايا الأولى للتحضر بها مع مراحل الأولى بالجزائر وخصائص المجتمع الحضري بها.

الفصل الثاني: الوسط الحضري والظاهرة الحضرية في الجزائر

1- مفهوم الوسط الحضري:

هو منطقة واسعة تتضمن توطنا حضريا شديدا الكثافة وتمتد إلى أبعد حدود المنطقة المركزية وتشمل على عدد من المدن التي هي عبارة عن مجتمع محلي أقامه قوم من دعاة الاستقرار رحلوا من البادية أي من المجتمعات البسيطة واستقروا على رقعة من الأرض كجماعة بدأت تغير تنظيمها وثقافتها.

ويعرف أيضا أنه تمركز سكاني في منطقة جغرافية صغيرة نسبيا ويتجه نشاط السكان من أعمال غير زراعية تتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي وتتم داخل نسق سياسي رسمي¹. ويمكن تعريفه بأنه مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية وتتسم بأسلوب حياة معينة تتجاوز مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس².

2- التحضر:

1-2- من المنظور السوسولوجي:

إنه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن ويؤدي إلى تغيير اجتماعي وثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية³.

وفقا لهذا التعريف يشير إلى مختلف العمليات الاجتماعية الأساسية التي تصاحب عملية

¹ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2006، ص 53.

² - إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، سنة 1999، ص 55.

³ - فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع الغربي، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، سنة 1985، ص 138.

التحضر: الحراك الجغرافي، التمرکز السكاني، التكيف التدريجي للسكان، التحول في العلاقات الاجتماعية، الاتجاه نحو الفردية.

ويعرف أيضا أنه العملية التي تتم به زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة، بما في ذلك التغيرات التي قد تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشية سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن¹.

ويمكن أن نميز خمسة معاني للتحضر:

1- المعنى الجغرافي: ويشير إلى الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية سواء بتوسع التجمعات الحضرية القائمة نحو محيطها الريفي أو بتحول القرى إلى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها من تحول اقتصادي أو إداري².

2- المعنى الإيكولوجي: يشير إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد البنيات وتجاوزها وتوسع حجم المدينة وارتفاع كثافتها وظهور الأحياء والمناطق ذات الأنشطة المتخصصة³.

3- المعنى التنظيمي: المدينة هي عبارة عن تنظيم اجتماعي كبير تبرز فيه سيطرة الإنسان على المجال والنشاطات والعلاقات الإنسانية بوضوح بفضل التنظيمات المختلفة التي تسهر على ضبط الحياة الجماعية وعلاقتها في البيئة الحضرية بصورتها السابقة من أجل ضمان فعالية هذا المجتمع البشري الكبير⁴.

4- المعنى السوسولوجي: هي تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المجالية والبيئية والتنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري فالمسافات السكانية السائدة بين

¹ - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط7، سنة 1981، ص 23.

² - محمد مخلوف، التوطن الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية والتحضر- دار الأمة الجزائرية

سنة 2001، ص 25.

³ - محمد مخلوف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

⁴ - محمد مخلوف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

السكان في التجمع الحضري قربت أو بعدت تترك آثارها واضحة على علاقات الأفراد والجماعات بعضهم بعض كما هو الشأن بالنسبة لكثافة الاتصال ودرجة التفاعل وحجم التجمع السكاني والانتماء التنظيمي الطوعي.

3- المظاهر التاريخية للتحضر:¹

تعود أولى مظاهر التحضر في العالم إلى أكثر من ستة آلاف عام، وقد ظهرت في منطقة المشرق العربي، ففي الألف الرابعة قبل الميلاد برزت في مصر وبلاد الشام، وما بين النهرين حضارة مزدهرة، وكان ظهورها مرتبطا بتقدم مجموعة المعارف الإنسانية والأساليب الفنية المستخدمة في تلبية الحاجات، كاستخدام المعادن واختراع الشراع واستعمال العجلة في النقل وصنع الفخار واختراع المحراث واستخدام الحيوان في الجر. وقد ظهر ذلك جليا في مناطق السهول الفيضية بوادي النيل الأدنى، وفي القطاع الأدنى من نهري دجلة والفرات. وبعد الفتح العربي الإسلامي وانتشار الإسلام ازدادت حركة التحضر، إذ استفاد المسلمون من تجارب الآخرين، وأخذوا يطورون المدن والقلاع والحصون ويعززون المواقع العسكرية للجيش، وكانت تنمو إلى جانب ذلك عوامل الاستقرار المرتبطة بتوفير وسائل العيش، من إنتاج زراعي وصناعي، وتجاري وخلافه، وقد اتسعت مدن كثيرة بسرعة كبيرة، ونشأت مدن حديثة كمدن النجف وكربلاء في العراق، وفاس والرباط في المغرب، وأصبحت مكة تستحوذ على مشاعر المسلمين قاطبة، كذلك نمت مدن عسكرية كثيرة مثل البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وغيرها.

أما في الغرب فقد أخذت المدن بالتزايد الفعلي، إذ برزت مظاهر التحضر منذ الألف الأولى قبل الميلاد. ففي غصون القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد أخذت تنتشر ظاهرة (المدينة- الدولة)، وتعد المدن اليونانية أوضح نموذج لذلك، فأخذت بالتوسع، كما كان الحال في مدينة

¹ - الموسوعة العربية: www.arab-ency.com

سيراكيوز، والتي تعد واحدة من المستعمرات في إيطالية وصقلية خلال الفترة اليونانية المبكرة (750 - 700) ق.م واستطاعت دولة – المدينة اليونانية-، أن تمد نفوذها على امتداد البحر المتوسط، وفي سنة 500 ق.م كانت الحياة الحضرية ظاهرة سائدة في ساحل المحيط الأطلسي، من إسبانية غربا حتى سهول الغانج في الهند شرقا.

4- التحضر في العصور الحديثة:¹

تختلف ظاهرة التحضر في العصور الحديثة عما كانت عليه في الماضي، ففي حين كانت هذه الظاهرة مبنية على الوظائف التجارية والعسكرية والدينية بالإضافة إلى تركيز الحرف والصناعات البسيطة، أصبحت اليوم قائمة على التطور الصناعي الهائل، والذي أخذت ملامحه بالانتشار والاتساع مع بدايات الثورة الصناعية في أوروبا، حيث أدى التطور الصناعي الكبير في مجال تطوير وسائل الإنتاج إلى استخدام التقنيات الزراعية وزيادة الإنتاج، وانخفاض الحاجة إلى قوة العمل، مما أدى إلى ظهور الفائض في قوة العمل الزراعية، وقد دفعت هذه الظروف آلاف المزارعين إلى الانتقال إلى المدن والمراكز الحضرية للاستقرار والعمل.

وتدل الإحصاءات المتاحة على مقدار السرعة في نمو المدن، خلال القرنين التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فقد تضاعف عدد سكان المدن في بريطانيا وارتفع خلال الفترة (1911 - 1971)، من حوالي 14 مليون نسمة إلى نحو 28 مليون، وفي فرنسا من 11 مليون إلى 17.5 مليون، وبينما كان عدد سكان باريس نحو مليون نسمة عام 1860، ارتفع إلى أكثر من 6.6 مليون عام 1950، و 7.8 مليون عام 1960.

الحضرية:

¹ - الموسوعة العربية: www.arab-ency.com

يشير مصطلح الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي يتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري والذي ينتج عن الطبيعة الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية للمدينة ولذلك يمكن أن ننظر إلى الحضرية باعتبارها صفة تجريدية للخصائص المميزة للمدينة التي يكتسبها ساكني الحضر سواء بالميلاد أو عن طريق الهجرة.

ومفهوم الحضرية يشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي يعتقد أنها مميزة لسكان المناطق الحضرية وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل ونمو في العلاقات الاجتماعية وضعف العلاقات القرابية ونمو المنظمات الطوعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني وزيادة الصراع الاجتماعي وتعاضم أهمية وسائل الاتصال الجماهيري.¹

5- الظاهرة الحضرية في الجزائر:

5-1- الخلايا الأولى للنسيج الحضري في الجزائر:

إن التحضر في الجزائر ليست ظاهرة جديدة في الوسط الجزائري بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط، وقد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس التي شيدها وعاشوا فيها، واختلاف الدوافع التي دفعتهم للعيش في وسط حضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا أن المؤكد أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية والنشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة ومتخصصة وحرفية وتجارية.

وقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها، متمثلة في خلايا لمدن تطور لبعض منها وتواصل، في حين اندثر البعض الآخر وانقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات ثارة والاستقرار والازدهار تارة

¹ - عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث، قسنطينة، المطبوعات الجامعية، د.س، ص 110.

أخرى، ونتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي بدأ بالغزو الروماني فالاجتياح الوندالي ثم البيزنطي إلى الفتوحات العربية الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرورا بالحكم العثماني إلى الاستعمار الفرنسي. كل هذه التشكيلات بسياساتها وثقافتها وحضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر.

5-2- مراحل التحضر في الجزائر:

وصلت نسبة الحضر في الجزائر ف يتعددا 1987 حوالي 49% من مجموع السكان في حين إن هذه النسبة كانت حوالي 5% في بداية القرن الـ 19 أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان بحوالي 43% في ظرف قرن ونصف ومراحل التحضر في الجزائر كالتالي:

المرحلة الأولى: (1830-1910):

وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأوروبية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية، أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن و ثروات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد المواد الأولية الخام مقابل المنتجات الصناعية الفرنسية ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات، الأمر الذي دفع الكثير

منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية، وإنجاز الموانئ وشق الطرق عبر الجبال.

المرحلة الثانية (1910 - 1954):

مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسبب في انتشار الفقر من جراء تناقض الإنتاج الزراعي الفرنسي، وتعويضه بالمنتوج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتوج الزراعي الجزائري (خاصة الحبوب) واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف إلى المدينة بحثا عن ظروف أفضل.

المرحلة الثالثة (1954 - 1966):

مرحلة اندلاع ثورة التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة وهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن، وسياسة التشريد والطرده والتقتيل الجماعي وإقامة المحتشدات لمراقبة سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، بعد الاستقلال تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس واستقرارهم في المدن زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين الجزائر.

المرحلة الرابعة (1966 - 1977):

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل " هواري بومدين" مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحية وبناء

القرى الاشتراكية، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثا عن العمل وحياء أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

المرحلة الخامسة: (1977-1987):

وهي مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية وخصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية المتزايدة.

6- خصائص المجتمع الحضري الجزائري:

المجتمعات غالبا ما تبدأ بمرحلة ما قبل التحضر وتعرف بالمجتمعات التقليدية، ثم تظهر بعد ذلك أنماط جديدة من الحياة وذلك ناتج عن نمو أفقيا حيث يصبح المجتمع أكثر تفاعلا وتزداد حدة العادات والتقاليد كضوابط اجتماعية ليحل محلها القانون وعندما تتضح مظاهر التحضر في المجتمع تبدأ خصائص المجتمع الحضري في الظهور لتحل محل الخصائص الريفية وتؤثر فيها كما تؤثر في الحياة الحضرية ذاتها.

7- مميزاتة:

كبر الحجم وزيادة عدد السكان¹ الناجم عن الهجرة الريفية، ففي المجتمع الجزائري حسب الإحصائيات السكانية لعام 1977 م كانت تشير إلى أن عدد السكان المدن سنة 1966 (3.755.152) نسمة أي ما يعادل 31.2% وصل في سنة 1977 إلى (6.670.735) نسمة أي ما يعادل 40% أي أن الزيادة في عدد سكان المدن بلغت في ظرف 10 سنوات (2.895.583) نسمة في حين بلغ عدد السكان الإجمالي سنة 1977 حوالي (15.645.49) نسمة وهكذا ما يقارب من نصف عدد سكان الجزائريين يقيمون في المدن، وهذا مع التحفظ الكبير على هذه الأرقام الإحصائية لأنها تعتبر صورة مقتربة للواقع وليست للواقع برمته

¹ - عبد الحكيم فودة، جرائم الاحتيا، النصب، الخيانة، ألعاب القمار في ضوء الفقه، دار المطبوعات الجامعية، دط، سنة 2003، ص

وثانيا من الأكد أن عدد السكان في المجتمع الحضري الجزائري حاليا قد بلغ أكثر من هذا الحجم بكثير.¹

ولقد ساهمت الهجرة الريفية في ارتفاع عدد السكان في المجتمع الحضري الجزائري خاصة في المدن الكبرى، إلا أن هذه الهجرة بدأت في الواقع قبل 1954 غير أنها زادت مع الثورة التحريرية لأن العديد من الفلاحين اللاجئين من الحدود لم يرجعوا إلى فلاحه أراضيهم بعد الاستقلال.²

وهناك خاصية أخرى يتميز بها المجتمع الحضري يحدد بها من طرف علماء الاجتماع وهي المهنة التي يمارسها غالبية أعضاء المجتمع، ومن بين رواد هذا الاتجاه المفكر العربي ابن خلدون الذي أرجع الفروق بين البدو والحضر إلى فروق في مصادر الإنتاج والمهنة. وبحسب رأيه أن البدو يقومون على الزراعة، أما الحضر فهم أهل صنائع وعمران.

إن ظاهرة التحضر التي أصبحت منتشرة في كثير من المراكز العمرانية في الجزائر صارت تواجه العديد من المشاكل منها ما يلي:

- ارتفاع معدلات النمو الحضري التي أصبحت تتراوح ما بين 3- 6 % سنويا في مختلف أحجام المدن الجزائرية.

- عدم القدرة على السيطرة على التوسع الحضري واحترام مخططات التهيئة والتعمير بسبب الاختلال في التوازن بين سرعة نمو النسيج العمراني وقلة إمكانيات وسائل المراقبة أو انعدامها في بعض الأحيان.

- فقدان السيطرة الأمنية على المدن نتيجة النمو العمراني المفرط والغير المخطط، أي أن ظاهرة التحضر في الجزائر والإشكاليات الناتجة عنها يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين

¹ - حماني حبيب، السرقة في الوسط الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة مستغانم، سنة 2013.

² - عبد القادر جغول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسولوجية، دار الحداثة، بيروت، 1971، ص 225.

هما:

الموجات المستمرة لتوافد من الأرياف نحو المراكز الحضرية بسبب الاكتظاظ، وتناقض فرص الشغل وعدم تطوير وتهيئة الأرياف.

خاتمة:

يمكن القول أن المجتمع الحضري نسق مفتوح حيث أنه يتأثر بالنسق الاجتماعي والثقافي العام، وعليه فإن الاتصال في المجتمعات الحضرية يمكن استخدامها في قياس القيم والتكنولوجيا باعتبارها العامل الأساسي في التغيير والتأثير على مظاهر الحياة وأثر التكنولوجيا والاختراعات التي تحدث يوما بعد يوم فإن هذا التأثير لا يقتصر على ناحية واحدة بل يؤدي إلى تأثيرات عديدة في ظل التغيرات الراهنة وما أحدثته تكنولوجيا المعلومات.

تمهيد

إذا أردنا منذ عقدين أو أكثر من الزمن أن نتصور شبكة الانترنت ونتخيلها فإنها تكون آنذاك ضرب من الخيال، ولكنها تمثل عماد المجتمع المعلوماتي الجديد ومعجزته التي يبشر بها حيث فتحت هذه الأداة الجديدة العالم على أبوابه، ولأنها سهلة الاستخدام فإنها أصبحت في متناول كل يد لا تستطيع أن تتحمل تكاليف استخدام الأدوات الإعلامية الأخرى كالراديو التلفزيون والصحافة، لذلك أصبحت نبرا مفتوحا للكثير من الاتجاهات .

فقد أصبح امتلاك المعلومات قوة بحيث أن الانترنت توفر مجالا كبيرا لامتلاك هذه المعلومات فهي تطلع مستخدميها عليها أو لا بأول ، وهي لا تجعل المعلومة حكرا على أحد فالكل يعرفها والكل قادر على الوصول إليها بحيث أصبحت عامل قوي في التغيير الاجتماعي.

الفصل الثالث: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

- تكنولوجيا شبكة المعلومات (شبكة الانترنت):

تعتبر شبكة الانترنت بمثابة مجموعة مهولة من الشبكات المتصلة ببعضها البعض (سلكيا ولا سلكيا)، ولذلك يطلق عليها اسم شبكة الشبكات وكلمة انترنت INTRNET هي مصطلح مركب من كلمتين (Interconnections networks) ومعناها: الشبكات المترابطة وليس كما هو شائع: (International/ net) أي الشبكة العالمية.

وتمثل شبكة الانترنت الوسيلة الأكثر شمولاً وتقدماً في العالم شبكات الاتصالات والإعلام والمعلوماتية في عالمنا الراهن، حيث تملك القدرة على تحقيق الاتصال متعدد الوسائط (Multi Media) السمعي البصري المعلوماتي، والذي تجتمع فيه ثلاثية الصوت والصورة والنص مع القدرة الكاملة على تحقيق التفاعلية بين أطراف الاتصال لحظياً، والسبب في ذلك أن شبكة الانترنت تجتمع فيها كافة التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية والمعلوماتية في خدمة واحدة.

ولقد اكتسبت الانترنت استقلالها الحالي منذ عام 1983 عندما انقسمت شبكة الأربانت العسكرية التي أنشئت للأغراض العسكرية عام 1969 إلى شبكتين: الأولى ظلت تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وأطلق عليها اسم " ميلنت"، والثانية خصصت للاستخدامات المدنية وأطلق عليها الانترنت¹.

ونظراً لأن الانترنت تضم بداخلها ملايين من الحاسبات المنتشرة على مستوى العالم والتي تنخرط جميعها في اتصالات متواصلة فيما بينها على شكل تبادل للرسائل والملفات والصور والبيانات وغيرها فقد كان المنطقي بالطبع أن تكون هناك قواعد تنظم العلاقات بين هذه الملايين من الحاسبات بما يضمن انسياباً سهلاً منظماً وصحيحاً للمعلومات والحسابات.

¹ - مايكل ديرتوزوس، ماذا سيحدث (كيف سيغير عالم المعلومات الجديد حياتنا). ترجمة بهاء شاهين، ص 65.

ونظرا لأن تنظيم العلاقة بين الحسابات يحتاج إلى العديد من المتطلبات، مثل تحديد بطاقة هوية لكل حاسب توضح اسمه ومحل إقامته بدقة، بالإضافة إلى تحديد طريقة أو لغة أو قواعد متفق عليها لاستخدامها في إرسال واستقبال البيانات والمعلومات.

فقد تم ابتكار مجموعة من البروتوكولات والمعايير والقواعد لتنظيم العمل على الانترنت تتمثل في الآتي:

* معايير التحكم بنقل المعلومات عبر الانترنت وتحديد هوية الحاسبات¹:

تنتظم هذه المعايير ضمن البروتوكول المسمى TCP/IP بروتوكول التحكم بالنقل عبر الانترنت. ويشير اختصار TCP إلى بروتوكول التحكم بالنقل (Transmission control protocol). ويشير اختصار IP إلى بروتوكول الانترنت (Internet Protocol).

ويقوم بروتوكول TCP بتجزئة الرسالة أو الملف إلى أجزاء صغيرة كل جزء يسمى رزمة أو حزمة Packet، ويتم ترقيم هذه الرزم وإرسالها منفصلة عبر الانترنت بشكل غير مرتب لأنها تسلك طرقا مختلفة. وعند وصولها إلى الجهة المرسله إليها يتم إعادة ترتيبها وتجميعها لتظهر الرسالة في صورتها الأصلية. وإذا لم تصل أحد هذه الأجزاء فإن الكمبيوتر المرسله إليه يعاود طلبها مرة أخرى من الكمبيوتر المرسل، وهكذا حتى يتم إعادة تجميع الملف أو الرسالة بشكل كامل وسليم.

بينما، يشير بروتوكول IP إلى مجموعات من الأرقام المسلسلة التي تحدد هوية الحاسب ومكانه. فمثلا الحاسب المخزن عليه موقع جريدة الأهرام لو افترضنا أنه يحمل اسما رقميا بموجب هذا البروتوكول وليكن مثلا (127 و 128 و 9 و 128) فإنه عن طريق هذا الرقم الذي لا يتكرر على الشبكة يستطيع أي حاسب آخر الاتصال به. ويحقق هذا النظام آلية ممتازة تتعرف بها الحاسبات على بعضها البعض عبر الشبكة من خلال رقم مسلسل لا يتكرر.

* معايير تحديد أسماء وعناوين المواقع الالكترونية:

¹ - جمال محمد غيطاس، اللغة العربية على الانترنت تستغيث، جريدة الأهرام، 2015/06/04، ص 24.

نشأت الحاجة إلى هذه المعايير نتيجة لأنه من الناحية العملية كان من المستحيل على مستخدمي الشبكة حفظ واستخدام العناوين الرقمية المعقدة الخاصة ببروتوكول IP في تعاملهم مع ملايين المواقع على الشبكة. لذا تم استحداث نظام باسم تحديد نطاقات أسماء أو عناوين المواقع على الشبكة Domain names system. وطبقا لهذا النظام يتم منح كل موقع، اسما أو عنوانا يتكون من مقاطع أو نطاقات تبدأ عادة بـ www ثم يليها مقطع يمثل اسم الجهة صاحبة الموقع، ثم مقطع يشير إلى طبيعة عمل الجهة، فإذا كانت شركة يشار إليها بـ com أو مؤسسة تعليمية يشار لها بـ edu أو شركة موصلة لخدمات الانترنت يشار لها بـ net أو مؤسسة عسكرية يشار لها بـ mil أو مؤسسة دولية يشار إليها بـ int أو منظمة فيشار إليها بـ org أو جهة حكومية فيشار إليها بـ gov، ويمكن أن يلي ذلك مقطع خاص باسم البلد أو الدولة التابع لها الموقع مثل eg في حالة مصر. وبتطبيق ذلك على مثال جريدة الأهرام مثلا فسوف نجد أن موقعها على الانترنت يسمى www.ahram.org.eg، وهكذا يقوم نظام تحديد نطاقات الأسماء بالربط بين الاسم الرقمي المرتبط ببروتوكول IP واسم الموقع الذي يحمله. وبالتالي فعندما يقوم المستخدم بالبحث عن موقع بالاسم العادي يتم على الفور تحويل هذا الاسم إلى الاسم الرقمي المكافئ.

* معايير عناوين المعلومات على الانترنت:

يتم تحديد عناوين المعلومات على الانترنت من خلال معيار نسق تحديد المصادر URL (Uniform Resource locator) وهو معيار يقدم أسلوبا سهلا لتحديد عنوانا فريدا لكل قطعة معلومات متوفرة على الانترنت سواء أكانت وثيقة أو صورة أو صوت أو لقطة فيديو.

* معايير لغة ترميز النصوص الفائقة (المتشعبة):

تعتمد لغة الانترنت أو الويب على معيار للترميز يطلق عليه لغة (HyperText Markup Language) HTML وتعتبر هذه اللغة وسيلة موحدة لتمثيل المعلومات مثل عناوين النصوص والفقرات والصور والأصوات على الشبكة.

* معايير نقل النصوص الفائقة (المتشعبة):

تعتمد معايير نقل النص الفائق على بروتوكول (Hypertext http transfer protocol) وهو بروتوكول خاص بنقل الصفحات ذات الارتباطات المتشعبة عبر الانترنت.

- شبكات الانترنت التعريف والنشأة:

تعريفات الانترنت والمصطلحات الخاصة بها

أولاً: تعريفات الانترنت:

نظراً لأهمية شبكة الانترنت وفوائدها العظيمة فقد تداخلت تعريفات ووجهات النظر حولها، وذلك حسب فهم الخبراء والمتخصصين لماهيتها وأهميتها، ومن بين أهم التعريفات التي تطرقت لشبكة الانترنت ما يلي:

لغويًا: تعني الشبكة الدولية وباللغة الإنجليزية تسمى Intrnational network والانترنت مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصاراً لهذه التسمية، ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة the net أو الشبكة العالمية Net work، أو الشبكة العنكبوتية the web أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات Electronique super hight way¹ وهناك تعريف لغوي آخر يشير إلى أن كلمة Internet تتكون من المقطع Inter وتعني "بين" وكلمة Net تعني شبكة أي الشبكة البينية، والاسم دلالة على بنية الانترنت باعتبارها شبكة ما بين الشبكات² فكلمة Inter تشير إلى العلاقة البينية بين شيئين أو أكثر على كلمة Net لتعكس حقيقة أن الانترنت هي شبكة واسعة تربط العديد من الشبكات المحدودة، واعترافاً بمكانتها الفريدة بين الشبكات³.

فهي عبارة عن شبكة تربط بين الملايين من أجهزة الكمبيوتر، وتخدم أكثر من 200 مليون مستخدم، وتنمو بشكل سريع للغاية يصل إلى نسبة 100 بالمائة سنوياً، وقد بدأت الانترنت

¹ - عبد المالك، ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001، ص 36.

² - فوزي فايراشتيوه. ربحي مصطفى عليان، تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، ط1، دون بلد، دار الصفاء، 2010، ص 311.

³ - أحمد محمد صالح، الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، دون ط، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2001، ص12.

أصلا كفكرة حكومية عسكرية امتدت على قطاع التعليم والأبحاث ثم إلى التجارة حتى أصبحت في متناول أفراد العالم يمكن للطفل في العاشرة الإبحار فيها¹.

وأعطى مؤلف آخر تعريفا أدبيا لتلك الشبكة إذ يقول:

تخيل نفسك تستكشف... تسير أيام طويلة وتعبر الغابات والوديان والأنهار لتصل إلى صخرة كبيرة فتقف فوقها فترة معينة، وحين تتجه إليها تجد أنها ليست كذلك، إنها مدينة فوق الخيال صحيح أنها تمتلئ بالمباني والحركة، ولكنك في كل ركن فيها تجد شيئا جديدا، شيئا يبعث على التحدي، شيئا مثيرا شيئا يدعوك لإعمال العقل والفكر، ولكنك في النهاية تكتشف أن تلك المدينة لا حدود لها وأنت لا تفهم كيف... هذه هي الانترنت.

ويذكر كل من ريتشارد د ج سميث ومارك أن تعريف الانترنت يعتمد على عمل الشخص الذي يريد تعريفها، فذلك التعريف سوف يختلف من شخص لآخر، فكل صاحب مهنة سيعرفها التعريف الملائم لمهنته، فالمدرس يختلف في تعريفه عن صاحب شركة تصدير واستيراد، وسيختلفان عن المهندس الذي يعمل على الشبكة نفسه².

وعرفت أيضا على أنها³: عبارة عن خطوط اتصال تلف الكرة الأرضية من جميع الجهات وتقوم بتحقيق الاتصال بين ملايين الكمبيوتر، ومن الناحية التقنية تسمى شبكة واسعة النطاق.

وتعرف كذلك على أنها⁴: شبكة الشبكات وهذا يعني أنها عبارة عن مجموعة من شبكات الكمبيوتر المرتبطة فيما بينها، وتشكل في الأخير هذه الشبكات الصغيرة شبكة عالمية تسمى الانترنت.

وهي أيضا شبكة تربط بين العديد من الشبكات المنتشرة في العالم كله، من شبكات حكومية شبكات الجامعة ومراكز البحوث، شبكات تجارية وخدمات فورية ونشرات إلكترونية وغيرها

¹ - سامي كرامة بن حدجة، أساسيات الانترنت، الشبكة العنكبوتية العالمية، <http://www.daneprairie.com>

² - زين عبد الهادي، الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر، ط1، دون بلد، المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 19.

³ - ربعة فندوشي، الإعلام عبر الانترنت، مذكرة لنيل شاهدة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، 2004-

2005، ص 10.

⁴ - محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، الجزائر، دار هومة، 1999، ص 30.

يصل إليها أي شخص يتوفر لديه جهاز كمبيوتر ومودم وخط هاتفي ليحصل على عدد لا متناه من المعلومات¹.

في حين تعرفها فريحة كريم: بأنها تعبر عن عالم افتراضي عبر جهاز الحاسوب، أي يتحرر الفرد من جسده وعقله وينعزل تماما عن واقعه، وتضيف أنه يمكن تعريف الانترنت باعتبارها مجموعة من الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالمي لكل الثقافات والآراء والنشاطات المختلفة، والتي تقوم على فكرة تفاعل المعلومات التي تتم بين طرفين كل منهما مرسلا في الوقت نفسه.

أما من وجهة نظر السوسيولوجيين فالانترنت تمثل مجتمعا جديدا فيه العديد من النشاطات التي تخص الحياة اليومية مثل العمل والتعليم، البيع والشراء... إلى غير ذلك.

بينما يعرفها نبيل علي على أنها تكنولوجيا الواقع الخيالي الذي أمكن من خلالها صنع عوالم وهمية يقيمها الكمبيوتر باستخدام أساليب المحاكاة الرقمية².

وهناك تعريف آخر يمكن أن يكون أفضل وأوسع بالنسبة لتعريف الانترنت يشير إلى أنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة تمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب تتبادل المعلومات فيما بينها وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا بالبروتوكول للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية³.

¹ - نور الدين هادف، التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباع، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007-2008، ص 57.

² - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الانترنت والفيس بوك، د ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2011، ص 33.

³ - عبد المالك ردمان الدناني، نفس المرجع السابق، ص 37.

ثانيا: المصطلحات الخاصة بالانترنت:

نظرا لكثرة المصطلحات المهمة ذات العلاقة بالانترنت وترددها باستمرار خلال التعامل مع هذه الشبكة المعلوماتية الضخمة والمهمة، فإن لابد للشخص الذي يتعامل مع الانترنت أن تكون له خلفية جيدة عن هذه المصطلحات سواء كان طالبا في المدرسة أو المعهد أو في الجامعة أو موظفا أو مهتما، وذلك حتى يكون تعامله بشكل دقيق ويؤدي إلى نتائج أفضل وفيما يأتي توضيح لهذه المصطلحات المهمة¹:

1- انترنت Internet: هي شبكة خاصة من أجهزة الحاسوب الذي يقدم عمليات الانترنت نفسها مثل: البريد الإلكتروني، مجموعات الأخبار والشبكة العنكبوتية ولكنها لا تحتوي على ضمان ضد الأخطار المشتركة كربط الشركة مع الشبكة العالمية.

2- البريد الإلكتروني E Mail Electronique Mail: نظام إرسال الرسائل بين أجهزة الحاسوب المرتبطة إلكترونيا عبر الشبكة، ويعتبر وسيلة لتبادل الملفات والصور التي تعتمد على إمكانية الحواسيب.

3- بروتوكول Protocol: هو عبارة عن مجموعة من القواعد والتعليمات التي يجب أن يتبعها حاسبان عند اتصالهما، ويتم إتباع هذه القواعد عند تصميم البرامج الخاصة بالحواسيب داخل الشبكة والتي تغطي شكل الرسائل وتوقيتها والتحقق من الأخطاء على الشبكة وتقديم وصفا فنيا لكيفية تنفيذ شيء ما.

4- بروتوكول الانترنت Internet Protocol: ووظيفته نقل البيانات الخام من مكان إلى آخر من أجل تنظيم تمرير الرزم أو الحزم البيانية من خلال تعقب أثر عناوين الانترنت، وتوجيه الرسائل الصادرة والتعرف على الرسائل الواردة، ولا يتضمن هذا البروتوكول عملية التسليم ولا يحدد ترتيب التسليم ويتحكم في طريقة نقل البيانات والاتصال بين الحواسيب وتبادل البيانات على الانترنت.

¹ - جودت أحمد سعادة- عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، ط1، دون بلد، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007، ص 70-71.

5- الشبكة الخارجية **Extra net**: هي عبارة عن شبكة توصل الشركات والمؤسسات مع بعضها للمشاركة في المعلومات بشكل خارجي.

6- الشبكة الداخلية **Internet**: هي عبارة عن شبكة تستخدم تكنولوجيا الانترنت وتؤلف محتواه داخل بيئة محددة ويمكن أن تكون بوابة عبور للانترنت.

7- الشبكة العنكبوتية **Word Wide Web (WWW)**: هي مجموعة من ملايين المواقع والصفحات على الشبكة، تشكل معا شبكة من المعلومات تتيح للمستخدم أن يرى مناظر الرسوم والمعلومات والمصادر المتنوعة، ويمكن الوصول إليها من خلال مجموعة من روابط النص المتشعب (Hyper Texte).

8- صفحة ويب **Web Page**: هي عبارة عن أي ملف فردي مخزن على مقدم الشبكة ويمكن من خلاله عرض نصوص وصور وأصوات ورسوم ثلاثية الأبعاد ولقطات فيديو وجميعها مرتبطة مع الصفحات الأخرى على الانترنت، وتنشأ هذه الصفة باستعمال رموز HTML.¹

9- موقع **Site**: مصطلح يعني كافة تسهيلات الانترنت التي تعرض من مؤسسة واحدة.

10- المودم **Modem**: هو جهاز يقوم بتحويل البيانات الرقمية الصادرة من جهاز الحاسوب إلى إشارات متناظرة، بحيث تستطيع الخطوط الهاتفية فهمها ومراجعتها ومعالجتها، وهو مهم لإجراء المكالمات الهاتفية عبر الانترنت، حيث يتيح الاتصال بين أجهزة الحاسوب عبر خط هاتفي.

ويسمى موائما عكسيا لأنه يوائم بين الإشارات التناظرية والرقمية والعكس، ويتوفر المودم على شكل بطاقة داخل الحاسوب.²

11- موقع ويب **Web Site**: وهو عبارة عن مجموعة من صفحات شبكة الانترنت خاصة بشخص واحد أو شركة ترتبط مع روابط نصوص الأوامر لتشكل مقرا يمكن للمستخدمين زيارته على الشبكة.

¹ - جودت سعاد عادل - فايز السرطاوي، المرجع السابق، ص 74.

² - المرجع نفسه، ص 76.

12- وسائط متعددة MultiMedia: وتعني اجتماع أكثر من وسيط متكامل مع بعضها سواء كانت على شكل نصوص أو رسوم أو صور أو أصوات أو لقطات فيديو في برنامج واحد.

13- ياهو Yahoo: هي أداة بحث في شبكة الويب تقوم بترتيب وتصنيف مواقع الويب حسب الموضوع وهي من أكثر أدوات البحث استخداما على شبكة الانترنت وخاصة فيما يتعلق بالشؤون التربوية.

14- إكسترانت Extranet: هي امتداد لشبكة انترنت الخاصة بمؤسسة معينة على الانترنت، بحيث يستطيع الأشخاص مثل موظفي المؤسسة المستقلين، وبعض الزبائن والموردين الوصول إلى البيانات و التطبيقات الموجودة على الانترنت عبر شبكة الويب¹.

تاريخ ونشأة الانترنت:

أولا: الخلفية التاريخية لظهور الانترنت:

تاريخ الانترنت مثير للاهتمام لأن تأثيرها التحويلي السريع في طريق الأعمال يمكن استعمالها بداية لأن مؤسسي الانترنت كانت مؤسسات حكومية مثل National Science و Fondation (قاعدة العلوم الأهلية)²، ومن المعروف أن اللبنة الأساسية للانترنت تم وصفها مع البروتوكول التقني للانترنت ويقصد به اللبنة التنظيمية، وذلك بمشروع بحثي تابع لوزارة الدفاع الأمريكية³.

ومن ذلك تعود شبكة الانترنت إلى أواخر الستينات عام 1969، ولكن في بادئ الأمر بدأت فكرة الانترنت سنة 1967 إبان الحرب الباردة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية كانت وزارة الدفاع تبحث عن نظام للاتصالات قادر على الصمود أمام الكوارث الطبيعية والقنابل النووية، فأوكلت لها مهمة البحث عن نظام تبادل المعلومات والاتصالات اعتمدت على مبدأ الشبكات اللامركزية والسرية، وتتمثل في ربط كل مركز بحث عسكري بكل المراكز الأخرى، ويتولى

¹ - 15 p. 06/04/2014.13:40. www.abahe.co.uk

² - فاروق حسين، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، د ط، بيروت، دار الراتب الجامعية، 1997، ص 17.

³ - سوزان موزي، الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا وسياسات التنمية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2009، ص 71.

كل مركز وظيفة المراقبة عوض أن توكل هذه الوظيفة إلى مركز واحد¹. ولهذا السبب تم بناء أول شبكة عام 1969 تسمى أربانت Arpanet تربط بين أربعة مراكز جامعية وعسكرية وأدمغة إلكترونية².

ثانيا: التطور التاريخي للانترنت:

في سنة 1969 وضعت أول نقطة انطلاق واتصال بين الجامعة ولوس أنجلوس واعتبرت الإدارة الأولى لمواد شبكة الانترنت³.

فترة السبعينات: وبالتحديد سنة 1972 تم إلحاق عدة شبكات بشبكة الانترنت، تم تشكيل فريق عمل للانترنت internet working group تترأسه جامعة Vinton cerf الذي قام بتحديد مجموعة من القواعد والمفاهيم بلغة تخاطب الحواسيب، وهي البروتوكولات والتي تتصل بتناقل الملفات والبريد الإلكتروني⁴. أما سنة 1979 أتت الفكرة لبعض طلبة جامعة دوك بدور هام تتمثل ف يربط بعض أجهزة الكمبيوتر بهدف تبادل معلومات علمية من الحدث العسكري إلى الجامعة⁵، وفي هذه الفترة تم إنجاز أول بروتوكول لمجموعة النقاش new group تبحث في مواضيع شتى ومعلومات في جميع نقاط الشبكة، ومنذ ذلك الحين تم تركيز جل وظائف الانترنت التي وقع استغلالها في الولايات المتحدة وخاصة الجامعات.

فترة الثمانينات: شبكة الانترنت عدة تحسينات من حيث تقنياتها وخدماتها، ففي سنة 1980 قام vinton cerf باقتراح إنشاء خط رابط بين casnet و Arpanet باستعمال بروتوكول .TCD/ID

¹ -محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، د طه تونس، منشورات فينكس، 2005، ص 14.

² - محمد لعقاب، نفس المرجع، ص 25.

³ - جمال محمد الهندي، الاستخدامات التربوية للانترنت وأهم معوقاتها، ط1، مصر، المكتبة العصري، 2009، ص 48.

⁴ - محمد بن عبد الله الزايد، نفس المرجع، ص 14.

⁵ - محمد نصر، الإعلام الدولي النظريات ، الاتجاهات الملكية، د طه، عمان، جامعة القاهرة، دون سنة، ص 146.

حتى جاءت سنة 1989 بحيث قام المركز الأوروبي للبحث في الذرة CERW بابتكار تقنية عرض معطيات الموزعات على شكل نصوص (HYPERTEXTE)¹.

فترة التسعينات: أغلقت أربانت للتحويل إلى شبكة باسم nsfnet كشبكة متخصصة تديرها مؤسسة العلوم الوطنية².

في سنة 1991 قامت جامعة سينوسوتا الأمريكية بإنجاز برنامج جديد يعطي تسهيلات في الوصول إلى المعلومات المخزنة في الشبكة أطلقت عليه اسم غوفر³ Gopher، وفي سنة 1992 طرح معمل سيرن CERN الأوروبي لفيزياء الجزيئات حيث كان تيم برنرزي يعمل على مشروع الشبكة العنكبوتية عبر العالم world wide web والتي اشتهرت باسم www.

وفي سنة 1994 عقد مؤتمر بالقاهرة دعى إلى إنشاء مشروع الشبكة الغربية لتكنولوجيا المعلومات وبمساعدة المتخصصين العرب، تم إنشاء تجمع إقليمي عربي غير حكومي⁴.

وفي أوائل سنة 1995 اشترت شركة أمريكا أون لاين البنية التحتية لشبكة الانترنت⁵.

وفي عام 1996 تم اختراع لغة برمجة جديدة تسمى جافا java والتي تسمح باستخدام وسائط متعددة وبرمجيات داخل صفحات الشبكة من خلال أنظمة تشغيل متعددة.

وفي عام 1997 صارت شبكات الانترنت تضع استخدامات جديدة للاتصالات حول العالم، وأصبحت الشركات تتوسع إلى شبكات إضافية Ewtranet لزيادة نوعية وكمية المعلومات المتداولة.

وفي عام 1990 وصل عدد مستخدمي الانترنت في العالم إلى مائتي مليون شخص، وفي عام 2000 تجاوز معدل الإنفاق العام على شبكة الانترنت 23 مليار دولار¹، حيث وصلت أعداد

¹ - إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام، الانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكره لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 31.

² - عامر إبراهيم قنديلجي - إيمان فضل السامرائي، شبكة المعلومات والاتصالات، ط1، عمان، دار المسيرة، 2009، ص 142.

³ - محمد السيد فهمي، فن الاتصال، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء، 2008، ص 313.

⁴ - جمال محمد الهندي، نفس المرجع السابق، ص 50.

⁵ - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 104.

مستخدمي الانترنت لأغراض مختلفة إلى مئات الملايين من الأشخاص يستخدمون عشرات الملايين من الأجهزة الحاسوبية المربوطة بالانترنت.

شبكة الانترنت (الخصائص، الوظائف، الأبعاد):

خصائص الشبكة العنكبوتية:

تتشكل الشبكة العنكبوتية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي الوسائل الاتصالية الأخرى فنذكر منها²:

- اللامكان:

تتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف ومعلوم أن حواجز الجغرافيا منها اقتصادي (تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان إلى آخر) ومنها سياسي (حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها)، أما اليوم فتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارة إلكترونية لا يقف في وجهها وفي هذا ما فيه من إيجابيات.

- اللزمان:

إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل من زمن الحسابات وتجعل المعلومة في اليد حال صدورها، وتسوي بينك وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت، وبالتالي فنحن نعيش في عصر المساواة المعلوماتية.

- التفاعلية:

تعودن وسائل الإعلان التقليدية أن تتعامل معك كجهة مستقبلية فقط ينحصر دورك في أن تأخذ ما يعطونك وتفقد مالا يعطونك ولذلك فهم الذين يقررون ما تقرأ وتسمع أو تشاهد، أما في عصر الانترنت، فأنت الذي تقرر ماذا ومتى تريد أن تحصل عليه من معلومات وأكثر من

¹ - جودت أحمد سعادة- عادل فايز السرطاوي، نفس المرجع السابق، ص 66.

² - محمد نصر، نفس المرجع السابق، ص 348.

ذلك فبالإمكان الآن من خلال منتديات التفاعل والحوار أن تستقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر وهذه نقلة تحدث لأول مرة وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطفى صوت أحدهم على الآخر.

- المجانية¹:

أو بصورة أدق شبه المجانية وهو أمر لم يحدث تماما بعد لكنه سيحدث خلال السنوات حيث أن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور ولتتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الانترنت من الخدمات الأساسية في الحياة والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني ومعروف اليوم أنه بإمكانك أن تتصل بالانترنت 24 سا يوميا.

- الربط الدائم:

مع تطور التقنيات التي تمكنك من الاتصال بالانترنت ولم تعد بالضرورة على استخدامها من الحاسب الشخصي في العمل أو المنزل بل أصبح بإمكانك أن تتصل بالشبكة من طائفة كبيرة ومتنوعة من الأدوات كحاسبة الجيب والهواتف النقالة، ولذلك ستكون على ارتباط دائم بالانترنت في كل مكان وزمان تتابع الأخبار.

- تنوع التطبيقات:

ما ذكرناه من أمثلة قليلة على استخدامات وفوائد الانترنت ما هو إلا جزء من فيض، إذ أن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة من التطبيقات التعليمية والتربوية التي تخدم أطفالنا في تعلمها واستكشافها للعالم إلى الخدمات التي تسهل الاتصال بالبريد الإلكتروني.

تحول العالم بأسره إلى سوق صغيرة يستطيع فيها البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات إلى المواقع الإخبارية والمعلوماتية والأكاديمية والمرجعية التي تخدم الباحثين والمطلعين في شتى المجالات.

- السهولة¹:

¹ - محمد نصر، نفس المرجع السابق، ص 350-361.

لا يحتاج المرء أن يكون خبيراً معلوماً أو مهندساً أو مبرمجاً حتى يستخدم الإنترنت بغاية السهولة واليسر ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها بل إلى مجرد مقعدة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح له المبادئ الأولية لاستخدام وللتدليل على أهمية الشبكة في الوقت الحالي يكفي النظر إلى واقع الانتخابات الأمريكية السابقة.

- سرعة وضمان انتشار المعلومات.

- سرية تبادل المعلومات.

- تبادل المستندات.

- الحديث والمشاورة.

- سهولة الاستعمال.

- توفر المعلومات الحديثة والقديمة فوراً.

- تخدم أي طال علم أو باحث أو دارس.

وظائف الإنترنت وأبعادها:

أولاً: وظائف شبكة الإنترنت:

الإنترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي تحقق بدورها مجموعة من التأثيرات المتنوعة، سواء على مستوى الفرد، أو الجماعة أو المجتمع وهذه الوظائف نخلصها فيما يلي:

- **الوظيفة الاتصالية:** وفيما يتعلق بوظيفتها الاتصالية فإن الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة في هذا المجال فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو، فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب.

¹ - المرجع نفسه، ص 370.

وتمكنهم أيضا من خلق النقاش وتبادل البريد الإلكتروني¹، وهي في هذا الشأن تعد من أفضل الوسائل الاتصالية، لأن الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية.

- **الوظيفة الترفيهية:** إن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشباع النفسية والاجتماعية وإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان، وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، فإن الانترنت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد ازديادا مطردا، للترفيه والتسلية، بطرق وأساليب متنوعة².

ومن بين أشكال الترفيه التي توفرها الشبكة ما يعرف بـ " الواقع الخائلي " أو " التخيلي " و " الافتراضي " " virtually reality " وهذا يتحقق بميزة الوسائط المتعددة، multimedia ففي الشبكة توجد متاحف ومعارض افتراضية " virtuality muséums " يمكن لمستخدمي الانترنت أن يزورها³، بهدف التسلية والترفيه أو الاطلاع على معروضاتها واستعراض تاريخها⁴، وهناك أيضا مجال كبير لتقدم كبير في تكنولوجيا الواقع الافتراضي الذي يحاول إعادة خلق عوالم غير موجودة بما يساعد على التدريب عن طريق المحاكاة، كما يمكن للواقع الافتراضي أن يستخدم في مجال الطب حيث يمكن المرضى من تخفيف الألم.

وضمن وظيفة الانترنت الترفيهية يوجد ما يعرف بالسياحة الافتراضية التي تسمح لمستخدمي الانترنت بزيارة مناطق سياحية عن بعد، أو الاطلاع على أدلة السياحة (مدن، فنادق، مطاعم)، تعرضها العديد من المؤسسات، وهذا بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية التي تتوافر عليها الشبكة مستفيدة من خصائص الانترنت كالتفاعلية، فيمكن لعب الشطرنج مع شخص

¹ - محمد لعقاب، نفس المرجع السابق، ص 44.

² - صالح خليل أبو الأصعب، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، الأردن، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995 ص 107.

³ - محمد لعقاب، نفس المرجع السابق، ص 45.

⁴ - عبد المالك ردمان الدناني، نفس المرجع السابق، ص 117.

آخر في مكان آخر من هذا العالم الفسيح عبر الانترنت، وكل هذا من شأنه إعطاء مزيد من الدفع للإنتاجية وتنشيط الابتكار والإبداع وتنمية الخدمات وتطوير التشغيل علاوة على تحسين البرامج الترفيهية التي ستزداد رفعة بصور الواقع الافتراضي¹.

- **الوظيفة التثقيفية:** إن وسائل الاتصال تقوم ببحث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع أفرادها، وتنشئهم على المبادئ القويمة التي تسود في المجتمع وتتجلى الوظيفة التثقيفية في الانترنت في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات، بالإضافة إلى سيل المعلومات المتدفق، والذي سيؤدي إلى نوع من الشفافية على مستوى العالم لم يشهده من قبل، كما يمكن للتثقيف أن يتجلى في العدد الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل Téléchargement من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي على حد سواء².

- **الوظيفة الإخبارية والإعلامية:** فعموما يمكننا وصف الانترنت بأنها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة تلفزيونية بدون اللجوء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية باعتبارها وسيط تقني لها خصوصياتها تتشكل داخلها المضامين بطريقة معينة، والانترنت وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل، وتتيح الانترنت الفرصة لمناقشة ونقد ما تقدمه المصادر العديدة والرد عليها.

وتبادل الآراء والأفكار حولها، مما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد أحادي التوجيه وإنما أصبح مفتوحا للمناقشة والتوجيه من كل الأطراف المعنية، حتى وأن لم تنتسب إلى الصناعة الإعلامية³، وهذا بفضل الخاصية التفاعلية التي جعلت الانترنت الجمهور يبعد عن نفسه صفة المتلقي السلبي التي عرف بها وسائل الإعلام التقليدية ليصبح اليوم في موقع المستخدم الإيجابي الذي يناقش كل القضايا المطروحة في مواقع الانترنت.

¹ - مصطفى مصمودي، الموسوعة العربية والطريق السريع للمعلومات، مجلة العربي، العدد 440، يوليو 1995، ص 32.

² - عبد الله بوجلل، الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، د ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 13.

³ - أحمد أبو زيد، "التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد"، مجلة العربي، العدد 577، الكويت، ديسمبر، 2006، ص 142.

- **الوظيفة الإعلانية:** كان من أبرز نتائج الثورة المعلوماتية الهائلة دخول الانترنت إلى عالمنا من أوسع أبوابه حيث تنامى دورها وتعاظمت أهميتها كوسيلة اتصال تفاعلية مبتكرة ليست فقط بالنسبة للأفراد وإنما أيضا للشركات والمؤسسات على اختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه التقنية الراقية¹.

والإعلان يعتبر من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة، وهو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالاً مختلفة منذ كانت التجارة والمقايسة، ولقد أضحت الانترنت اليوم، فضاء جديدا للإعلانات في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية وإذا كان الإعلان كوسيلة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير آرائهم أو تعزيزها قديما فإنه ليس من المستغرب إطلاقا أن نجد شبكة الوب www تعج بالإعلانات على اختلاف أنواعها، فالإمكانات التي يوفرها هذا الجهاز للمعلنين بشكل خاص تجعله من أكثر وسائل الترويج جاذبية وحضورا خاصة إذا ما أحسن استخدامه وعرفت أسرارها وآلياته.

- **وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:** من الوظائف العامة والرئيسية التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، إذ لها دورها العام في تكوين الرأي العام، وإذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلام، إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن ثمة تدخل الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة، فالدعاية والمغالطات أمور حاضرة بقوة في مجموعات النقاش وفي صفحات web الوب هذه الأخيرة التي تمكن الأفراد في وقت وجهد بسيط من إشباع فضولهم في مختلف المجالات الفكرية والعلمية، والأدبية والفلسفية والاطلاع على آخر التقارير السياسية والصحفية وهنا، فكثرة المعلومات والسهولة التي يستطيع بها أي شخص أن يضع معلومة في متناول الجميع، فيمكن أن يكون بث معلومات مبتورة، وخاطئة أو تم إنتاجها

¹ - بشير العلق، التسويق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي، ط1، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2004، ص 182.

بطريقة غير قانونية، ووصولاً إلى الدعاية أو تشويه الحقائق، وهذا ما يجعل كثي من المستخدمين لا يثق في محتويات الانترنت.

ولكن عكس ذلك هناك من يرى أن الانترنت قد " تساهم في تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية، فقد ترفع من الإحساس بالانتماء والإحساس بقضايا الداخل والمشاركة السياسية الفعالة وهو ما برز في مسميات كثيرة مثل الديمقراطية الإلكترونية"¹.

وفي الحقيقة كل الوظائف السابقة الذكر تؤدي إلى وظيفة أساسية في حياة الشباب هي:

- **إشباع للحاجات:** إن حاجات الأفراد تحتاج إلى إشباع وذلك عن طريق استعمال وسائل الإعلام أو غيرها وهذه الحاجات هي²:

الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات و المعرفة و فهم بيئتنا و هي تستند إلى الرغبة في فهم البيئة و السيطرة عليها وهي تشبع لدينا حب الاستطلاع والاكتشاف.

الحاجات العاطفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية، و البهجة والعاطفة لدى الأفراد، و يعتبر السعي للحصول على البهجة و الترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.

حاجات الاندماج الشخصي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية، و الثقة، و الاستقرار، و مركز الفرد الاجتماعي، و تتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.

حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة و الأصدقاء والعالم، و هي حاجات تتبع من الفرد في الانتماء.

- **الحاجات الهروبية:** وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب، وإزالة التوتر والرغبة في تغيير المسار، وتعتبر الانترنت وسيلة للهروب من الواقع، والبحث عن طريقة

¹ - بوحنية قوي، وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغيير السوسيو ثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 14 جوان 2006، ص

² - صالح خليل أبو أصعب، مرجع سابق، ص 111.

لتحقيق حاجات نفسية وعاطفية غير مشبعة، وذلك عن طريق مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد، " كما أن مستخدم الانترنت يستطيع إخفاء بياناته الشخصية وردود فعله أثناء استخدامه للشبكة، وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الانترنت خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الأمان في حياتهم الواقعية تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة.

ثانياً: أبعاد الانترنت:

للانترنت أبعاد متعددة، ويذكر " أرنود دفور " تلك الأبعاد ويوضح ما تنطوي عليه كما يلي¹:

- الأبعاد السياسية:

1- تحقيق إطار سياسي مناسب: ترتبط السلطة السياسية بالانترنت لأنها كانت تمولها لفترة طويلة، وإذا كان لعصر الصناعة مشاريعه الضخمة مثل السكك الحديدية والطرق السريعة للسيارات وغيرها، فإن الانترنت والطرق السريعة للمعلومات تشكل جزءاً من برامج المشاريع الضخمة لعصر ما بعد الصناعة.

2- الشبكات والمواطنة: يرى العديد من الأفراد أن الانترنت هي وسيلة تقرب المواطن من المنتخبين أو من المؤسسات، ويتطرق البعض - إلى سبيل المثال- إلى إعادة تعريف الديمقراطية ضمن الانتخاب الإلكتروني، بحيث يضيف " بسام عليان " أنه لا بد من مطابقة ثورة الانترنت في الإعلام والاتصال مع تقدم حركة الدولة من أجل نموها وازدهارها ورقي المجتمع.

3- الشبكات والعمل: إن تقرير مدى التأثير الفعلي للانترنت على العمل أمر معقد، إلا أن الانترنت تسهل العمل عن بعد لأنها تسمح للعاملين عن بعد بالبقاء على اتصال مع نظام معلومات الشركة.

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 42.

4- الأسواق والتنافس الدولي: إن الولوج إلى الشبكة بسيط نسبيا من الناحية التقنية وهو يسمح بالوصول إلى كمية كبيرة من المعلومات ويساهم تزويد الجامعات بالانترنت في الدول النامية في الحصول على المعلومات بصورة أفضل كما يحسن من نوعية التعليم.

ولكن من ناحية أخرى فالانترنت فرصة منحت للدول الصناعية الحديثة التي تتمتع بمستوى تقني كافي (بنية هاتفية أساسية وحواسب).

حيث يضيف السيد " يس" ¹: أن الثورة المعلوماتية قد تؤدي إلى إقطاع إلكتروني، ذلك لأن تركيز التكنولوجيا الجديدة في وحدات قليلة قد يؤدي إلى عدم المساواة والاستقطاب والاستبعاد، كما أن هيمنة القوة السياسية والاقتصادية قد يؤدي إلى ظهور مجتمعات شمولية كما أن الهوة بين غنى المعلومات والفقر المعلوماتي قد تزيد مصاحبة في ذلك لعدم المساواة في الدخول. صحيح أن هذه الظواهر ليست جديدة على المستوى المحلي أو المستوى الكوني لكن التكنولوجيا الجديدة قد تزيد الموقف سوءا.

- الأبعاد الثقافية: إن الانترنت هي بحد ذاتها عالم كامل ثقافته الخاصة، ونشر الانترنت في المدارس عامل هام في تربية الشباب، فالوسائط الفائقة هي أداة تربوية قوية، ومن الضروري جدا أن يتقن الطالب في المراحل الدراسة الثانوية والدراسات العليا استخدام أدوات الولوج إلى المعلومات والمعرفة بمهارة، كما تتعلق الثقافة أيضا بتنشيط التراث الفني إذ تلعب المعارض الافتراضية التي تنظمها وزارة الثقافة أو القطاع الخاص دورا هاما في نشر المعلومات الثقافية.

- الأبعاد الاجتماعية: ليست الانترنت مجرد شبكة اتصالات بل أنها ظاهرة حقيقية في المجتمع إذ أنها تعدل كثيرا من بعض العناصر الرئيسية في النسيج الاجتماعي.

التأثيرات الاتصالية لتكنولوجيا الاتصال:

¹ محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، المرجع السابق، ص 43.

أولاً: التأثيرات البنائية¹ (ميلاد نماذج متطورة لعملية الاتصال في مقابل قصور النماذج التقليدية:

أدى التقدم التقني الهائل في مختلف حقول الاتصال، إلى بروز أنماط جديدو للاتصال في كافة مراحل العملية الاتصالية، مما فتح الباب لإحداث تطورات جوهرية في بنية النماذج التقليدية لوصف العملية الاتصالية، سواء على مستوى الاتصال الذاتي، أو الاتصال بين فردين، أو الاتصال الجمعي، أو الاتصال الجماهيري. وسنعرض لهذه التطورات كالتالي:

1- تطور نموذج عملية الاتصال الذاتي:

تعتبر عملية الاتصال الذاتي عن العملية العقلية الواعية التي تدور داخل عقل الإنسان أثناء التفكير أو التحدث مع الذات. وبالتالي فإن النموذج التقليدي لعملية الاتصال الذاتي، يقدم نفسه كنموذج مغلق على الإنسان بمفرده. لكن التقنية الحديثة في مجال الحاسب الإلكتروني تطرح بعداً جديداً في تلك العملية الاتصالية. فالإنسان أثناء الاتصال الذاتي يظهر كمركز لتنسيق المعلومات المختلفة، وأيضاً يظهر الحاسب الإلكتروني كمركز لتنسيق المعلومات، بل ويعد امتداداً هائلاً لقدرات الإنسان العقلية والمنطقية المحدودة.

وبالتالي فإن قيام الإنسان بالتعامل مع الحاسب الإلكتروني باعتباره آلة لإجراء العمليات المنطقية والحسابية، يمكن اعتباره نشاطاً اتصالياً لا يخرج عن دائرة الاتصال الذاتي، طالما لم يمتد هذا الاتصال إلى فرد آخر، أو على قواعد أو شبكات المعلومات.

وبالتالي فإن الدائرة الاتصالية المغلقة التي تحوي (الإنسان - الحاسب الآلي) تشير إلى شكل متطور للاتصال الذاتي، تتحد فيه قدرات الإنسان العقلية المحدودة السعة، مع قدرات الحاسب الإلكتروني الهائلة.

2- تطور نموذج عملية الاتصال الآلي بين فردين:

¹ - محمد محفوظ، عصر المعلومات وموقف النظام الإعلامي المصري من مفهوم حق المعرفة (دراسة نظرية في الحقوق الإعلامية للإنسان)، ص 41-47.

يبدو النموذج التقليدي لعملية الاتصال الآلي بين فردين، كنموذج بسيط في معظم تفاعلات عناصره المختلفة، ولكن تطرح التقنيات الاتصالية الحديثة نمودجا متطورا استجابة لمجموعة من المستجدات التي طرأت على تلك العملية الاتصالية، فأدت إلى إحداث تحولات في كافة عناصرها ومستوياتها. ويتضح هذا من الغرض التالي:

أ- على مستوى الرسالة:

واقعية الرسالة: حيث ستنمى الرسالة الاتصالية في النموذج المتطور بالمزيد من الواقعية، وذلك لدخول الصورة كعنصر جديد في هذا الاتصال، من خلال الوسائل الاتصالية الجديدة، كالتليفون المرئي أو البريد الإلكتروني المرئي. مما سيؤدي إلى ظهور المزيد من التفاصيل المرئية عن حالة طرفي الاتصال وموقعهما، بما يضيف مزيدا من الواقعية على الرسالة الاتصالية.

- حتمية وصول الرسالة أو حتمية تحقق الاتصال: فمن خلال الوسائل الاتصالية المحمولة (تليفون محمول- كمبيوتر محمول)، ستصبح حتمية تحقق عملية الاتصال أو وصول الرسالة حقيقة مؤكدة، وذلك لإمكان الوصول إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال حال تواجده في أي مكان، أو ترك الرسالة له على " الأنسر ماشين"، كما أن الانشغال المتوقع للطرف المرسل لن يؤدي إلى تعطيل عملية الاتصال، طالما يمكن تسجيل الرسالة وتخزينها وإرسالها أليا للطرف المتلقي أثناء غياب أو انشغال القائم بالاتصال. وبالتالي لن يعوق هذا الاتصال إلا الأعطال الفنية.

ب- على مستوى الوسيلة:

- حركية الوسيلة: وذلك من خلال التقدم التقني في الوسائل الاتصالية المحمولة مما يحرر الوسائل من الثبات ويكسبها الحركة.

- ظهور الوسيلة كبديل عن القائم بالاتصال: وذلك لإمكانية التخزين الآلي للرسائل، ثم إرسالها ذاتيا أثناء غياب أو انشغال القائم بالاتصال.

- ظهور الوسيلة كبديل عن المتلقي: وذلك لإمكانية التلقي والتخزين الآلي للرسائل الواردة أثناء غياب أو انشغال المتلقي.

ج- على مستوى القائم بالاتصال:

- إمكانية غياب القائم بالاتصال.

- حركية القائم بالاتصال.

د- على مستوى المتلقي:

- إمكانية غياب المتلقي.

- حركية المتلقي.

ولعل النموذج المتطور للاتصال الآلي بين فردين، يطرح إمكانية تحقق الاتصال بين قائم الاتصال ومتلقي متحركين، بالإضافة على حتمية تحقق هذا الاتصال في أي مكان بالعالم من خلال الوسائل الاتصالية المتحركة، كما يطرح إمكانية تحقق الاتصال حتى مع غياب القائم بالاتصال والمتلقي معا.

3- تطور نموذج عملية الاتصال الجمعي:

أدت التقنيات الاتصالية الحديثة إلى إمكانية عقد الاجتماعات و المؤتمرات عن بعد. وقد أدى هذا إلى أن يصبح الاتصال الجمعي غير مواجهي، مما غير من بنية النموذج التقليدي للاتصال الجمعي. ويتضح ذلك من العرض التالي:

أ- على مستوى القائم بالاتصال:

- **تباعد القائم بالاتصال:** وذلك من خلال الوسائل الاتصالية المحمولة والتي يمكنها إجراء الاتصال من أي مكان، ومع أكثر من فرد، ودون الحاجة إلى مواجهة المتلقين بما يعني تحقق الاتصال عن بعد.

- **إزالة رهبة القائم بالاتصال:** حيث ستؤدي لا مواجهة الاتصال إلى إزالة الرهبة الناتجة عن مواجهة الجماعة، مما يؤدي إلى تسهيل مهمة القائم بالاتصال في عرض رسالته.

ب- على مستوى المتلقي:

- **حركية المتلقين:** فمن خلال الوسائل الاتصالية المحمولة يمكن تحقق الاتصال مع متلقين متباعدين ومتحركين.

- **سهولة التفاعل مع القائم بالاتصال:** حيث تؤدي الوسائط الاتصالية المتعددة إلى تمكين كل متلقي من تحقيق أقصى درجة من التفاعل المرئي والصوتي مع القائم بالاتصال.

د- على مستوى الوسيلة:

- **حركية الوسيلة.**

- **تعدد الاتجاهات الاتصالية للوسيلة:** من خلال قدرتها على الاتصال متعدد الاتجاهات بأكثر من جهة في نفس الوقت، بما يلغي ثبات الاتصال واقتضاره على اتجاه اتصالي واحد.

ولعل ما سبق يوضح أن الاتصال الجمعي سيتحول من اتصال في نقطة واحدة، إلى اتصال بين نقاط متباعدة توحدتها التكنولوجيا.

4- تطور نموذج عملية الاتصال الجماهيري:

أدت التقنيات الاتصالية الحديثة إلى "عولمة" عملية الاتصال الجماهيري، من خلال تقنيات أقمار البث المباشر وشبكة الانترنت، وسيؤدي هذا بالتزاوج مع تقنيات حديثة أخرى، إلى تطور النموذج التقليدي للاتصال الجماهيري كالتالي:

أ- على مستوى القائم بالاتصال:

- **عدم ضرورة احترام القائم بالاتصال:** حيث أدت تقنيات النشر الإلكتروني من خلال شبكات المعلومات إلى قيام منظمات وجماعات أو أفراد (غير إعلاميين) بنشر أفكارهم أو معلوماتهم أو تفسيراتهم للأحداث، مستغلين سهولة عملية النشر الإلكتروني.

- **حركية القائم بالاتصال:** من خلال تقنيات التجهيزات التكنولوجية الاتصالية المتحركة لجمع وإنتاج المعلومات ونقلها على الهواء مباشرة.

- **إمكانية غياب القائم بالاتصال:** ويبدو ذلك في الخدمات المعلوماتية التفاعلية، حيث تتولى الحاسبات الإلكترونية إرسال المعلومات دون الحاجة إلى وجود القائم بالاتصال، وأيضا سيبدو ذلك في خدمات الواقع الافتراضي حيث يمكن تخليق مذيعين أو ممثلين افتراضيين، بما يعنى غياب القائم بالاتصال .

- **عالمية القائم بالاتصال:** حيث بات القائم بالاتصال يكتسب صفة العالمية، لإمكان وصول رسائله إلى كافة البقاع في العالم، باستخدام أقمار البث المباشر.

ب - على مستوى المتلقي:

- **إيجابية المتلقي (تفاعلية المتلقي):** فمن خلال التقنيات التفاعلية الحديثة يمكن للمتلقى أن يتفاعل مع رسائل الاتصال الجماهيري، بحيث يتحول الاتصال الجماهيري إلى اتصال في اتجاهين، بعدما كان اتصالا في اتجاه واحد.

- **حركية المتلقي:** من خلال استخدام وسائل الاتصال الجماهيري المحمولة .

- **عالمية المتلقي:** حيث أدى اتساع نطاق استقبال الرسائل الجماهيرية ليشمل رقعة العالم ككل، إلى خروج من إطار إقليمية المتلقي إلى عالمية المتلقي.

- **إمكانية غياب المتلقي :** فمن خلال تكنولوجيا الوسائل الاتصالية الجماهيرية الحديثة، يمكن للأجهزة القيام باستقبال الرسائل وتسجيلها وتخزينها رغم عدم تواجد المتلقي.

ج - على مستوى الوسيلة:

- حركية الوسيلة: من خلال الوسائل المحمولة.

- ذكاء الوسيلة: من خلال إمكانية انتقاء الرسائل التي تتفق ورغبات المتلقي باستخدام برامج المرشحات أو الأجهزة الوقائية التي يمكنها استقبال رسائل واستبعاد أخرى.

- إمكانية القيام بدور القائم بالاتصال أو المتلقي: وذلك أثناء غياب القائم بالاتصال أو المتلقي

د - على مستوى الرسالة:

- تضخم الرسائل: حيث أدت عولمة الاتصال الجماهيري، إلى فيض الرسائل التي تنهمر ليل نهار من شتى البقاع و الأرجاء.

- واقعية الرسالة: فتكنولوجيا الواقع الافتراضي أدت إلى شدة واقعية الرسالة

- حرية الرسالة: حيث باتت تزداد صعوبة سيطرة السلطات على العدد غير المحدود من الرسائل المتدفقة عبر شبكة الانترنت أو خلال أقمار البث المباشر. بالإضافة إلى دخول القائم بالاتصال غير المحترف إلى العملية الاتصالية، مما يصعب عملية تحريف الرسائل أو حجبها بمعرفة المؤسسات الإعلامية.

- مرونة الرسالة: حيث أدت الوسائل التفاعلية إلى اتفاق الرسالة مع رغبات المتلقي.

ولعل العرض السابق لكافة النماذج البنائية المتطورة لعملية الاتصال، يوضح أن الحركية و "العولمة"، و "التفاعلية"، و "الواقعية"، و "غياب المرسل" و "المتلقي" و "عدم ضرورة الاحتراف" و "الشمولية"، ستمثل كلها أبعادا جديدة ، ستضاف إلى عملية الاتصال الإنساني في ظل التطور الفائق لتكنولوجيا الاتصال. وسيحمل المستقبل بلا شك المزيد من الأبعاد الاتصالية الجديدة.

ثانيا :التأثيرات التكنولوجية:

1- التكامل التكنولوجي العضوي¹:

تتجه المنظومة التكنولوجية الاتصالية إلى التكامل العضوي، مع استمرار التحول الحثيث إلى مجتمع المعرفة. حيث تتحد يوماً بعد آخر الحقول المختلفة في مجال تكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات، ومن خلال توظيفها في منظومة جماعية متكاملة لنقل الرسائل الإعلامية والمعلوماتية والاتصالية. وسيشهد المستقبل القريب من خلال تمهيد " الطريق السريع للمعلومات"، التطبيق العملي لهذا المظهر التكاملي العضوي لتكنولوجيا تجهيزات نقل المعلومات، حيث ستتواصل تكنولوجيا كوابل الألياف الضوئية، مع تكنولوجيا استغلال الطيف الكهرومغناطيسي، مع تكنولوجيا الأقمار الصناعية، مع تكنولوجيا الاتصالات الرقمية، لتشكل شبكة إلكترونية متكاملة عضوية، لا تتوقف فيها حركة مرور المعلومات أو الاتصالات أو الرسائل الإعلامية.

2- التكامل التكنولوجي الهيكلي²:

تتجه تكنولوجيا الوسائل (أجهزة الاستقبال والعرض والاتصالات) إلى التكامل الهيكلي، من خلال إنتاجها جميعاً في منظومة جهازية جماعية متكاملة، لاستقبال وعرض وإرسال الرسائل الإعلامية والمعلوماتية والاتصالية. وسيشهد المستقبل اتجاه شركات إنتاج الوسائل الاتصالية إلى دمج الوسائل المختلفة في جهاز واحد يشكل " وحدة اتصالية متكاملة".

فالكمبيوتر الملحق به تليفون وتلفزيون رقمي وراديو رقمي وفيديو رقمي ومسجل صوت رقمي وفاكس، سيصبح حقيقة حياتية. وإذا تم إدخال المزيد من التطويرات لتصغير حجم هذا الجهاز وتخفيف وزنه، لكي يتم إنتاجه في الطراز المحمول، فسيصبح وحدة اتصالية متحركة، تؤدي إلى أن تصبح فكرة " الإنسان المعلوماتي" ليست مجرد فكرة رمزية وإنما حقيقة واقعية.

3- نحو مجتمع لا ورقي:

¹ - نفس المرجع، ص 48.

² - نفس المرجع، ص 48.

إن الصراع بين تكنولوجيات المعلومات المختلفة الآن في الربع الأخير من القرن العشرين، يعيد إلى الأذهان الصراع الذي حدث في القرن الثاني عشر الميلادي بين البردي والرق والورق، ذلك الصراع الذي انتهى لصالح الورق، وأدى إلى خروج البردي والرق من مسرح المعلومات في ذلك الوقت، وتريع الورق على ذلك المسرح حتى يومنا هذا دون منازع عنيد¹. ولكن ها هو الصراع يدور مرة أخرى ولكن بشكل آخر، حيث بدأ التحرك الآن بسرعة وفي مد لا ينحسر نحو مجتمع بلا ورق، نتيجة التطورات الهائلة في علوم الحاسب وتكنولوجيا الاتصال، والتي تكفل القدرة على تصور نظام عالمي يتم فيه تنفيذ كافة الأنشطة الطباعية في جو إلكتروني خالص، دون حاجة إلى الورق في هذا المجتمع. وتعد المرحلة الحالية بمثابة مرحلة انتقالية في حلقة التطور الطبيعي من الطباعة على الورق إلى الإلكترونيات. حيث يستخدم الحاسب في الكتابة، بينما تخرج النصوص الناتجة مطبوعة على الورق. وبالتالي فإن أشكال المعلومات الإلكترونية مازالت تقف جنباً إلى جنب مع أشكال المعلومات المطبوعة، ولم تحل محلها بعد، وسوف يتغير هذا الموقف في المستقبل بلا شك².

فالدراسات تؤكد بأن معدلات زيادة المعلومات سوف تجعل الوسائل المطبوعة عاجزة عن استيعاب كل المعلومات المتاحة. فعدد العلماء والباحثين والاقتصاديين والمهندسين الموجودين - كمثال - حالياً، يفوق الأعداد التي وجدت خلال الأربعة آلاف عام الماضية مجتمعين. ويقدر بعض خبراء المكتبات أنه بحلول عام 2040 فإن مكتبة " جامعة يل " - كمثال - سوف تحتوي على 200 مليون مجلد، وهو ما يعني ضرورة توافر 6 آلاف ميل من الأرفف اللازمة لحمل هذه المجلدات. وبالتالي فإن المكتبة الراغبة في الحفاظ على خطاها متزامنة مع مستوى المعرفة، ستكون بحاجة إلى أن تضيف سنوياً إلى مقتنياتها 12 مليون مجلد، وهو ما يفرض عليها بالضرورة استخدام الوسائل الإلكترونية³.

إذن فالتحول من المجتمع الورقي إلى المجتمع اللاورقي سيتم تدريجياً.

¹ - أبو بكر محمد الهوش، مستقبل الكتاب المطبوع في ضوء الاتصالات الحديثة، ص 147.

² - أبو بكر محمد الهوش، مرجع سابق، ص 142.

³ - حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، ص 252.

ففي حين نشهد الآن المرحلة المزدوجة الورقية الإلكترونية، تمهيدا للوصول إلى المرحلة الإلكترونية الخالصة. فإن إشكال المطبوعات التي ستتحول تدريجيا ستبدأ بخدمات الاستخلاص والتكشيف، وتنتهي بالدوريات والمقالات العلمية، مروراً بالصحف والمجلات وكتب المراجع. وهذا التحول لن يكون مجرد استبدال لصفحات مطبوعة بشاشات إلكترونية، بل سيعني قفزة تطويرية من مجرد العرض السردى إلى العرض الديناميكي الحي¹. ذلك أن الطباعة على الورق هي بالضرورة ثابتة وجامدة، ولكن المنشورات الإلكترونية يمكن أن تكون ديناميكية مستخدمة الصورة المتحركة والصوت². بما يعني أن إمكانات الوسيط الإلكتروني ستضيف تأثيراً عميقاً جداً على الطريقة التي تقدم بها المعلومات، بحيث سيتطور أي نص إلى نص كبير hypertext، يقدم البيانات السردية في شكل مختلف. وبالتالي سيصبح الكتاب الإلكتروني ذا شكل مختلف عن ذلك الكتاب المطبوع على الورق، لأنه سيكون قادراً على إعادة تنظيم شكله التتابعى للاستجابة لاحتياجات القراء المختلفين³.

وتقوم العديد من الصحف حالياً بإنشاء مواقع لها على شبكة الانترنت، بحيث تصدر الصحيفة على الشبكة في نفس توقيت صدورها في الأسواق. وبالتالي يمكن لأي مستخدم للانترنت الاطلاع على تلك الصحف إلكترونياً أو الحصول على نسخة ورقية منها من خلال الطابعات الكمبيوترية.

ولعل كل ما سبق يوضح أن التطور التقني في ظل مجتمع المعلومات سيجعل تقليب الصفحات شيئاً من الماضي⁴.

وسيصبح التحول من المجتمع الورقي إلى المجتمع اللاورقي، بمثابة تحول من مجتمع جامد وتكنولوجيا ساكنة، إلى مجتمع ديناميكي وتكنولوجيا متحررة.

¹ - أحمد بدر، المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات، ص 327-329.

² - أبو بكر محمد الهوش، مرجع سابق، ص 140.

³ - أحمد بدر، مرجع سابق، ص 337-338.

⁴ - جون ميرل ورفل لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة. ص 329.

ثالثا: التأثيرات النوعية (التداخل النوعي)¹:

أدى التكامل التكنولوجي على المستويين العضوي والهيكل، إلى تحقيق تداخل نوعي بين الأشكال النوعية المختلفة للاتصال الإنساني، حيث تداخلت الأشكال الإعلامية (البرامجية والترفيهية والدرامية والإخبارية)، مع الأشكال المعلوماتية (الاستفسارية والبحثية)، مع الأشكال الاتصالية (العملية والشخصية). فلقد أدت فاعليات شبكة الانترنت إلى إحداث تقارب بين كافة الأشكال النوعية المختلفة للاتصال الإنساني، وإلى تلاشي الحدود كثيرا بين ما هو إعلام وما هو اتصالات وما هو معلوماتية.

رابعا: التأثيرات التنظيمية²:

أدت تكنولوجيات الاتصال الحديثة إلى اتساع الأسواق الاتصالية لتشمل الرقعة العالمية ككل. وهذا سيدفع المؤسسات الاتصالية المتشابهة وظيفيا إلى الاتجاه التدريجي نحو الاندماج الوظيفي، حيث ستتحده المؤسسات الصحفية - مثلا- في اندماجات وظيفية، والمؤسسات الإذاعية في اندماجات أخرى وهكذا. وستحدث نفس الاندماجات الوظيفية على مستوى القطاعين الاتصالي والمعلوماتي. ثم ستأتي مرحلة تالية تندمج فيها المؤسسات الإعلامية غير المتشابهة وظيفيا - المتشابهة نوعيا- في شكل اندماجات إعلامية نوعية ضخمة (صحفية تلفزيونية إذاعية). وستحدث نفس الاندماجات في القطاعين الاتصالي والمعلوماتي. وبعد أن تأخذ مرحلة الاندماج النوعي مداها، ستعقبها مرحلة للتكتل المؤسسي (غير النوعي)، فنتجه الاندماجات النوعية إلى التكتل مع بعضها البعض في شكل تكتلات مؤسسية ضخمة (إعلامية اتصالية معلوماتية).

¹ - محمد محفوظ، مرجع سابق، ص 48.

² - نفي المرجع، ص 48.

التأثيرات المجتمعية لتكنولوجيا الاتصال:

إذا كان التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يقدم المعرفة كسلطة جديدة بازغة، في ظل ثورة الاتصال السادسة. وكانت الرؤى الفلسفية تطرح فلسفة رمزية جديدة تتبع من الجدل بين الإنسان وتلك المعرفة. فلا شك إذن بأن الساحة التي ستدور عليها كل تلك التحولات الجديدة، ستخضع للتحويل هي الأخرى، وذلك طبقاً لقوانين التوافق مع تلك البيئة الصاعدة. وبالطبع لن تكون هذه الساحة الآخذة في التحويل إلا المجتمع.. المجتمع بكافة أركانه ودعائمه ومنطلقاته، والذي لن يصبح كما عهدناه بالأمس القريب، بل ستتوالى تغيراته وتحولاته بما يرسخ الأسس والقواعد لمجتمع صاعد جديد هو مجتمع المعلومات والمعرفة.

أولاً: التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال:

يعتمد مجتمع المعلومات والمعرفة كبديل للمجتمع الصناعي الذي عايشناه معظم القرن العشرين على نظام هائل ومعقد من التجهيزات والوسائل الاتصالية التي أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين، وبالتالي تكمن طاقة هذا النظام في القدرة الهائلة على جمع البيانات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها وبنها بأكثر كميات ممكنة، لأكثر عدد ممكن من الأفراد، وفي أقل وقت ممكن مهما كانت المسافة¹. وقد توقع " نوربرت واينر " مؤسس علم السيبرنتيك أن يتسم هذا المجتمع الجديد بسمتين مميزتين، أولاً سيكون نظاماً اجتماعياً ويكز تماماً على انتقال المعلومات، وثانياً ستلعب الأجهزة وخصوصاً الاتصالية دوراً حاسماً في هذا المجتمع². وفي ظل سياق كهذا سيمتد التغيير الاجتماعي والتقني إلى مجالات جديدة، وستشجع أجهزة وتقنيات الإعلام والاتصال على ظهور أشكال جديدة من تنظيم المعارف في المؤسسات العامة والخاصة وطرق جديدة لتنسيق الأنشطة الرئيسية، خصوصاً في مجالات تنظيم المدن والنقل وتوزيع الخدمات على المواطنين³.

¹ - حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 17-18.

² - سيرج برو و فليليب بروتون، ثورة الاتصال ، ترجمة هالة عبد الرؤوف، ص 190.

³ - نفس المرجع، ص 247.

وبالتالي سيؤدي هذا إلى انهيار البيروقراطيات بقنواتها الجامدة المحددة مسبقاً، والتي تمنع الاكتشاف التلقائي والابتكار. بينما ستؤدي النظم الجديدة بإتاحتها الفرصة للفكر المنهجي، إلى فتح الأبواب للإلهام الذي يقود إلى الابتكار¹.

وتتجلى أولى الخطوات الساعية نحو مجتمع المعلومات والمعرفة في الاقتراب الحثيث نحو إنشاء " الطريق السريع للمعلومات"، والذي سيعيد بمثابة ثورة ستفتح عهداً جديداً يؤدي إلى تغييرات جوهرية في البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي طرق التنظيم والإنتاج في وسائل التسلية والعلاقات بين الأفراد، بالإضافة إلى أساليب الحصول على المعرفة².

كما سيؤدي إلى ظهور ما يمكن أن نطلق عليه الكمبيوتر كلى القدرة والتواجد omnipresent الذي يقصد به إمكانية استرجاع قدر كبير من المعلومات من أي مكان بالعالم، وهذه المعلومات الإلكترونية ستتم بالمرونة وسهولة التداول، وإمكانية تصفيتها وغربلتها باستخدام مرشحات برمجية³.

وبالتالي ستمثل شبكات المعلومات- في القرن الواحد والعشرين- الأداة الحاسمة لنجاح المجتمعات وتقدمها الاقتصادي، مثلما كانت السكك الحديدية في القرن التاسع عشر هي المعبر الأساسي لانتشار التحضر والعمران. فقد أدركت الدول وقتها بأن مصيرها قد يتوقف على امتداد الشبكات الحديدية عبر أراضيها، وهذا يفسر السباق الدولي الآن من أجل الربط والاتصال الإلكتروني⁴، فمع امتداد الشبكات الإلكترونية تبدأ السلطة في الانتقال⁵. وذلك لأن نقل البيانات يمكن أن يكون أكفأ وأكثر اقتصاداً وأسرع من إرسال الأشياء أو الأشخاص⁶.

وفي ظل كل تلك المستجدات ستتحول المجتمعات الجغرافية إلى مجتمعات فكرية، بمعنى أن الحدود بين المجتمعات لن تتحدد بالحدود الجغرافية، وإنما ستحددها الاهتمامات الفكرية

¹ - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول)، ترجمة لبنى الريدي، ص 216-217.

² - مصطفى المصمودي، إفريقيا أمام تحديات الطريق السيار للإعلام، ص 15-16.

³ - بهاء شاهين، شبكة الانترنت، ص 160.

⁴ - ألفين توفلر، مرجع سابق (الجزء الأول)، ص 136-137.

⁵ - نفس المرجع، ص 150.

⁶ - برنت د. روبن، الاتصال والسلوك الإنساني، ص 303.

المشتركة غير المقيدة بأية حدود مصنعة. وسوف يدعم هذه الاتجاهات اللامركزية انخفاض تكاليف وسائل الاتصال الإلكترونية نتيجة انتشار الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الألياف البصرية وما يستحدث من تكنولوجيا جديدة¹. وسيؤدي هذا إلى تجسيد التنوع الاجتماعي المتزايد للمجتمعات المتقدمة²، نتيجة الانتقال من بيئة إعلامية محدودة الاختيارات إلى بيئة غنية جدا بالاختيارات. حيث ترجح الدراسات المستقبلية بأن حجم المعرفة التكنولوجية التي ستملكها البشرية عام 250 ستمثل مائة ضعف حجم معرفتنا الحالية. وبالتالي ستقاس قوة الدول والمجتمعات بقدرتها في السيطرة على تدفق ومعالجة المعلومات، حيث ستصبح المعلومات الطاقة الإستراتيجية الأولى قبل النفط أو حتى قدرة التصنيع³.

ولكن الحقيقة الهامة – أيضا- والتي يطرحها مجتمع المعلومات والمعرفة هي أنه كلما زادت المعلومات، زادت الحاجة إلى استحداث وسائل اتصالية جديدة، ومع استحداث مثل تلك الوسائل الاتصالية الجديدة، تزداد المعلومات، وهكذا، وهذا يعني أن المجتمع المعلوماتي لا يشبع⁴.

ولعل هذه الحقيقة ستدفع إلى التساؤل: هل تسارع التغيير سيجعل معرفتنا فانية؟!⁵.

بالإضافة إلى ذلك فإن التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال ستمتد إلى المنازل والمكاتب باعتبارها تمثل الوحدات الاجتماعية الأهم في الحياة المجتمعية للإنسان. وتتوقع الدراسات المستقبلية الأمريكية المتعلقة بدخول الخدمات الإعلامية الجديدة إلى المنازل، الظهور الوشيك لجيل جديد من الأجهزة (الطرفية والحاسبات الآلية) التفاعلية⁶، مما سيؤدي إلى طريقة جديدة لتعريف المنازل، ليبدو بمثابة موقع متميز لإنتاج ومعالجة ونقل واستقبال المعلومات المتعلقة بمجالات وخدمات متعددة: العمل عن بعد، الترفيه، البريد الإلكتروني استشارة بنوك

¹ - بهاء شاهين، المرجع السابق، ص 219.

² - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الثاني). ترجمة لبنى الريدي، ص 18-19.

³ - رضا النجار، التكوين والتدريب وإعادة التأهيل في مجالات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، في حمدي قنديل وآخرين، الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، ص 357.

⁴ - عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال (إنتاج البرامج في الراديو و التلفزيون)، ص 13.

⁵ - ألفين توفلر، تحول السلطة (الجزء الأول)، ص 206.

⁶ - سيرج برو وفيليب بروتون، مرجع سابق، ص 254-255.

المعلومات المتخصصة، الاستهلاك والشراء عن بعد، التحويلات النقدية الإلكترونية، توزيع صور وصفحات من الجرائد، المؤتمرات المرئية، النسخ عن بعد.¹

بالإضافة إلى إمكانية اختيار العديد من البرامج المسجلة مثل: الأفلام، و برامج الشبكات والبرامج الإخبارية، والأفلام الوثائقية، والمباريات، وخدمات وكالات الأنباء المحلية والعالمية، وخدمات سوق الأوراق المالية، وجداول شركات الطيران، ونشرات المناخ والطقس.² ونتيجة لكل ذلك فسوف تتطور مفاهيم المكتب والبيت، وتصبح الفروق بين مفهوم البيت والمكتب أقل مما هي عليه اليوم.³ حيث ستؤدي تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من خلال الشبكات الرقمية المتكاملة، إلى ظهور ما يمكن أن يطلق عليه المكتب المنزلي Home office. وقد بدأت – بالفعل- معظم الدول الاسكندنافية في انتهاج هذا الأسلوب الجديد في العمل.⁴

ولكن تطور مفهوم البيت يحمل في جوانبه بعض السلبيات. لأن كل هذه الخدمات المنزلية الزائدة عن الحد، في شكل فيض من الصور والمعلومات القادمة من العالم الخارجي، قد تؤدي إلى انطواء الأفراد، وإلى تقليص العلاقات الإنسانية المباشرة. كما أن أسلوب الشراء عن بعد سينطوي على تصرف اتصالي من طراز جديد، يمثل عملية نقل من جانب المستهلك نفسه لمعلومات تتعلق بعاداته الشخصية وأسلوب حياته إلى الموزع⁵، الذي يمكنه استثمار تلك المعلومات من خلال مراقبة العادات الشرائية وتصنيفها وفقا لمجموعات من المعايير، وإمداد المنتجين بهذه المعلومات لصنع سلع تداعب وتستميل رغبات وعادات المستهلك. بما يشكل انتهاكا لخصوصية الأفراد من خلال جمع معلومات خاصة بهم دون موافقتهم. وسيكون هذا اتجاها تطويريا – على مستوى الإنتاج السلعي- يضاهاي ما بدأت بعض شركات التلفزيون في أمريكا وأوروبا عندما طبقت قياسات المشاهدة على مشاهدي التلفزيون بواسطة قيام المشاهد بالضغط على زر عند مشاهدة التلفزيون. ومن المتوقع ألا يقف الأمر عند هذا الحد، سيمتد

¹ - نفس المرجع، ص 254.

² - برنت د. روبن، مرجع سابق، ص 297.

³ - نفس المرجع، ص 304.

⁴ - بهاء شاهين، مرجع سابق، ص 216.

⁵ - سيرج برو وفيليب بروتون، مرجع سابق، ص 256.

ليشهد المستقبل نظاما جديدا " للقياس السلبي"، لكشف عدد الجالسين أمام الشاشة وحصص أوقات المشاهدة آليا، دون الاعتماد على مشاركة المشاهدين، من خلال نظام للذبذبات الحاملة التي تسمح بحجرة المشاهد فنقدم أوصافا عديدة ومظهرية لكل فرد من المشاهدين¹.

وبالتالي يساور المفكرين القلق بشأن العواقب المحتملة لهذه النظم، إذ أنهم يخشون أن تستخدم بعض الحكومات مثل هذه التكنولوجيا لمراقبة المواطنين الأفراد².

ولكن مع هذه المخاوف، فإن التطور التكنولوجي سيؤدي إلى تأكيد وتعزيز مفاهيم "المعاملات المجردة من السند أو الكيان المادي" في كافة جوانب الحياة، وبالتالي سيتصاعد في ظل هذا المجتمع المعلوماتي المعرفي، دور الفرد كبؤرة للمعلومات، ودور المنزل كمركز للأعمال.

الآثار الإيجابية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري:

¹- أرمان ماتلار، إمبراطورية الإعلان، ص 86.

²- ملفين ل. ديفيلير وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ص 467.

تزايد استخدام الإنترنت كوسيط إعلامي: إن الإنترنت جاءت نؤجج لهيب العلاقة بين الإعلام والثقافة، فهي تجمع ما بين كونها وسيط إعلاميا، كونها ساحة لنقل بضاعة الثقافة من مراكز إنتاجها إلى مناطق استهلاكها بطريقة أقرب ما تكون إلى أسلوب توصيل الطلبات إلى المنازل، فإن كل الدلائل الحالية تشير إلى أن الإنترنت سيصبح وسيطا اتصاليا قائما بذاتها لها خصائصه التي تميزه عما سواه من جميع وسائط الاتصال¹.

الإنترنت وثقافة التسامح والديمقراطية: تقدم شبكة الإنترنت إمكانية لنشوء ثقافة تقوم على التسامح، ولعلها أيضا تسهم في إشاعة الديمقراطية في المجتمعات وإعادة قيمة الإحساس بالمشاركة في المجتمع، وفي نفس الوقت الذي نشاهد فيه مجتمعات محلية تقليدية تتسم بالجمود، فإن ما يطلق عليه بالمجتمعات المفترضة والمجتمعات المتصلة ببعضها عن طريق شبكة الإنترنت في حالة نمو سريع، كما أن هناك توقع بأن الديمقراطية ستتسع دوائرها في العقود القليلة القادمة وسيمارسها الناس على اختلافهم، ولاشك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لديها الإمكانية والقدرة على إحياء القيم الديمقراطية وإضافتها على المؤسسات السياسية ذلك لأنها تستطيع أن تربط بين الناس على مستوى العالم أجمع كما لم يحدث من قبل².

إتاحة المعلومات والمعرفة: إن الإنترنت تجعل الحصول على المعلومات عملية سهلة ويسيرة، فبدلا من الذهاب للمكتبة وقضاء ساعات في محاولة لإيجاد المعلومة الصحيحة والتي غالبا ما تكون قديمة – بمرور الوقت الذي نشرت منه- يمكن الحصول على معلومات حديثة ومتجددة باستمرار من خلال شبكة الإنترنت³، ويتفق ذلك مع أن شبكة الإنترنت قد فتحت المجال أمام الباحثين ومستخدميها للوصول إلى المعلومات ومعرفة آخر التطورات في مختلف المجالات بتكلفة منخفضة وفي فترة زمنية أقل، وذلك من خلال الاطلاع على الكثير من الكتب والدراسات والمقالات المنشورة بالكامل، أو كملخص على صفحات الإنترنت بمختلف اللغات.

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، المرجع السابق، ص 54.

² - نفس المرجع، ص 55.

³ - فاروق حسين، مرجع سابق، ص30.

- استخدام الانترنت في التعليم: تقدم الانترنت للتعليم منافع عديدة وخدمات بحثية كبيرة، فمن خلالها يستطيع الطالب الدخول إلى المكتبات العالمية، والاطلاع على الناتج الفكري للعلماء والباحثين وهو في جامعة أو مدرسته، فالانترنت مستودع ضخم يحوي كتباً وأوراقاً علمية وبيانات ومحاضرات وتسجيلات صوتية، مما يتيح للمستخدمين كما هائلاً من المعرفة، حيث أشارت دراسة " منتصر هلال" التي أوضحت نتائجها على أن التدريس باستخدام المواقع التعليمية على الانترنت يشجع الطالب على التعلم، علاوة على إتاحة الفرصة للطالب وحرية الانتقال والتكرار عدد لا نهائي من المرات بصبر وجلد وفقاً لرغباته بما لا تستطيع الطريقة التقليدية، كذلك يمكن استخدام أسلوب التدريب والمران في وقت وفقاً لتحديد التعلم¹.

السفر: تستغل المدن والعواصم صفحات الويب (web) لتنتشر المعلومات السياحية عنها لتسهل على الباحثين الحصول على ما يريدونه من معلومات وبيانات حول الأماكن التي يودون السفر إليها، وكذلك المواقع التاريخية أو الأثرية أو المتاحف

- التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني: اهتمت الشركات بإنشاء مواقع لها على شبكة الانترنت تستقبل فيها طلبات البيع والشراء من العملاء من مختلف دول العالم على أن تقوم بتسليم البضائع في الأماكن المتفق عليها، كما ظهرت مواقع متخصصة للتسويق في مجالات محددة، حيث يتم الإعلان بها عن مبالغ محددة بأسعار مغرية، والمواقع التي يتم فيها وضع الإعلانات المختلفة عن طلبات بيع وشراء السلع والبضائع المتنوعة، والتي قد يحدث عليها مزادات في بعض الأحيان، وتعرف هذه المواقع باسم " E-Market place"، وقد ساهمت هذه التطورات في زيادة الحركة التجارية للبيع والشراء وتوسعها على المستوى العالمي .

- استخدام الانترنت في الدعوة إلى الله تعالى: إن ممارسة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنت لا تحتاج لشهادات أو دورات معقدة، فلقد تعلم الكثيرون من الدعاة أصحاب الشهادات الشرعية الكثير من وسائل استغلال هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى في أيام قليلة، واهتدى على أيديهم الكثير من الناس.

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 57.

-**الاستثمار:** يتم العديد من عمليات البورصة عبر الانترنت حيث تعرض الشركات أسهمها للبيع عبر الخط المفتوح، ويتاح للمستثمرين فرص جديدة للاستثمار، كما يزيد ذلك من رؤوس أموال هذه الشركات.

-**العلاج:** على شبكة الانترنت يكون المرضى و الأطباء على اتصال مستمر بأحدث المكتشفات والأمراض مما يمكنهم من تبادل الخبرات و المعلومات حول المشكلات التي تتعلق بالأمراض الصحية المختلفة¹

- **الترفيه:**يزيد الحساب والانترنت من انتشار الألعاب المنزلية مما يسهل عملية الاختيار بين الألعاب، لذا يحوي الترفيه جوانب عديدة مثل اللعب مع الأصدقاء عبر الشبكة أو الاطلاع على المعلومات أو الاتصال بذوي الاهتمامات المشتركة.

- **خدمات البريد الإلكتروني:** يعد استخدام البريد الإلكتروني احد أهم مجالات استخدام الانترنت، حيث يتيح إرسال واستقبال الرسائل من مختلف أنحاء العالم مع الاحتفاظ بالرسالة في صندوق البريد الخاص بالشخص، وتوفر هذه الخدمة قدرا من السرية للرسائل، ومن ذلك نتيجة لوجود كلمة سر لكل مستخدم على حدى لا يستطيع بدونها قراءة البريد الإلكتروني الخاص به.

- **البحث عن فرص للعمل والتدريب وإمكانية متابعة العمل من المنزل:** يتيح الانترنت فرصا متعددة لكل من الراغبين في العمل والباحثين عن فرص تدريبية من ناحية وأصحاب الأعمال والمراكز التدريبية من ناحية أخرى، وذلك من خلال إتاحة ونشر السير الذاتية للراغبين في العمل ونشر الفرص التشغيلية المتاحة من جانب الأعمال على شبكة الانترنت حتى يمكن الاتصال بين الجانبين معا.

- **استحداث أنماط جديدة للاتصال بالآخرين:** استحدثت شبكة الانترنت أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي والاتصال بالآخرين دون التقيد بالموقع الجغرافي أو تكلفة الانتقال أو عدم توافر الوقت اللازم للمقابلة، حيث تتيح الانترنت نظما مختلفة للتواصل وتكوين المجتمعات الجديدة يأتي في مقدمتها غرف المحادثة Chatting Rooms و المؤتمرات التفاعلية

¹ - محمد، السيد حلاوة-رجاء، علي عبد العاطي-مرجع سابق- ص 61

والمجموعات الإخبارية المشتركة، وقد ساعدت هذه الأنماط على تبادل الآراء بحرية على مستوى العالم¹.

وتعتبر تكلفة الاتصال بالانترنت اقل بكثير من تكلفة الاتصال التقليدية، كما انه يتيح صوراً متعددة من الاتصال سواء الصوتي أو المرئي أو عن طريق المحادثات الكتابية، فيما يعمل على تقريب المسافات وتدعيم أوصل العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الأجناس بشكل عام أي أن الانترنت تساهم في تكوين معارف مع جميع أفراد العالم مهما اختلف ألوانهم، لغتهم وثقافتهم².

الآثار السلبية لاستخدام الانترنت في الوسط الحضري:

- إدمان الانترنت³: الانترنت أصبحت مصدر المرض النفسي، youg إدمان الانترنت انه استخدم الانترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً أي بوقت 7 ساعات يومياً، أما عن مجالات استخدام مدمني الانترنت فتذكر نادبة العوفي مايلي:

1- **حجرات الحوارات الحية:** حيث يتم التعرف على أصدقاء جدد من خلال برامج الدردشة، وقد يؤدي ذلك إلى الدخول في علاقات غرامية

2- مواقع الجنس على الانترنت.

3- ألعاب الانترنت التي تماثل ألعاب الفيديو.

4- **نوادي النقاش:** حيث يقوم كل ناد أو مجموعة بتبني قضي القضية معينة أو هواية معينة ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين حول تلك القضية أو الهواية.

5- **عمليات البحث عن الانترنت:** حيث يحتوي الانترنت على كم هائل من المعلومات في مختلف مجالات الحياة.

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 62.

² - نعيمة واكد، مقدمة في علم الإعلام، دون طبعة، تكسد الدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص 136.

³ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 64.

يقسم إدمان الانترنت إلى خمسة أنواع هي:

- إدمان الفضاء الجنسي.

- إدمان العلاقات السييرية أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي.

- إلزام الانترنت مثل: المقامرة والشراء عبر الانترنت.

- الإفراط المعلوماتي مثل: البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد.

فان استخدام الانترنت بطريقة إدمانية يعتبر هدرا للوقت وهو أسوأ من التلفزيون بمراحل إضاعة الوقت، إذ يجلس المستخدم أمامه عشرة ساعات فأكثر حتى صارت عيادات نفسية لمعالجة آثار الإدمان على الانترنت¹

وذكر أن من بين التأثيرات الجانبية للانترنت، أن استخدامها لفترة طويلة يقلل من قدرة الإنسان على التركيز، وكذا أصابته بأعراض الرؤية الكمبيوترية مثل: تعب عين الرؤية المزوجة، الصداع².

- **زيادة المواقع الإباحية:** أن أجهزة الكمبيوتر تعد وسيلة من وسائل الاتصال، ولذلك فيجب ألا نندهش إذا ما استخدمها الناس للحديث، وأنها عبارة عن شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية، جهوية، وعالمية تقدم عروضاً جنسية مغرية نفسياً ومالياً عبر مواقع ظاهرة ومستترة أو تقم بها بريد مستخدمي الانترنت دون استئذان.

واعتبرت مؤخراً بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن 60 بالمائة من مستخدمي الانترنت اطلع ولو لمرة واحدة أو أكثر على المواقع الإباحية الجنسية.

وبأن كلمة "جنس" هي كلمة الأكثر استعمالاً عبر الانترنت³.

¹ - جمال، محمد الهندي مرجع سابق-ص 6

² - شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 71.

³ - سليمان، بروحة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007-2008.

وكذلك تشير بعض الدراسات أن أكثر الأمور المقلقة عالميا فيما يتعلق بالمواقع الإباحية على الشبكة هو إمكانية حصول الأطفال والمراهقين على هذه المواد وتعرضهم لسيلها الجارف رغم وجود الكثير من المحاولات لمنع وصولهم لهذه المواقع.

النصب والاحتيال: أصبحت الانترنت مجالا رحبا لمن سلع أو خدمات تجارية يريد أن يقدمها وبوسائل غير مسبوقه كاستخدام البريد الالكتروني أو عرضها على موقع أو عن طريق ساحات الحوار، كم أن للنصب والاحتيال صورا أخرى عديدة مثل بيع سلع أو خدمات وهمية أو المساهمة في مشاريع استثمارية وهمية أو سرقة البطاقات الائتمانية واستخدامها.

- **صناعة ونشر الفيروسات:** وهي أكثر جرائم الانترنت انتشارا وتأثيرا خاصة في السنوات الأخيرة حيث أصبحت الانترنت وسيلة فعالة و سريعة في نشر الفيروسات كما حدث في 19 يوليو 2001، حيث اقتحمت "الدودة الحمراء" خلال اقل من تسع ساعات مايقرب من ربع مليون جهاز، وبطبيعة الحال فان الهدف المباشر للفيروسات هي المعلومات المخزنة على الأجهزة المقترحة، حيث تقوم بتغييرها أو حذفها أو سرقتها أو نقلها إلى أجهزة أخرى.

مشكلات نفسية وأخلاقية: مستخدم الانترنت يقدر أن يخفي اسمه وسنه، ومهنته وشكله وردود فعله أثناء استخدامه لتلك الخدمات المتوفرة على الانترنت وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الانترنت، خاصة اللذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الإدمان في حياتهم الواقعية تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة، مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة ولكن حين يصدم الشخص بمدى محدودية الاعتماد على مجتمع لا يملك وجها لتحقيق الحب والاهتمام الذين لا يتحققان إلا في الحياة الواقعية يتعرض إلى خيبة الأمل وألم حقيقيين.

- **انتحال الشخصية:** هي جريمة الألفية الجديدة كما سماها بعض المختصين في أمن المعلومات وذلك نظرا لسرعة ارتكابها خاصة في الأوساط التجارية، وتتمثل هذه الجريمة في استخدام هوية شخصية أخرى بطرق غير شرعية.

- الهكرة أو الهكترية (الاقتحام أو التسلل): وتهدف لانتهاك الحماية في الحواسيب وبيانات الحواسيب بطرق الدخول غير المصرح به، ويضم مجتمع الهكرة خبراء علم الحاسوب الذين يستخدمون الخداع والمكائد كتحديد لمحاولة انتهاك الأدوات التي تحد من النفاذ، والهكارز وهو الذي يستمتع بتخريب عملية تشغيل الحاسوب¹.

- مواقع الفساد على الانترنت: هناك عدة مواقع لنشر الفساد والجريمة منها:

1- مواقع المخدرات والمسكرات: التي تشجع على تعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية أو التدخين.

2- مواقع المقامرة: التي تقدم لزوارها ألعاب القمار، أو تشجيع عليها سواء بالصورة أو ب مواد مكتوبة وأيضا مواقع تتيح المراهنات على المباريات الرياضية أو سباقات الخيل.

3- مواقع الكراهية: التي تقدم مواد تشجع على التفرة العنصرية أو اضطهاد طائفة أو فئة معينة من البشر، وهذه المواقع قد تكون من تصميم أفراد أو جماعات، وتؤدي إلى نشر روح الكراهية داخل المجتمعات.

4- مواقع الأسلحة: وهي التي تعطي زوارها معلومات عن الأسلحة النارية أو الأسلحة البيضاء وكيفية استخدامها وأماكن شرائها، كما تعطي هذه المواقع بيانات عن الذخيرة المستخدمة في الأسلحة النارية والمتفجرات.

5- مواقع العنف: التي تعرض مشاهد العنف والقتل والاعتصاب وتخلي الإنسان عن السلوك الآدمي السليم، وقد تعرض هذه المواقع لمشاهد لعمليات الانتحار أو تقدم يد العون لمن يفكرون في قتل أنفسهم²

خاتمة:

¹ - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 68.

² - محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص 69.

وفي الأخير نستخلص أن الانترنت سلاح ذو حدين لها إيجابياتها وسلبياتها من خلال الخصائص التي تميزها والخدمات التي تقوم بها، ومن هذا فالاستخدام الخاطئ لهذه التكنولوجيا يجعلها نقمة لا نعمة وذلك لسلبياتها التي تؤدي إلى نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع.

مجتمع البحث وخصائصه

شملت دراستنا على عينة تتكون من 60 مفردة من الذين يستخدمون الانترنت بصفة دائمة. وقد اعتمدت على عينة قصدية التي تسمح لنا باختيار أفراد العينة بما يتوافق وخصائص البحث.

أدوات البيانات

تتوقف العينة الموضوعية لنتائج البحث في أي بحث إلى حد كبير على طبيعة الأداة المستخدمة في جمع البيانات الخام وقد استخدمت في دراستي ما يلي:

الاستبيان Questionnaire

تم تطبيقه اعتمادا عليه في جمع المعلومات على اعتبار أنه أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وخصائص مرتبطة بدافع معين و يقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب من الباحث الإجابة عنها من قبل عدد الأفراد، وقد احتوت الاستمارة على الأسئلة المغلقة ذات ازدواجية الاختيار ومتعددة الاختيار، كما احتوت على محورين أساسيين تمثلا في بيانات عامة عن المبحوث، وبيانات خاصة بأهداف البحث.

أدوات التحليل

تم الاعتماد في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

التجليل الكمي والذي استخدمت فيه الوسائل التالية:

- الجداول الإحصائية البسيطة.

- النسب المئوية.

بالإضافة إلى تحليل مضمون الأسئلة ثم محاولة تحليل البيانات.

- عرض وتحليل الجداول لفرضيات الدراسة.

- تحليل البيانات حول استخدام العينة لوسائل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

ومن خلال هذا السؤال المحوري توصلنا إلى أن كل المبحوثين اعتمدوا على أن وسائل الاتصال الأكثر استخداما هي الانترنت.

- التعريف بميدان إجراء البحث.

- الإطار الزمكاني للدراسة.

- موقع البلدية

تقع بلدية حجاج على ساحل البحر، شرق ولاية مستغانم وتبعد عن موقع الولاية بـ 35 كلم وعن مقر الدائرة بـ 13 كلم وتتربع على مساحة 9200 هكتار، أي ما يعادل 92 كلم، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب بلدية سيدي بلعطار، أما من الغرب فيحدها بلدية بن عبد المالك رمضان، ومن الشرق سيدي لخضر، وبلدية سيدي علي، يبلغ طول ساحلها 12 كلم وهو يزخر بالرمال الذهبية الخلابة.

التي تسجل موقعا طبيعيا يستهوي المصطافين والسياح.

تضاريس البلدية يحيط بالبلدية حزام من الغابات منها غابة الشواشي، أولاد جلول، بوقنيطر، زريقة، كما توجد في الشمال ويبلغ عدد سكانها 17.194 نسمة حسب إحصاءات 2008 أغلبيتهم يقطنون بالمنطقة الحضرية أي في مقر البلدية.

وقد دام البحث الميداني منذ أفريل 2015.

خصائص المبحوثين

تحليل الجداول البسيطة

جدول رقم (01): يوضح توزيع العينة حسب الجنس

التوزيع النوع	العدد	%
ذكور	38	%63.33
إناث	22	%36.66
المجموع	60	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الذكور كانت %63.33 مقارنة بنسبة الإناث %36.66 وهذا يدل على أن استخدام الإناث لشبكة الانترنت لا يزال محدودا لاعتبارات عديدة.

جدول رقم 02: يوضح توزيع العينة حسب السن:

التوزيع السن	العدد	%
18	5	%8.33
19	5	%8.33
20	4	%6.66
21	4	%6.66
22	3	%5
23	4	%6.66

%11.66	7	24
%8.33	5	25
%5	5	26
%5	3	27
%3.33	3	28
%3.33	2	29
%3.33	2	30
%3.33	2	31
%3.33	2	32
%5	2	33
%5	3	34
	3	

يتبين من خلال الجدول أن سن أفراد العينة بين 18-19 و 23 و 25 سنة تم بطريقة متكافئة، بحيث عدد أفرادها 5 وذلك بنسبة 8.33% وكذلك سنة 20 و 21 متكافئة بلغ عدد أفرادها 5 بنسبة 6.66% ما عدا سن 30 و 31 سمة والتي بلغ عدد أفرادها 1 بنسبة 1.66% ولكي يسهل التحليل قمنا بتقسيم هذه المرحلة العمرية إلى مرحلتين رئيسيتين.

جدول رقم 03: يوضح تقسيم المرحلة العمرية إلى مرحلتين

التوزيع السن	العدد	%
25-18	40	66.66%
34-26	20	33.33%
المجموع	60	100%

يتبين لنا أن الفئة من 26-18 هي الأكثر استخداما للانترنت بنسبة 66.66% أما فئة 34-26 فنسبتها 33.33% والتي بلغ عدد أفرادها 20 فردا.

جدول رقم (04): يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

التوزيع المستوى التعليمي	العدد	%
ابتدائي	2	3.33%
متوسط	5	8.33%
ثانوي	14	23.33%
جامعي	38	63.33%
المجموع	60	100%

يتضح من خلال الجدول أن الغالبية من العينة ذوي مستوى جامعي بنسبة 63.33% ثم تأتي نسبة 23.33% للثانويين ونسبة ضئيلة يحتل ذوب المستوى المتوسط بنسبة 8.33%

والابتدائي بنسبة 3.33% في مؤخرة الترتيب، وقد يعود هذا السبب لعدم امتلاك هذه الفئة للثقافة المعلوماتية وعدم تحكمها في استخدام (الحاسوب، اللغات الأجنبية، الدخول في مواقع الانترنت).

جدول رقم (05): يوضح العينة حسب المستوى المعيشي:

التوزيع	العدد	%
المستوى المعيشي		
منخفض	2	3.33%
متوسط	53	88.33%
جيد	07	11.66%
المجموع	60	100%

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة لذوي المستوى المعيشي المتوسط لا بأس به وذلك بنسبة 88.33% مقارنة مع المستوى المعيشي الجيد بنسبة 11.66% والمستوى المنخفض بنسبة 3.33% في الترتيب الأخير.

جدول رقم (06): يوضح العينة حسب الحالة المدنية

التوزيع	العدد	%
الحالة المدنية		
أعزب	45	57%
متزوج	15	25%
المجموع	60	100%

يتبين من خلال الجدول أن نسبة العزاب هي الأعلى في مجتمع البحث حيث بلغ عددهم 45 بنسبة 75% وتليها الفئة للمتزوجين بنسبة 25%.

جدول رقم (07): يوضح العينة حسب المهنة

التوزيع المهنة	العدد	%
طالب	25	41.66%
موظف ما قبل التشغيل	14	23.33%
موظف	16	26.66%
عامل حر	06	10%
بطل	06	10%
المجموع	60	100%

يوضح لنا الجدول أن نسبة الطلبة الذي بلغ عددهم 25 بنسبة 41.66% هي العالية وتليها نسبة الموظفين مقاربة مع نسبة 26.66% بالنسبة للموظفين ما قبل التشغيل وهذا لأن الموظفين ما قبل التشغيل متخرجون من الجامعات ويعملون بأوقات معينة وفي المرتبة الثالثة بنسبة 10% عامل حر متكافئة مع نسبة البطالين 10%.

عرض وتحليل المعطيات الميدانية

عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى

واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال (الانترنت) في الوسط الحضري

جدول رقم (08): يوضح العينة حسب استخدام الانترنت

الاستخدام	التكرار والنسبة	التكرار	%
نعم		60	% 100
لا		/	/
المجموع		60	%100

يوضح توزيع الجدول أن كل أفراد العينة تستخدم الانترنت بنسبة 100 %

جدول رقم (09): يوضح العينة حسب مكان الاستخدام

مكان الاستخدام	التكرار والنسبة	التكرار	%
البيت		10	% 16.66
مقاهي الانترنت		40	%65.66
العمل		08	% 13.33
أماكن أخرى		02	% 3.33
المجموع		60	%100

يبين لنا الجدول أن 66.66% يفضلون مقاهي الانترنت وهذا راجع إلى الحرية المتوفرة فيها عكس البيت 16.66% كما يمكن أن تفسر تفضيل مقاهي الانترنت على أماكن العمل بنسبة 13.33% وأماكن أخرى 3.33% وهذه الأماكن تمثلت في أماكن الدراسة.

جدول رقم (10): يوضح العينة حسب بداية استخدام الانترنت

النسبة	النسبة	التكرار والنسبة بداية الاستخدام
3.335	02	سنتين
3.335	02	ثلاث سنوات
%3.33	02	أربع سنوات خمس سنوات ست سنوات
%10	06	سبع سنوات
%10	06	ثمانية سنوات
%11.66	07	تسع سنوات
%8.33	05	عشر سنوات
%13.33	8	إحدى عشر سنة
%23.33	14	إثنا عشر سنة
%18.33	11	ثلاثة عشر سنة
%3.33	02	أربعة عشر سنة
%3.33	02	خمس عشر سنة
%3.33	02	
%3.33	02	
%100	60	المجموع

يبود من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة 23.33% لهم (10) عشر سنوات في استخدام الانترنت، وهذا يبين أن أكبر الفئة من سنتين إلى 3 سنوات بنسبة 3.335 ومن 11 إلى 12 سنة كذلك 3.33% وهذا راجع أكبر الفئة هي العزاب والطلبة، أما الفئة المنخفضة منها سنتين إلى 3 سنوات هم البطالين وصاحبي المستوى الابتدائي والمتوسط، أما الثانية من 11 إلى 15 فهم موظفي بصفة دائمة وكان استعمالهم للانترنت قبل كل الفئات.

جدول رقم (11): يوضح أوقات استخدام الانترنت لدى أفراد العينة

أوقات الاستخدام	التكرار	%
في الصباح	02	3.33%
في منتصف النهار	02	3.33%
في المساء	35	58.33%
في الليل	12	20%
في وقت غير محدد	09	15%
المجموع	60	100%

تبين إحصائيات الجدول أن أوقات استخدام الانترنت لدى أفراد العينة، بحيث أفضيت النتائج إلى أن أفراد العينة يستخدمون الانترنت في المساء بأعلى نسبة تمثل 58.33% أي ما يعادل 35 فرد، ثم تليها نسبة الاستخدام في الليل بـ 20% أي ما يعادل 12 شخص، أما في الصباح أقل نسبة بـ 3.33% متكافئة مع الفئة التي تستخدمها في منتصف النهار أي ما يعادل فردين، وتبقى نسبة اللذين يستخدمون الانترنت في أوقات غير محددة بنسبة 15% أي ما يعادل 09 أفراد من مجموع العينة.

جدول رقم (12): يوضح مدة استخدام أفراد العينة للانترنت

مدة الاستخدام	التكرار	%
أقل من ساعة	02	% 3.33
من ساعة إلى 5 ساعات	13	%21.66
أكثر من 5 ساعات	45	%75
المجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول أن أكثر من نصف العينة يستخدمون الانترنت أكثر من 5 ساعات وهذا يدعم أن الانترنت لها وقع كبير، فهم يمقتون ساعات طويلة دون أن يشعروا، ولذلك يجدون صعوبة كبيرة في التحكم فيها، وتليها نسبة 21.66% من أفراد العينة الذين يستخدمون الانترنت من ساعة إلى خمس ساعات، لتمثل نسبة الذين يستخدمون الانترنت بأقل من ساعة آخر نسبة 3.33% أي ما يعادل شخصين من مجموع العينة.

جدول رقم (13): يبين استخدام الانترنت على انفراد

الاستخدام	التكرار	%
نعم	60	% 100
لا	00	%00
المجموع	60	%100

يبين لنا الجدول أن كل أفراد العينة يستخدمون الانترنت بمفردهم لأنهم يجيدون فيها الحرية التامة، وهذا راجع إلى كون كل فئة توفر لها هذه الأجهزة سواء كانت هاتف نقال Net Book أو كمبيوتر، وذلك بنسبة 100%.

جدول رقم (14): يوضح أغراض استخدام الانترنت لدى أفراد العينة

أغراض الاستخدام	التكرار	%
الأخبار	07	11.66%
الاطلاع	05	8.33%
البحث العلمي	16	26.66%
ألعاب	02	3.33%
الدردشة	20	33.33%
أغراض العمل	04	6.66%
الموسيقى	01	1.66%
الهروب من الواقع	05	8.33%
المجموع	60	100%

تبين إحصائيات الجدول أغراض استخدام الانترنت لدى أفراد العينة فظهرت نسبة البحث العلمي 26.66% أي ما يقابل 16 فرداً، وحصلت الدردشة على أكبر نسبة قدرت بـ 33.33% أي ما يقابل 20 فرداً.

أما الأخبار فكانت بنسبة 11.66 بالمائة أي 7 أفراد، أما الألعاب فقد سجلت 3.33 بالمائة أي 2 فردين وهي أصغر نسبة، وهناك نسب متساوية بين أغراض العمل التي تمثلت بـ 6.66 بالمائة أي بمجموع 4 أفراد والموسيقى والهروب من الواقع بنسبة 8.33 بالمائة أي بمجموع 5 أفراد.

جدول رقم (15): يبين استخدام موقع المفضل الدخول إليه

الاستخدام المفصل	التكرار	%
البريد الإلكتروني	13	21.66%
خدمة المراسل	02	3.33%
Face book	35	58.335
Skype	10	16.665
المجموع	60	100%

يظهر من خلال نسب هذا الجدول أي المبحوثين يميلون إلى موقع التفاعل Fac book بنسبة 58.33%، بحيث نال حصة الأسد بين أفراد العينة، ثم البريد الإلكتروني 21.66%، ويليهها موقع Skype بنسبة 16.66%، وفي الأخير خدمة المراسل بنسبة 3.33%.

عرض وتحليل المعطيات الميدانية

عرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية

- توفر وسائل الاتصال (الانترنت) يؤدي إلى تغيير القيم والعادات والتقاليد في المجتمع الحضري.

جدول رقم (16): يوضح توفر وسائل الاتصال في الوسط الحضري يؤدي إلى تغيير قيم وعادات وتقاليد المجتمع الحضري

الاحتمالات	التكرار	%	التغيير	نعم	ك	لا	ك	المجموع	%
نعم	50	%83.33	التحرر في العلاقات	54	%90	06	ك	60	%100
			العلاقات الأسرية	40	%66.66	20	ك	60	%100
			العمل	49	%81.66	11	ك	60	%100
			الإباحية	46	%76.66	14	ك	60	%100
			تضييع الوقت	20	%33.33	30	ك	60	%100
			تقليد المشاهير	46	%76.66	14	ك	60	%100
			الزواج	42	%70	18	ك	60	%100
			زيارة الأقارب	11	%18.33	49	ك	60	%100
			مجالس الأصدقاء	35	%58.33	25	ك	60	%100
			الإساءة للآخرين	10	%16.66	40	ك	60	%100
			العزلة الاجتماعية	50	%83.33	10	ك	60	%100

%100	60	41.66 %	25	%58.33	35	أوقات النوم			
%100	60	%50	30	%50	30	تغييرات في التعبيرات اللغوية			
/	/	/	/	/	/	أخرى	%16.66	10	لا
%100	60	/	/	/	/	/	%100	60	المجموع

- يشير الجدول أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم من خلال التغيير الذي أدت به هذه التكنولوجيا الحديثة، وبين أن أكثر المبحوثين أجابوا بنعم من خلال التحرر في العلاقات وذلك بنسبة 90%، كما تليه نسبة ممن أجابوا بنعم من خلال العزلة الاجتماعية وذلك بنسبة 50% بحيث أن نصف العينة يشعرون بالعزلة وذلك بسبب المتعة التي تنقلهم إلى عالم آخر (افتراضي) مغاير عن العالم الحقيقي بحيث يستعدون عن هذا الواقع المعاش بحيث يحسون أنهم لا ينتمون إلى هذا العالم الذي يعيشون فيه، فالانترنت بمختلف أشكالها تجعلهم يقضون أوقات دون أن يشعرون وذلك على حساب الوقت الذي كانوا يقضونه مع الأهل والأقارب.

- أما فيما يخص العمل فقدرت بنسبة 81.66% وهذا راجع إلى الذين يستخدمون الانترنت لساعات طويلة تؤدي بهم إلى الإرهاق فدائماً تجد لهم مشاكل داخل عملهم، وهذا سببه الإدمان على الانترنت، وقد أدت الانترنت إلى تغيير طبيعة حياتهم وعاداتهم اليومية مثل مجالس الأصدقاء 58.33% ثم تليها أوقات النوم 58.33%، كذلك التغييرات اللغوية بنسبة 50%، أما سلوك الإباحية وجاءت نسبه بـ 76.66% وكان له تأثير سلبي والتي زادت نسبتها نتيجة تعرض هذه الفئة لمواقع إباحية مقارنة مع تقليد المشاهير بنسب متكافئة، ثم يليها الزواج وذلك بنسبة 70% والتي أوهمت المجتمعات الحضرية أن الزواج قد يحد من حريتهم خاصة محادثتهم للجنس الآخر، ثم تليها نسبة 66.66% والتي أدت إلى تغيير طبيعة العلاقات الأسرية وهذا راجع أن الأسر الجزائرية معروف عنها أن أفرادها تلتقي مساءً وهذا ما أكد لنا الجدول السابق من خلال استخدام الانترنت في الفترة المسائية وهذا يضعف العلاقات بين الأسر (الحوار- الاهتمام- تبادل الآراء).

- في حين يرى عينة المبحوثين بالنسبة في تضييع الوقت أنها لم تؤثر على استخدامهم للانترنت.

بـ 16.66% والتي تمثل الإساءة للآخرين. وكان التعبير إيجابياً من خلال زيارة الأقارب وذلك بنسبة نعم 18.33% ولا بنسبة 81.66% الذين يرون أن الانترنت الوسيلة الاتصالية لعبت دوراً كبيراً في توطيد العلاقات بين الأقارب (صلة الرحم) من الاتصال عبر الانترنت مستبعدين بذلك الزيارة سوى عن طريق الاتصال الكتابي

استنتاج:

نستخلص من النتائج المحصل عليها في هذا المحور حول استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري لدى المبحوثين في الوسط الحضري من خلال وفرة هذه الوسائل التي أدت إلى تغيير القيم والعادات والتقاليد في المجتمعات المتحضرة (سلبا وإيجابيا) والمتمثلة في:

- **التحرر في العلاقات:** وذلك بإقامة علاقات من مختلف الأجناس والديانات لأنهم قد يتأثرون بوسائل الإعلام لدرجة التخلي عن الدين والإسلام وكذا التخلي عن واجباتهم الدينية ويعود هذا لتضييع الوقت.

- **العلاقات الأسرية:** ضعف الاتصال داخل الأسرة فكان التأثير سلبي نتيجة استخدام هذه الشريحة الانترنت لمدة طويلة تجاوزت أكثر من 04 ساعات في اليوم وفي الفترة المسائية بالتحديد وما هو معروف عن الأسر الجزائرية تجتمع في هذا الوقت بالتحديد " الفترة المسائية".

- **الإباحية وتقليد المشاهير:** الذي زاد كثيرا وهذا راجع ربما إلى مشاهدتهم المواقع الإباحية المخلة بالحياء والتي لا تعد ولا تحصى من خلال الشبكة، مما أثر عليهم سلبا. أما تقليد المشاهير فيرجع إلى تقليد النجوم الرياضيين.

- **العزلة الاجتماعية:** البقاء لساعات طويلة أمام شاشة الانترنت تجعل هذه الشريحة منطوية وهذا لطبيعة المدمنين على الانترنت من خلال العالم الذي يعيشونه (الواقع الافتراضي) مما أثر سلبا على طريقة بناء علاقات حقيقية.

- **التغييرات في التعبيرات اللغوية:** والذي زاد سلبا وخاصة للذين تتراوح أعمارهم ما بين " 18-26" سنة نظرا لاستخدامهم لغة خاصة وحركات في محادثاتهم وهي عبارة عن مزج بين مختلف اللغات والأرقام والكلمات المرزمة والتي يصعب على شخص غريب أن يفهمها.

- **أوقات النوم والعمل:** وهذا مؤشر فعال في عزل الأشخاص اجتماعيا في تغيير طبيعة حياتهم، فهم لا يحسون بمرور الوقت مما يؤثر سلبا على نمط الحياة – صحيا وفكريا-.

- **الزواج:** زاد استخدام الانترنت سلبا لأنه تعدى الشبكة داخل أرض الواقع وهذا راجع إلى الإهمال، وهذا ما استدرجنه من خلال أغراض استخدام الانترنت وذلك من أجل الدردشة فكانت أعلى نسبة فيها نتيجة استخدام هذه الشريحة الانترنت والتي قلت من الحياء وهذا لأن يكون للدردشة يد في ذلك بحيث أنها أوهمت هذه الشريحة الزواج قيد يحد من حريتهم خاصة محادثتهم مع الجنس الآخر، ومن جهة أخرى سمحت لهم بالتحدث في أمور مخلة بالحياء.

- **الإساءة للآخرين:** بكل مختلف المستويات لم يكن له وقع سلبي والذي يمكن إرجاعها إلى الصورة الافتراضية مع زيارة الأقارب كان له أثر إيجابي عن طريق التواصل الاجتماعي

.(Fac book)

مناقشة نتائج الفرضيات

- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري

- اتضح أن نسبة استخدام الانترنت لدى أفراد العينة كانت مرتفعة والتي قدرت بـ 100% في حين سجلنا أن معظم المبحوثين يستخدمون الانترنت في مقاهي الانترنت بنسبة 40%، وكذلك تبين لنا أن معظم أفراد العينة يستخدمون الانترنت أي بنسبة 100%، وهذا رقم لا يستهان به، فالاستخدام المتكرر للانترنت يؤدي إلى آثار سلبية.

- سجلنا أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام الانترنت بمفردهم بنسبة 100%.

- وأن أغلبية المبحوثين يلجؤون إلى مقاهي الانترنت بحيث سجلت أكبر نسبة بـ 100% وذلك من أجل الدردشة بحيث يجدون فيها كل الحرية التامة وخاصة للإناث.

- اتضح من خلال ما سبق أم الموقع الأكثر تداولاً هو موقع التفاعل الاجتماعي Face Book الذي يعتبر موقع عالمي يضم مجموعة من مستخدميهم والذي يوفر إمكانية إجراء نقاشات شفوية ومكتوبة باعتبارهم أنهم يتواصلون مع أشخاص من مختلف الجنسيات وهذا ما يؤدي لساعات طويلة فالذكور الذين يستخدمون الانترنت أكثر من الإناث وذلك بنسبة

- كما أنهم يستخدمون لغرض الدردشة في المقام الأول خاصة للذين تتراوح وأعمارهم ما بين 18-25 سنة وذلك بنسبة قاربت 66.66% وهم فئة العزاب.

- إن أكثر المبحوثين استخدموا الانترنت لأكثر من 05 ساعات في اليوم، وهذا دليل على الاستخدام الكثير قدرت بنسبة 75%.

- أكثر من نصف العينة 23.33% استخدموا الانترنت أكثر من 10 سنوات، وهذا مؤشر فعال للإدمان عليها وإشعارهم بالعزلة.

- إن أكثر المبحوثين يستخدمون الانترنت على انفراد دون رقابة الأولياء، وكما أشرنا سابقاً وجدنا أن فئة كبيرة تستخدمها من أجل الدردشة، وقد يؤدي ذلك للتحويل في علاقات غرامية

وبالتالي يسهل الدخول إلى مواقع إباحية لأن أجهزة الكمبيوتر تعد وسيلة من وسائل الاتصال إذا ما استخدمها الناس للحديث بل هي عبارة عن شكل من أشكال الجريمة.

- ومنه نستنتج مدى تفعيل استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

زاد استخدام الانترنت سلبا على قيم وعادات المجتمع المتحضر بحكم أن الوسط الحضري تتوفر فيه كل وسائل الاتصال فأكثر المبحوثين أجابوا أنها غيرت من عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم بحكم الاحتكاك والمكوث لساعات طويلة أمام شاشة الانترنت، وهذا ما سجلناه خلال واقع استخدام وسائل الاتصال في الوسط الحضري. وذلك أن نصف العينة أجابوا بنعم أي \$50 وذلك:

- زاد استخدام الانترنت سلبا وذلك باعتبار أن معظم المبحوثين يتواصلون مع أشخاص آخرين وهذا ما يؤدي إلى المكوث على الانترنت لوقت طويل، بحيث يكون هذا التواصل مع الجنس الآخر وإقامة علاقات عاطفية حميمة مما أثر على حالات الزواج وارتفاع نسبة الطلاق في الجزائر راجع إلى أحد هذه الأسباب، وكذا العنف الأسري والتفكك الأسري والانعزال الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية) واكتساب الفرد سلوكيات غير لائقة من خلال سلوك الإباحية والعلاقات الجنسية.

- زاد استخدام الانترنت سلبا على أوقاتى النوم ومجالس الأصدقاء والعمل وذلك من خلال المكوث لساعات طويلة أمام الانترنت وخاصة المدمنين عليها تشعرهم بالإرهاق وعدم الاهتمام بواجباتهم الخاصة.

- زاد استخدام الانترنت سلبا على عادات وتقاليد المجتمع الحضري من خلال تقليد المشاهير واكتسابهم ثقافات غربية غير مسلمة وهذا سيفتح لهم التفكير في الهجرة والتفتح والتقدم، وكذا توفير مناصب العمل في الخارج.

- زاد استخدام الانترنت سلبا في التغييرات اللغوية وساعد هذا على ظهور لغة موازية للغة العربية بما فيها (لغة الشارع).

- ساهم استخدام الانترنت على أن نصف العينة يشعرون بالعزلة عن محيطهم الاجتماعي وهذا يعتبر سلبي على ركود المجتمع في التقدم والازدهار، استثناء زيارة الأقارب (صلة الرحم) والإساءة للآخرين وتضييع الوقت، فقد كانت إيجابية بأن أغلب المبحوثين أجابوا بلا وهذا مؤشر فعال أن الانترنت أصبحت وسيلة اتصال وربط تقوي العلاقات بين الأهل والأقارب وأن هذا ليس تضييعا للوقت وأنها ليست وسيلة للإساءة للآخرين وكانت إيجابية.

ومن كل ما ذكرناه سابقا نستنتج أن الفرضية الثانية توفر وسائل الاتصال هذه في الوسط الحضري أثر سلبي على عادات وتقاليده وقيم المجتمع الحضري من خلال السلوكيات المذكورة سابقا وكانت معظمها سلبية أكثر من إيجابية.

النتائج العامة

بعد تحليل هذه النسب والأرقام وبعد التمهيص والتقسيم الشامل لما توصلنا إليه من خلال هذا البحث المتواضع تمكنا إلى هذه النتائج العامة

- يعتبر الانترنت فضاء واسع للتفاعل وتبادل المعلومات والأفكار والاتصال عن بعد مما جعل الأفراد يستخدمونها لهذه الغايات وأكثر من ذلك وهذا لتعدد خدماتها بحيث ساهمت جلب الكثير من مستعمليها وتعلم مهارات الحاسوب، واكتساب تقنيات متنوعة والبحث عبر الشبكة...إلخ.

- تبين أن هناك علاقة جدلية بين استخدام وسائل الاتصال (الانترنت) فكلما زاد استعمالها تركزت تفاعلا بين مستخدميها لما يتعلق الأمر حين توفرها بحيث يصل كل فرد عن المبتغي والغاية التي يريد أن يصل إليها باعتبار ألعاب الكمبيوتر بحر واسع التجول فيه فهي علاقة تفاعلية بينها وبين مستخدميها. وكلما زاد هذا التفاعل كلما ترك وراءه أثارا سواء كانت سلبية أم إيجابية على أفكار الأفراد من حيث سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وذلك أن استعمال الانترنت على انفراد يؤدي إلى تغيير طبيعة الفرد مع إمكانية تقلص المدة المخصصة للنوم وما يترتب عن ذلك من متاعب صحية وإرهاق جسدي في سائر الأيام ونقص المردودية بالنسبة للأشخاص الذين يستعملونها في أماكن العمل، وكذا تقلص الأوقات التي يقضيها الفرد

مع الأهل وما يترتب ذلك من تفكك اجتماعي وأسري وأيضا نقص الاهتمام بقضايا المجتمع والأحداث المحيطة بهم بسبب الانهماك في الانترنت.

- وتبين من أهم أسباب التردد على مقاهي الانترنت هو الدردشة والحرية استبعادا عن رقابة الأولياء خاصة لفئة الإناث، كحرية التعبير غير محدودة، تنوع طبيعة الأشخاص المشاركين من حيث لغاتهم، بلدانهم، أجناسهم، وتوفر ما يسمى بتعدد الوسائط.

- توفر وسائل الاتصال (الانترنت) يؤدي إلى تغيير القيم والعادات والتقاليد في المجتمع الحضري

جدول رقم (16): يوضح توفر وسائل الاتصال في الوسط الحضري يؤدي إلى تغيير قيم وعادات وتقاليد المجتمع الحضري

لا	ك	المجموع	%	التغيير	نعم	ك	لا	ك	المجموع	%	التكرار	احتمالات
06	90%	60	100%	التحرر في العلاقات	54	90%	06	10%	60	100%		
20	66.66%	60	100%	العلاقات الأسرية	40	66.66%	20	33.33%	60	100%		
11	81.66%	60	100%	العمل	49	81.66%	11	18.33%	60	100%		
14	76.66%			الإباحية	46	76.66%	14	23.33%				
30	33.33%	60	100%	تضييع الوقت	20	33.33%	30	50%	60	100%		
14	76.66%			تقليد المشاهير	46	76.66%	14	23.33%				
18	70%	60	100%	الزواج	42	70%	18	30%	60	100%		
49	18.33%	60	100%	زيارة الأقارب	11	18.33%	49	81.66%	60	100%		
25	58.33%	60	100%	مجالس الأصدقاء	35	58.33%	25	41.66%	60	100%		
40	16.66%	60	100%	الإساءة للآخرين	10	16.66%	40	66.66%	60	100%		
10	83.33%	60	100%	العزلة الاجتماعية	50	83.33%	10	16.66%	60	100%	50	نعم
											83.33	

							%		
%100	60	%41.66	25	%58.33	35	أوقات النوم			
%100	60	%50	30	%50	30	تغييرات في التعبيرات اللغوية			
/	/	/	/	/	/	أخرى	16.66 %	10	لا
%100	60	/	/	/	/	/	%100	60	المجموع

خاتمة

بفعل التطور التكنولوجي للأقمار الصناعية وانعكاس ذلك على شبكات الاتصال ومنها الشبكة " الانترنت " العالمية التي جعلت المعلومات تندفق بسرعة فائقة غير مكرثة بالحدود الجغرافية والزمانية، ولا بالفروق بين الشعوب والأجناس والبلدان مما أثر سواء بالسلب أو الإيجاب على حياة الأفراد، ومن منظور هذه الإشكالية حاولت معالجة واقع استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري بحيث اكتشفت أن الفرد يتفاعل مع الافتراضيين من الشبكة أكثر مما يتفاعل في علاقاته الاجتماعية وهذه النتيجة تمثل إحدى الآثار السلبية للانترنت على مستخدميها.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أن النتائج المتوصل إليها تبقى محدودة بحدود الدراسة، وبالتالي فهي لا تجيب بصفة نهائية عن السؤال الكبير مدى تفعيل تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري.

وإنما يمكن القول أن تكون قد أجابت على جزء منه مما يترك الباب مفتوحا لما أحدثته التكنولوجيا الحديثة وأصبح ما يسمى بتكنولوجيا الجيل الثالث 3G

قائمة المراجع

- إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام الانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكره لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- أبو بكر محمد الهوش، مستقبل الكتاب المطبوع في ضوء الاتصالات الحديثة.
- إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، سنة 1999.
- أحمد أبو زيد، " التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد"، مجلة العربي، العدد 577، الكويت ديسمبر، 2006.
- أحمد محمد صالح، الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، دون ط، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2001.
- بشير العلق، التسويق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي، ط1، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2004.
- - بوحنية قوي، وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو ثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 14 جوان 2006.
- جمال محمد الهندي، الاستخدامات التربوية للانترنت وأهم معوقاتهما، ط1، مصر، المكتبة العصري، 2009.
- جمال محمد غيطاس، اللغة العربية على الانترنت تستغيث، جريدة الأهرام 2015/06/04
- جودت أحمد سعادة- عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية و التعليم، ط1، دون بلد، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2007.
- حماني حبيب، السرقة في الوسط الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع جامعة مستغانم، سنة 2013.
- خالد الهادي وقدري عبد الحميد، المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

- ربيعة فندوشي، الإعلام عبر الانترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، 2004-2005.
- زين عبد الهادي، الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر، ط1، دون بلد، المكتبة الأكاديمية 1996.
- سليمان، بروحة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام 2007-2008.
- سوزان موزي، الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا وسياسات التنمية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2009.
- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000.
- صالح خليل أبو الأصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، الأردن، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.
- عامر إبراهيم قندليجي، إيمان فضل السامراني، شبكة المعلومات والاتصالات، ط1 عمان دار المسيرة، 2009.
- عبد الحكيم فودة، جرائم الاحتيال، النصب، الخيانة، ألعاب القمار في ضوء الفقه، دار المطبوعات الجامعية، دط، سنة 2003.
- عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسولوجية، دار الحداثة، بيروت 1971
- عبد الله بوجلال، الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
- عبد المالك، ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001.
- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط7 سنة 1981.
- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، القاهرة، 1999 .

- فاروق حسين، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، د ط، بيروت، دار الراتب الجامعية 1997.

- فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع الغربي، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، سنة 1985.

- فوزي فايراشتيوه. ربحي مصطفى عليان، تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، ط1، دون بلد، دار الصفاء، 2010

- محمد الدين محمد بن يعقوب فيروز الأيادي، القاموس المحيط، دار الكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2002.

- محمد السيد حلاوة- رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الانترنت والفيس بوك، د ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع 2011.

- محمد السيد فهمي، فن الاتصال، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء، 2008.

- محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، د ط، تونس، منشورات فينكس 2005

- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2006.

- محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، الجزائر، دار هومة، 1999.

- محمد مخلوف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية والتحضّر- دار الأمة الجزائرية سنة 2001.

- مصطفى مصمودي، الموسوعة العربية والطريق السريع للمعلومات، مجلة العربي، العدد 440، يوليو 1995.

- نعيمة واكد، مقدمة في علم الإعلام، دون طبعة، تكسد الدراسات والنشر والتوزيع، 2011.

- نور الدين هادف، التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباعات مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام 2007-2008.

المراجع الالكترونية:

www.abahe.co.uk.06/04/2014.13:40.p15

سامي كرامة بن حدجة، أساسيات الانترنت، الشبكة العنكبوتية العالمية

<http://www.daneprairie.com>

الموسوعة العربية www.arab-ency.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

- استمارة البحث -

بعد التحية والتقدير

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي لنيل درجة الماستر حول موضوع " استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوسط الحضري" فالرجاء منكم بالقراءة المتأنية للأسئلة والإجابة بكل دقة وموضوعية مع العلم أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستخدم إلى لأغراض البحث العلمي.

شكرا لتعاونكم معنا.

صاحب البحث

- هدار محمد -

الاستمارة

ملاحظة: الرجاء منكم وضع علامة (×) في الخانة المناسبة

بيانات عامة

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

4- المستوى المعيشي: منخفض متوسط جيد

5- الحالة المدنية.....

6- المهنة: طالب موظف ما قبل التشغيل موظف عامل حر بطل

المحور الأول: واقع استخدام الانترنت

7- هل تستخدم الانترنت نعم لا

8- أين تستخدم الانترنت البيت مقاهي الانترنت العمل

أماكن أخرى

9- منذ متى وأنت تستخدم الانترنت.....

10- ما هي الأوقات التي تستخدم فيها الانترنت؟ في الصباح في المساء

في الليل في وقت غير محدد

11- ماهي المدة التي تقضيها في استخدام الانترنت؟

أقل من ساعة من ساعة إلى خمس ساعات أكثر من خمس ساعات

12- هل تحب استخدام الانترنت بمفردك نعم لا

13- ما أغراض استخدامك للانترنت؟ الأخبار الاطلاع البحث العلمي

ألعاب الدردشة أغراض العمل الموسيقى الهروب من الواقع

أسباب أخرى.....

14- ما هو الموقع الذي تفضل الدخول إليه؟

البريد الإلكتروني Email خدمة المراسل Face Book Skype

المحور الثاني: أدت الانترنت إلى تغيير القيم وعادات وتقاليد المجتمع الحضري

15- توفر وسائل الاتصال أدت إلى تغيير طبيعة عاداتك وتقاليديك

نعم لا

- ما هي الجوانب التي تغيرت.....

الاحتمالات	التكرار	%	التغيير	نعم	ك	لا	ك	المجموع	%
نعم			التحرر في العلاقات						
			العلاقات الأسرية						
			العمل						
			الإباحية						
			تضييع الوقت						
			تقليد المشاهير						
			الزواج						
			زيارة الأقارب						
			مجالس الأصدقاء						
			الإساءة للآخرين						
			العزلة الاجتماعية						
			أوقات النوم						
			تغييرات في التعبيرات اللغوية						
لا			أخرى	/	/	/	/	/	
المجموع			/	/	/	/	/	/	